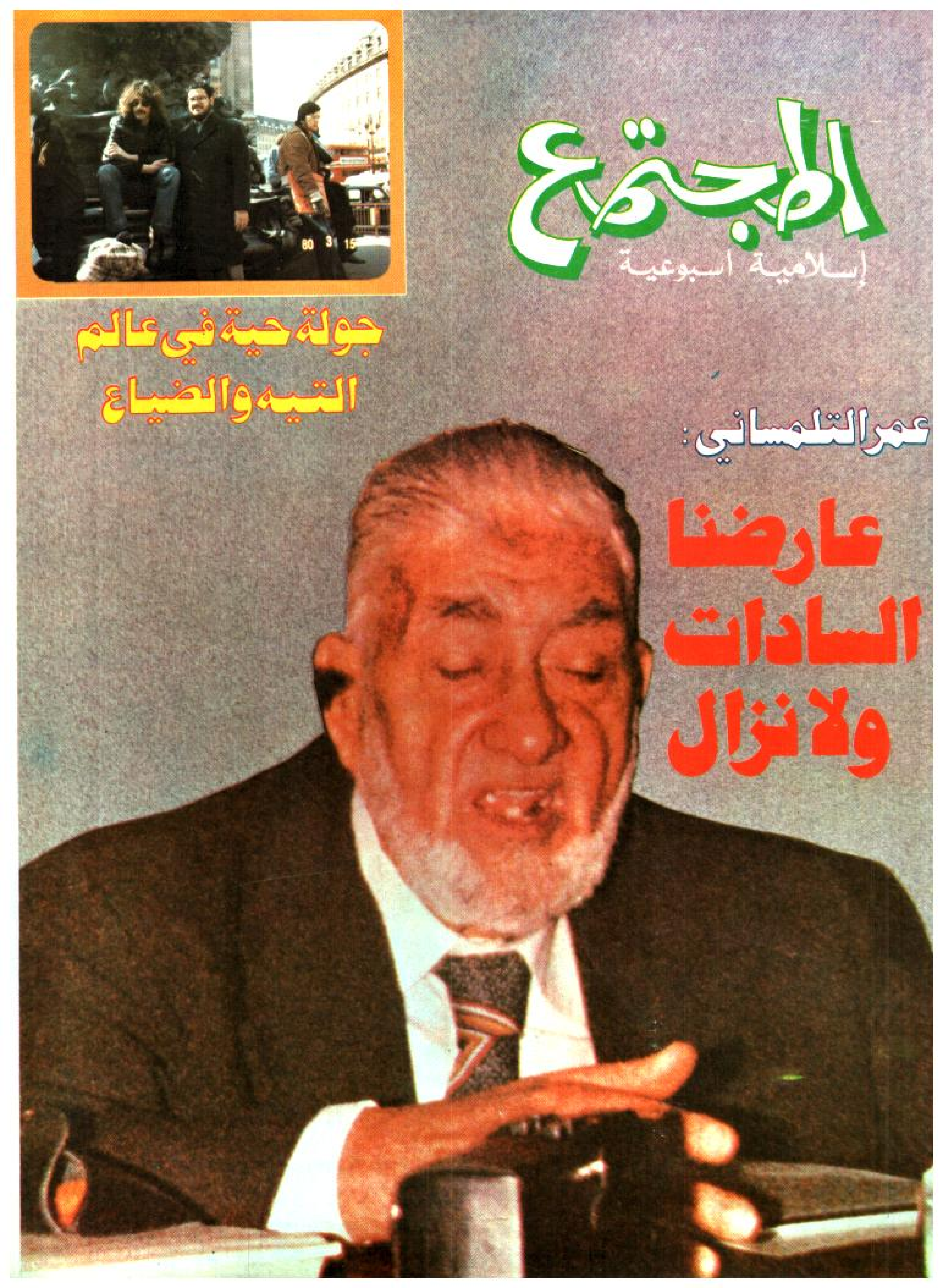


المجتمع
إسلامية أسبوعية
جولة حية في عالم
التيه والضياع
عمر التلمساني:
عارضنا
السادات
ولانزال

دليل الزمَن

هناك أناس يسهمون في تحديد النزوات والميول الشائعة وممن يتصرّفون ويتخذون القرارات ولا يقلدون عامة الناس ، أناس في الطليعة ، يقرّرون الأمور المتعلقة بهم وبالاخرين غالبًا . لمثل هؤلاء ، أبدع رادو جيلاً قائمًا في حدّ ذاته من الساعات المقاومة للخدوش والرقيقة المسطحة جدًا . طراز لا تجده الا عند رادو . مبدع هذه التصميمات الفردية التي لا تخضع للمواصفات الشائعة والموجهة الى أصحاب الميول المماثلة .



محلات الباتل للساعات
ص.ب ٣٤ _ الصّفاة
تلفون ٤١٦٤١٦ _ ٤١٩٤١٩

MOHAMMED ABDULLAH AL-BATEL
P.O. Box 34, Safat, Kuwait
Tel. 419419 / 416416



تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير/ اسماعيل الشطي

قبس من نور

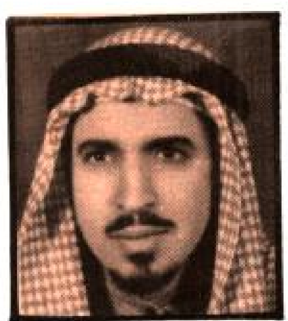
بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ [٦٤]

سورة الزمر

الثلاثاء ٢٩ جمادي الأولى ١٤٠٠هـ - الموافق ١٥ ابريل ١٩٨٠م - العدد ٤٧٦ - السنة الحادية عشر - الثمن ٥٠ فلساً

في هذا العدد







في هذا العدد

باختصار

«ان الكويت لن تفرط بحريتها رغم ما تسببه من احراج لبعض الدول الشقيقة والصديقة».

هذه العبارة التي صدرت عن الشيخ جابر الاحمد الصباح امير البلاد، ونشرتها الصحف المحلية صباح السبت الماضي، هي مفتاح ردنا على قرار وزارة الاعلام باغلاق المجتمع بسبب كتابتها عن الاوضاع في سوريا ونشرها بيانا صادرا عن النقابات المهنية.

ان الحرية التي تتمتع بها صحافتنا يجب الحفاظ عليها، وعدم حدها وتعطيلها، رغم ما تسببه من احراج. لان الحرج امام الانظمة هين ميسور، اما الحرج امام الله فعظيم عظيم.

ثم لو تتبعنا ما ينشر في الصحف اليومية، لوجدنا بيانات مختلفة، من جهات عدة، تنشر فيها، دون ان تعطل، او حتى يوجه اليها اللوم .. فلماذا «المجتمع» وحدها؟!

احدى الصحف المحلية، نشرت في الاسبوع الذي صدر فيه عدد «المجتمع» الاخير، بيانا للحزب الشيوعي السوري، يتحدث فيه بكل حرية عن الاوضاع في سوريا، من وجهة نظر النظام، و يطلق الصفات كما يشاء، منطلقا من نظريته الماركسية.

فيعقل، في ميزان وزارة الاعلام، ان يحل نشر بيان للحزب الشيوعي الذي يعلن كفره بالله، وهو حزب محظور، و يحرم نشر بيان نقابات مهنية، منتخبة انتخابا شرعيا، وتحت اشراف النظام ذاته؟! كيف يستقيم الامر لديكم؟

ان مسؤوليتنا في «المجتمع» مسؤولية كبيرة، لان الصحف والمجلات والوكالات الاخبارية، تنقل اخبار العالم كله، بتفاصيلها، اما ما تنقله اخبار المسلمين في العالم، فنزر يسير، لا يتفق مع شراسة الحرب التي يتعرضون لها هل تصدقون مثلا ان الاحياء الامنة محاصرة بالدبابات، والبيوت السكنية تفتش، واي باب يطرق ولا يفتح يقصف البيت كله؟! هل تسمعون بالمذابح التي يرتكبها الطغاة في المسلمين الذين لا صريخ لهم؟!

نعود لنؤكد ما قاله امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح:

«ان الكويت لن تفرط بحريتها رغم ما تسببه من احراج».

ثمن النسخة

- الكويت ١٥٠ فلسا. • السعودية: ريالان • قطر ريالان • دولة الامارات العربية المتحدة: درهمان • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن: ٢٠٠ فلس • المغرب ٣ دراهم.

شارع المغرب - الروضة - الكويت - ص.ب/ ٤٨٥٠ - ت/ ٥١٩٥٣٩

المجتمع والمسؤولية الصحافية

ما زلنا نذكر في منتصف الستينات اثناء انتعاشة الناصرية وافتراش هالتها على العالم العربي ... كيف حاولت الناصرية منذ مطلع الخمسينات خنق الصوت المسلم الحركي .. وكيف حاولت اجتثاث براعم الحركة الاسلامية من جذورها..

في ذاك الوقت ... كان المرء لا يجرؤ ان يظهر بالمظهر الاسلامي المحبب الى السنة النبوية ... كان المرء لا يستطيع ان يعارض الناصرية ومبادئها المتصادمة في كثير من الجوانب مع الاسلام .. او ان يدعو للاسلام دون سخط شديد اللهجة من الاطراف الموجودة في الساحة ... كانت فرية عبدالناصر بعمالة الاسلاميين لامريكا تجد اصداء واسعة في اجواء السياسيين السطحيين .. وما اكثرهم آنذاك..

ولقد كانت هناك حاجة ملحة لصحيفة او مجلة اسلامية تؤدي دورها الاعلامي في الدفاع عن الحركة الاسلامية ... ولم يكن لدينا – نحن الدعاة – الا مجلة شهرية تصدر من لبنان اسمها «الشهاب» كانت محدودة الانتشار ... ولكنها كانت ضياء ينبعث بين ظلمات الوكالات الاجنبية والصحافة العربية الغافلة ... ولم تكن تكفي.

وجاءت النكسة عام ٦٧ ولم تكن نكسة حربية بقدر ما كانت نكسة للمبادىء والشعارات التي قادت الامة الى الهزيمة .. لقد بدأ سقوط الناصرية بسقوط الطائرات المصرية امام العدو اليهودي .. وبدأت الصحوة من سكرة الناصرية لتليها الصحوة الاسلامية والعودة الى الله.

وصدرت مجلة المجتمع في اوائل السبعينات لتواكب الصحوة الاسلامية في بدايتها .. ظهرت بثوب قشيب ووجه اعلامي متطور عما سبقه من محاولات اسلامية .. وكان ذلك يوم ٩/١/١٣٩٠هجري الموافق ١٧/٣/١٩٧٠ ميلادي وظهرت كمجلة اسلامية .. لم تكن سياسية .. فالسياسة من الاسلام .. ولم تكن اجتماعية فالاهتمام بشؤون المجتمع من الاسلام ولم تكن ثقافية فالثقافة من شؤون الاسلام .. لقد كانت اسلامية وستظل اسلامية – ان شاء الله – لاننا نريد ان نزيل الغبش عن الذي يرى الاسلام فيه مجموعة شعائر محصورة في المساجد لا غير..

لقد دخلت المجتمع في وسط اعلامي متفاوت في اخلاقياته ومبادئه .. مختلف في اتجاهاته وانتماءاته .. فالحرية اما تكون محصورة بيد السلطات .. فتحول الجرائد الى منابر تعبير لمصالح السلطات .. فالحرية الصحافية يصعب استغلالها تحت ضغوط السلطة السياسية الحساسة اوضغوط السلطة التجارية الغير مرئية .. وما يجب ان يقال هو ان «المجتمع» دخلت وسطا يبيع نصف الحقيقة للقارىء والنصف الاخر للتاجر .. واحيانا لا يبيع نصيب القارىء للقارىء .. انما يبيعه للسلطة السياسية .. وهذا ما اكده اربعة رؤساء تحرير في ندوة اتحاد الطلبة الكويتي بالجامعة خلال الاسبوع الفائت..

والحرية الصحافية استغلت ردحا من



الزمن لتعطي الاباحية طابعا شرعيا .. ابتدأ بالاباحية الفكرية التي يهاجم فيها كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم .. وانتهاء بالصور الخليعة التي دغدغت غرائز الشباب ولا تزال .. لقد زاولت الصحافة دور المعلن المجاني لتجارة الرقيق الابيض .. وما جنت من مال وار باح فهو عند الله سحت .. **والوسط التجاري في الكويت ــ في كثير من** جوانبه ــ لم يعد يراعي قول الله وقول رسوله .. بل لم يعد يحترم قولهما .. انما يراعي اساليب اليهود في الاثراء السريع وجمع المال لمجرد المال.

والصحافة ــ وبالذات العربية ــ ظلت تنأى عن الصدق في الكتابة .. وتستخدم اساليب التلفيق والتدليس لتوهم القارىء بصدق رأي ما او حقيقة ما .. واصبح الهوى يتدخل في كل سطر من سطور الكتابة .. والاغراض الشخصية تحشر نفسها بين كل كلمة في السطر .. اصبح قولة الناس المشهور ــ كلام الجرايد ــ مثلا سائرا على الالسن يضرب حين ينتشر الكذب وتشيع الاشاعة..

كما ان الكتابة ابتعدت في كثير من جوانبها عن الموضوعية .. بل اصبحت التشنج ــ وبالذات في البلاد الدكتاتورية ــ ظاهرة واضحة في الصحافة .. لذا لم يعد يقرأ الناس الا شتائم وتهم وافتراءات.

ان واقع الصحافة الكويتية والعربية بعيد عن منهج الله وعن السلوك الاسلامي .. وعندما يتناول القارىء المسلم صحيفة او مجلة من تلك المجلات لا يشعر بأي ارتباط بينها وبين قيم وموازين الاسلام .. لذلك دخلت المجتمع عالم الصحافة.. وامضت منه عشرة اعوام محاولة وجاهدة لايجاد صحافة اسلامية حديثة .. تعتمد على تحليل الخبر وصب هذا التحليل في اطار الفكر الاسلامي .. وفي هذا السياق كان دور المجتمع كالتالي:ــ

١) متابعة انجازات الحركة الاسلامية في كل انحاء العالم .. ابتداء بالبقعة الصغيرة التي نعيش عليها وهي الكويت وانتهاء باقصى بقاع الدنيا الامريكيتين والصين .. ذلك لان الوكالات العالمية لا تعنيها اخبار الحركة الاسلامية .. بل تتعمد ان تهمل ذلك .. ولا تريد العالم بأسره ان يعرف ان هناك حركة اسلامية وكلنا يعرف ان المصدر الغذائي للصحافة في العالم هو الوكالات .. ابتداء بوكالة يونيتد برس الامريكية وروويتر الصهيونية ومرورا بالوكالة الفرنسية وانتهاء بوكالة تاس الروسية .. وكلنا يعلم ان هذه الدول هي الاستعمار بعينه .. وكثير منا يعلم ان صياغة الخبر لها دور اعلامي كبير .. لذا كانت الاخبار تعلن وتصاغ مراعية المصالح الاستعمارية لدول تلك الوكالات.

كان دورنا تمحيص الخبر والتثبت منه .. واعادة صياغته من جديد من منطلق مصالح الاسلام والشعوب الاسلامية.

٢) تحليل الاخبار ورصد احداث العالم من منظور اسلامي .. واعطاء النتائج المترتبة على كل خبر واثر هذه النتائج على الحركة الاسلامية من ناحية واعطاء رأي الحركة الاسلامية في مشاكل العالم اليومية من ناحية اخرى.

٣) مقاومة الفساد الفكري والاجتماعي الذي تزاوله القوى الاخرى في البلاد .. ابتداء بالتصدي لافكار اليمين واليسار .. ومرورا بمواجهة الجهل الشائع بين المسلمين في عقائدهم وشرائعهم .. وانتهاء بضرب مواقع الفساد والانحلال بكل صلابة.

٤) كل هذا جعل قارىء المجتمع قارئا عالميا من حيث ان المجتمع لا تكتب لاقليم محدد ... وان كانت تتناول بعضا من جوانب المشاكل المحلية.

٥ والمجتمع تكتب عن العالم كله ولجميع مسلمي العالم ... ولا ترضى ان تصف نفسها بجنسية ... لا ترضى ان تكون (المجتمع الكويتي)... بل (المجتمع الاسلامي) الصادرة من الكويت.

وهذا ماتشهد به الارقام ... فقراء المجتمع خارج الكويت اضعاف القراء داخل الكويت ... وللمجتمع اثر هائل خارج الكويت ... ربما نذكر حقيقة لا تعرفها الحكومة الكويتية ... وهي ان كثيراً من الناس عرفوا الكويت من خلال مجلة المجتمع ...

كما اننا نود ان نقول ان تجاوب قراء المملكة العربية السعودية اكثر مما يتصور ... فنحن نتلقى مكلمات من السعودية يوميا بمعدل متزايد ... ونتلقى رسائل عديدة تجعلنا نشعر بالسعادة لاننا كسبنا جمهورا عزيزا في بلد لا تصدر منه المجلة ... وهذا دليل قوي على صفة المجلة الاسلامية ... كما اننا نسعد اكثر عندما نتلقى تلك الرسائل الكثيرة من بلاد المغرب العربي البعيدة ... ان تجاوب قراء المغرب العربي يكاد يساوي تجاوب قراء السعودية رغم ان التوزيع في المغرب العربي محدود جدا ...

ومما يجدر ذكره ان العدد الواحد من مجلة المجتمع يقرأه في بلاد المغرب مايقارب ثلاثين قارىء.

ونود ان اخبر القارىء المسلم ــ وبالذات في السعودية ــ على كثرة احتجاجاتهم لنشر الصور فنقول ان موضوع الصور فيه خلاف فقهي .. اعني الصور المرسومة باليد ...

ونحن نتحرج كثيرا من عرض الصور المرسومة باليد لقناعتنا انها شبهة ... ولا نريد ان نخوض في امر فيه شبهات ... اما الصور الفوتوغرافية فان لدينا قناعة كاملة ان الحرمة لا تشملها ... وذلك لان الصور الفوتوغرافية انتفت منها علة التحريم الا وهي مضاهات خلق الله ... فالصورة الفوتوغرافية تحوي كل خلية وشعرة خلقها الله في الوجه ... وهي تمام كالصورة في المرآة ... لذلك نود من قرائنا الذين يكتبون الينا حول الصور ان يتحملوا قناعتنا هذه ... ونحن وقافون عند الدليل ان شاء الله تعالى.

اننا بعد مرور عشر اعوام من عمر المجلة ... نقف بخضوع وتبتل شاكرين الله على نعمه التي انعمها علينا ... شاكرين له التوفيق في عملنا.. وفي كسب ثقة المسلمين التي تمسح عرق الارهاق والعناء والعنت اثناء اعداد العدد.

ولا يسعنا الا ان نرفع اكفنا الى الله ضارعين «ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين».

المجتمع المحلي

الخطوط الكويتية جيدة .. ولكن



في الاسبوع الاول من هذا الشهر تقدمت الخطوط الجوية الكويتية بطلب رفع اسعار تذاكرها وذلك امام المجلس الاعلى للطيران المدني الذي رفض هذا الطلب وعلل هذا الرفض بأن ردم خسائر الشركة يجب ان لا يتم على حساب المواطن سيما وان مدخول الشركة من السعر الجديد لن يكون من الركاب الغربيين بقدر ما سيكون من السوق المحلي على اعتبار ان حركة الطيران من الكويت والدول العربية الى اوروبا اكثر كثافة وتلاقي اقبالا اشد من اقبال الغربيين على الدول العربية. وهذا الرفع في الاسعار الذي تقدمت به الخطوط بناء على اقتراح الاياتا – يقول مجلس الطيران – يخدم في النهاية المصالح الغربية في تقليل القدرة التنافسية لدى الخطوط المحلية امام الطيران الغربي.

ونحن نقول تعليقا على ما مر ان الخطوط الكويتية قد بنت اجهزتها الفنية والادارية وانفقت ما يسمى بالتكاليف الثابتة الكثير مما تعتبره سببا في خسائرها ويتبقى امام الشركة زيادة فعالية استخدامها لهذه القدرات فهي بهذه الكوادر مطالبة بالامتداد نحو المجالات التابعة لمجال النقل مثل توفير ادارة مكثفة للشحن «شارتر» وامتلاك فندق لخفض بعض تكاليف الشركة وتحقيق مورد مساند ماليا ومقارب لطبيعة نشاط الشركة. وانشطة اخرى كثيرة داخل وخارج الكويت في قطاع النقل مباشرة وبشكل غير مباشر. المطلوب ان يكف المسؤولون هناك عن الحديث عن اثار تكاليف الوقود ويعلقون عليها كل مشاكلهم فقد واجهت جميع شركات العالم هذه التكاليف وتجاوزتها فها هي طيران الشرق الاوسط تحقق ارباحا بمقدار ٥٠ مليون ليرة وكذلك حققت شركة الطيران السويسرية ارباحا تتجاوز ٢٩٣ مليون فرنك سويسري وغير ذلك كثير.

بيت القصيد انكم كونتم كادر فني واداري واسطول محترم واصبح التحدي في ادارة هذه القدرات ادارة ناجحة تتجاوز تكلفة نقطة التعادل وتدخل في عالم الارباح المباركة.

وزير المالية امام مسؤوليته الكبرى



في الاسبوع الماضي منح الصندوق الكويتي قروضا لسلطنة عمان وجمهورية النيجر وذلك في اطار سياسة الكويت الرامية الى استثمار اموال وعوائد النفط استثمارات مجزية وفي نطاق دول العالم الثالث بهدف تعزيز خططها التنموية. وهذا امر لا شك يستحق التقدير وليس هو بالأمر الجديد بل ان سجلات الصندوق حافلة بأمثال هذه المشاريع.

الجديد في الامر ان سياسة الصندوق كانت ولا تزال تستفيد من اموال القروض من الفوائد التي تجنيها وهي فوائد ربوية قال فيها السيد وزير المالية (رئيس مجلس ادارة الصندوق) انها سحت وكل مال ثبت من ورائها فهو الى دمار. **لقد قلت هذا (يا أبا أنور) وسجلنا ذلك لك. بقي ان تخطو الخطوة الكبرى فتنظم لهذا البلد اسلوب مرابحة يحقق لها استثمار اموالها ويقيها لعنة الربا.**

لقد انقضى زمن طويل على تأسيس الصندوق وقد برعت ادارته في توسيع الاقراض وبناء مبنى من ١٥ طابق. كل شيء تغير الا الآفة الملعونة (الربا) .. فلا زال الصندوق يستثمر اموالنا في الربا المحرم. والقائمين عليه ادرى منا بحرمته ويشاركوننا حرصنا على تزكية هذه الاموال ووقايتها من المصير التعس الذي حل بآكلي الربا في لبنان. بعد هذا كله، لم التأخير في تصحيح مسيرة الاستثمار في هذا البلد؟!.

دورة الثقافة الاسلامية خطوة مشكورة لوزارة الصحة

افتتحت يوم السبت الماضي بمبادرة طيبة من وزارة الصحة دورة في الثقافة الاسلامية للاطباء والصيادلة وجميع العاملين في حقل الخدمات الطبية وذلك في معهد التمريض بالنسبة للنساء وفي مبنى جمعية الهلال الاحمر الكويتي بالنسبة للرجال، وتشتمل هذه الدورة على محاضرات في السيرة النبوية والفقه والتفسير واحكام تلاوة القرآن الكريم.

وقد اشترك في هذه الدورة حوالي مائتي رجل ومائتين وخمسين من النساء، لوحظ ان معظمهن يرتدين اللباس الشرعي.

ومجلة المجتمع تشكر السيد وزير الصحة وجميع المسؤولين فيها على هذه الخطوة المشكورة التي تسجل في حسنات الوزارة

هفوة في دليل السائح للكويتية

وردت ارشادات للسائح في دليل الخطوط الجوية الكويتية للسواح. تشير هذه الارشادات الى اماكن البارات، وتتحدث عن وجود النساء في تلك الاماكن. وهذه ولا شك هفوة غير مستساغة في هذا البلد الاسلامي وهي ولا شك زلة مرت لكون الدليل اعد عن طريق شركات اجنبية. وصار الامر بيد المسئولين في الشركة ليتداركوا هذه السابقة التي لا تنسجم مع التطور الذي نرجوه للشركة على صعيد الخدمة الراقية.

وزير العدل يستحق الشكر .. من الصحافة !!



الزميل محرر يوم ويوم في الزميلة السياسة اعترض على قيام وزير العدل بواجبه تجاه تحريم الخمور وتنفيذا للقانون الموضح لهذه الحرمة. ويرى الزميل ان الاول هو اعادة تصدير هذه الخمور بدل اتلافها .. ولايماننا بحرص الزميلة السياسة على رأي الشريعة فاننا ننكر بعدم جواز بيع هذه الخمور المصادرة فان الذي حرم شربها حرم ثمنها وهو الله العزيز الحكيم. وهذا يسري على المخدرات المصادرة فلا اظن عاقلا يجد مبرراً لمنع ضرر هذه المسكرات والمخدرات في بلدنا ثم يدعو الى تصدير هذه الآفات الى دول اخرى، وان استباحت هذه السموم .. والاولى من هذه الدعوة ان يوجه الشكر للسيد الوزير الذي سيذكر له الجيل -حتى بعد تركه الوزارة- حرصه على حماية البلد وتنفيذ اوامر الله حيث أمر.

(جامعة الخليج حاجة وامانة!)

في فترة تعطيل «المجتمع» حدثت امور لا نجد بدا من تغطيتها ورسم ابعادها على مسار التعليم في منطقة الخليج العربي. واهم هذه الاحداث كان التصديق على اتفاقية بانشاء (جامعة الخليج العربي) .. والذي جاء تتويجا لجهود متواصلة ساهم فيها عدد من المسؤولين في دول الخليج على مدى خمس سنوات تمخضت في النهاية عن مولد هذه الجامعة التي نتمنى ان تكون فعلا جامعة للمسلمين في هذا الجزء من العالم وخطوة على طريق «جمع الشمل» وضرب القدوة لمجاميع هذه الامة التي حرمت من ابسط مظاهر التوحيد سواء على صعيد السياسة او الاقتصاد او حتى التعليم.

اهم معالم اتفاقية انشاء الجامعة هو في انفتاح ابوابها لتخدم سائر ابناء المنطقة والدول العربية وعبورها الصفة القاصرة التي كانت تتسم فيها سائر الجامعات وهي ملكية الدولة لها. فقد جاءت هذه الجامعة ذات تحرر من سيادة دولة بعينها مما يجعلها خادمة للجميع ومتحررة من المصالح المحددة لدولة بذاتها. وهذا ولا شك هو الشرط الاول لتكوين حياة علمية اكاديمية حرة يبدع فيها الجميع على اختلاف جنسياتهم ولا يكون لاحد تميز لأنه متجنس بجنسية الدولة المالكة للجامعة..

وقد تبين للقائمين على الجامعة بما لا يدع مجالا للشك مدى الحاجة الشديدة لخفض اعداد الطلبة الذين يهيمون في دول العالم بحثا عن العلم ويتكبدون مشاق الاغتراب ومخاطره الفكرية والخلقية حيث تنفق عليهم الدول مبالغ طائلة ولا تحصد في الغالب التخصصات الا نسب لمتطلبات التنمية لديها. ولعل من اكثر المتأثرين بهذا الجانب دولة البحرين التي تميزت بين دول الخليج بميزتين في مجال التعليم الاول كونها دولة بلا جامعة والثانية كونها من اقدم مراكز الثقافة في المنطقة !!

تحية لهذه الخطوة ولنأمل ان يكون التنفيذ على مستوى التخطيط ومتجاوبا مع متطلبات التنمية بمفهومها الاسلامي على كل صعيد.

● صيد الاسبوع

عندما تكون الجمعية العمومية غافلة

في كثير من الشركات واحيانا بعض الجمعيات التعاونية يشاهد المتفحص لميزانيتها وجود كتلة من النقد -في عمود الاصول- مودعة لدى بنوك بفوائد ربوية. وبتتبع هذه الظاهرة نجد ان هذا الايداع الربوي يؤدي الى:

١ - تجميد استثمار اموال المساهمين في الاغراض التي اكتتبوا في الشركة او الجمعية من اجلها.

٢ - استخدام عوائد الربا في تغطية خسائر الشركة والجمعية الناجمة عن الصفقات الخاسرة، وذلك بتوزيع ارباح عن هذه الفوائد الربوية على المساهمين في نهاية العام.

٣ - تفويت ما يسمى في الاقتصاد بالفرص البديلة، فالشركة تقبض فائدة بـ $6\frac{1}{2}$٪ مثلا بينما يؤدي استثمار هذه الاموال في السوق الى عوائد تتراوح بين ١٥ الى ٢٠٪ بدون اي جشع او مبالغة..

٤ - مخالفة قانون وزارة الشؤون الاجتماعية بالنسبة للجمعيات والقاضي بمنع تجميد اموال المساهمين في حسابات توفير ولأجل .. وقد نص تعميم الوزارة على الايداع في الحسابات الجارية بهدف استثمار هذه الاموال.

الخلاصة ان مهمة الرقابة الواعية في الجمعية العمومية لهذه الشركات والجمعيات تمثل صمام الامان ضد مثل هذه التصرفات وتقطع السبيل امام المتكاسلين عن استثمار اموال مساهميهم على الوجه الاكمل.



حول زيادة أسعار الكهرباء والماء والبنزين

بقلم / عبدالله الصالح

• سياسة رفع الاسعار مرتبطة بحل مشكلة المواصلات حتى ينخفض استهلاك الوقود والسيارات.

• ذوي الدخول المتوسطة والمحدودة هم الذين سيتأثرون من زيادة الاسعار.

منذ فترة والحديث لازال يتردد عن تفكير الحكومة في زيادة اسعار الكهرباء والماء والبنزين حتى ورد ذلك رسميا ضمن جدول اعمال لجنة الطاقة ولما كان هذا الامر حيويا وتنعكس آثاره بشكل مباشر على جميع افراد المجتمع كان لابد من تجليته اسهاما منا بوضع تصور قد يسهم في التوصل الى قرار حول الموضوع وشعورا منا بواجب الاهتمام بامر المسلمين.

سلع ضرورية

وقبل مناقشة دواعي زيادة اسعار الكهرباء والماء والوقود وبالذات البنزين لابد من التذكير بان هذه السلع ليست كمالية اطلاقا بل هي من ضروريات الحياة خاصة في الكويت ولا اظن احدا يجادل في ان المأوى والمأكل والملبس والامن هي الحاجات الضرورية للانسان وقد اتفقت جميع الانظمة البشرية والدينية على ضمان هذه الحاجات للانسان

وواضح ان الماء هي اسس الحياة كما ان الكهرباء من لوازم المأوى من جهة ومن لوازم الحياة في الكويت والدول الحارة من جهة اخرى واما البنزين وان كان ليس ضرورة للحياة الا انه بحكم تطور الكويت العمراني والاجتماعي اصبح ضرورة لايمكن الاستغناء عنها.

وعليه فان النظر الى الكهرباء والماء والبنزين على انها سلع وحاجات ضرورية يجب الا يغفل عن التفكير بزيادة اسعارها.

دواعي الزيادة

وتشير مصادر حكومية مختلفة الى ان بقاء اسعار هذه السلع ثابتة لمدة طويلة مع زيادة اسعار المواد الاخرى باضطراد لم يعد مقبولا كما ان رخص هذه المواد ادى الى اسراف المواطنين في استهلاكها.

وذهبت بعض المصادر الى القول بان رخص اسعار البنزين يعتبر من اهم اسباب ازمة المرور وثمة سبب اخر مفاده ان الدولة بتحملها فرقا كبيرا بين سعر التكلفة ورسم الخدمة قد عودت المواطن على الاعتماد على الدولة وانه آن الأوان لان يشعر المواطن بالمسؤولية وان يسهم مع الدولة في تحمل تكاليف العيش الرغيد والحياة الهانئة الميسرة.

وقبل مناقشة هذه الاسباب لابد من الاشارة الى ان اشعار المواطن بضرورة الاسهام في تكلفة الحياة الهانئة التي يعيشها وضرورة الاحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والاقلاع عن عادة الاسراف في الاستهلاك شيئان لازمان ولهما دلائل كثيرة من اخلاق الاسلام وقواعد الشريعة فالمسؤولية الفردية والاقتصادية في النفقة من المبادىء الاساسية في النظام الاسلامي.

ولكن هل ينطبق هذا على حالة الكهرباء والماء والبنزين؟

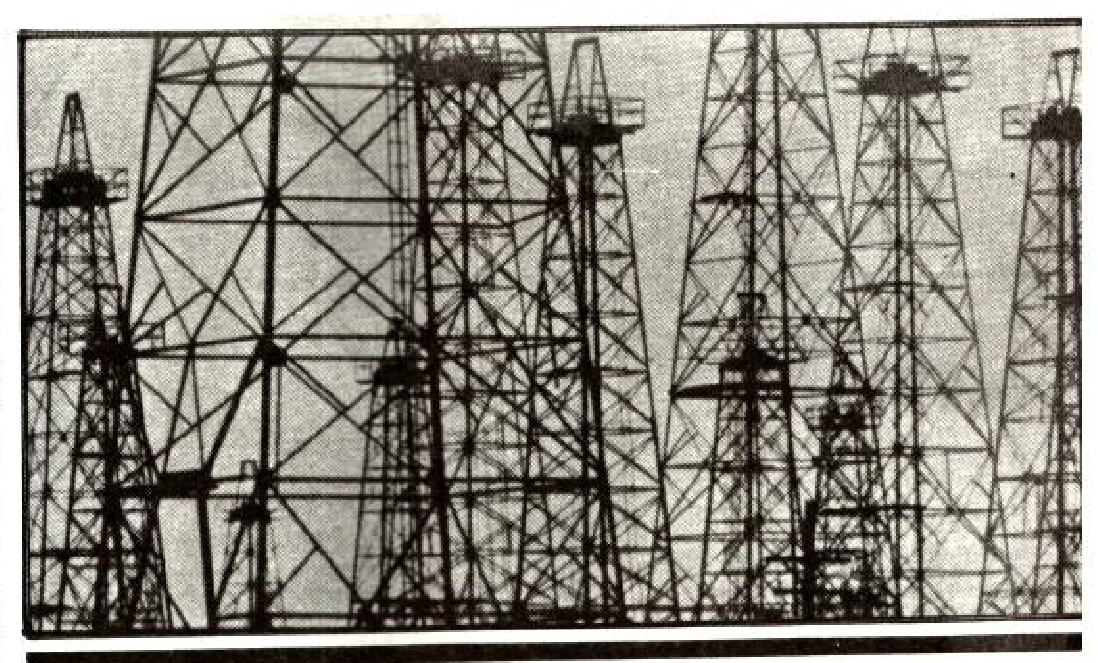
والحقيقة التي اشرنا اليها آنفا من ان هذه السلع هي سلع ضرورية ترد هذا التساؤل فتوفير السلع والخدمات الضرورية للمجتمع هي من واجبات الدولة الاساسية بغض النظر عن قيمة تكاليفها.

الاسعار ومعدل الاستهلاك

واما دعوى ان رفع الاسعار سوف يؤدي الى خفض الاستهلاك فيمكن مناقشتها في ضوء الحقائق التالية:

١ ـ ان معدل استهلاك الكهرباء والماء مرتبط باحوال المناخ والطقس في البلاد فالحقيقة ان طبيعة طقس الكويت الحار والمتقلب يجعل المواطن بحاجة ماسة الى الكهرباء للانارة والتكييف وتشغيل الاجهزة الكهربائية المختلفة كما تجعله بحاجة ماسة الى الماء لاغراض النظافة المختلفة واما ماء الشرب فهو اساسي لاستمرار الحياة ولا يتأثر الا قليلا بالطقس. وواضح ان الطقس والتحكم فيه امر صعب لاقبل للدولة ولا المواطن بتغييره.

٢ ـ ان معدل دخل الفرد في الكويت هو من اعلى المعدلات في العالم وهذ يعني ببساطة ارتفاع مستوى المعيشة واستعداد الفرد لزيادة استخدامه للمعدات



والاجهزة التي تتطلب معدلا عاليا من استهلاك التيار الكهربائي حتى لو ارتفع سعر هذا التيار كثيرا.

٣ ـ ان استهلاك البنزين مرتبط كذلك الى حد ما بحالة الطقس فالجو الحار يجعل المواطن يفضل السيارات الكبيرة المكيفة مهما كلفت من ثمن. واذا رفعت اسعار البنزين فانه يمكن القول ان طبقة اصحاب الدخول العالية جدا والتي تقدر بحوالي ٢٠٪ من السكان لن يتأثر استهلاكها للوقود مطلقا مهما زادت الاسعار وان طبقة اخرى تتمثل حوالي ٤٠٪ من السكان لن يتأثر معدل استهلاكهاللبنزين الا اذا ارتفعت عن حد معين ولنقل مثل معدلات الاسعار في الدول الغربية ولا شك ان هذا مستبعد في الكويت على الاقل في الظروف الحالية. وهكذا فان حوالي ٤٠٪ من السكان وهم ذوو الدخول المحدودة ومعظمهم من الوافدين هم الذين سيتأثرون بزيادة اسعار البنزين. وطالما ان مشكلة المواصلات لم تحل فان هؤلاء سيفضلون اقتناء السيارات الخاصة من الاحجام الصغيرة وهذا ما يفعلونه حاليا. بسبب ارتفاع اسعار الوقود في البلاد التي جاء منها حيث لا يخفى ان هؤلاء يسافرون بسياراتهم الخاصة لقضاء اجازات الصيف في مواطنهم.

واذا كان هنالك توجه نحو شراء السيارات الصغيرة الاقتصادية من قبل ذوي الدخول المتوسطة والعالية فهو بسبب ازمة المرور خاصة في العاصمة.

و يتضح من جملة ما سبق ان اسعار الماء والكهرباء والبنزين مرتبطة بحالة الطقس في البلاد وان دفعها لا يؤدي الى خفض الاستهلاك بسبب تركيبة المداخل الفردية لافراد المجتمع.

الاسعار وأزمة المرور

تتصور بعض مصادر الحكومة ان رفع اسعار البنزين سيؤدي الى استخدام السيارات بشكل اقتصادي سليم، والى حل ازمة المرور. واذا تبين مما سبق ان استهلاك البنزين وبالتالي استخدام السيارات مرتبط بحالة الطقس ومستوى الدخل فان رفع اسعار البنزين لن يؤدي الى التقليل من استخدام السيارات وبالتالي لا يحل مشكلة المرور.

ومشكلة المرور كما تعلم ادارة المرور مشكلة قائمة بذاتها ولها اسبابها الخاصة. ونحن نعتقد ان عدم وجود شبكة مواصلات منظمة تنظيما جيدا وتلبي حاجة المواطنين تماما في مثل طقس الكويت سوف تدفع المواطن لاستخدام السيارة الخاصة مهما كان دخله منخفضا ومهما كلفه ذلك. ولا ننسى ان طبيعة الكويت كبلد غني وتجاري متقدم تفرض كثرة استخدام السيارات الخاصة.

فالعائلة التي ربها تاجر وافرادها مهندس ومدرس وموظف لا بد لكل واحد من هؤلاء من سيارة بل لابد للاولاد في كثير من الحالات من سيارة لقضاء حوائجهم نظرا لعدم تفرغ رب العائلة او افرادها الموظفون لذلك.

وما دمنا لسنا بصدد معالجة ازمة المرور فاننا نكتفي بالاشارة الى انها مشكلة خاصة بمعزل عن معدل اسعار الوقود.

زيادة الاسعار وايرادات الدولة

وثمة مسألة اخرى تتعلق بموضوع زيادة اسعار الكهرباء والماء والبنزين وهي اثر ذلك في ايرادات الدولة. ان رفع الاسعار سيزيد من ايرادات الدولة بدون شك. ولكن ما حجم هذه الزيادة وما نسبتها الى ايرادات الدولة الاخرى.

تشير الاحصائيات الى ان ايرادات الكويت من الماء والكهرباء قد قفزت من حوالي ٩٫٥ مليون دينار عام ٧٤ الى حوالي ١٦٫٣ مليون دينار عام ٧٩ وفي نفس الفترة كانت المصاريف ١٦٫٨ مليون و ٤١٫٣ مليون على التوالي. اي ان التكلفة الفعلية لخدمات الكهرباء والماء عام ٧٩ تعادل حوالي ٢٥ مليون دينار . وفي ضوء التحليل السابق وباعتبار الزيادة المقترحة في الاسعار فان ايرادات الحكومة عن هذه الخدمة ستكون طفيفة. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان ايرادات الدولة من النفط تعادل ٩٥٪ من مجمل الايرادات فان ايرادات زيادة اسعار الماء والكهرباء والبنزين المقترحة تشكل نسبة تافهة جدا من مجمل ايرادات الدولة.

الاسراف عادة سيئة

وما دام ان معدل الاستهلاك للماء والكهرباء والبنزين لا يتأثر كثيرا بالاسعار، فان السبب الاساسي كما يبدو لنا في الاسراف وسوء استخدام النعم التي افاء الله بها علينا انما يكمن في عادة الاسراف السيئة. وما دمنا مسلمين نقرأ أيات الله الناهية عن الاسراف واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تأمر بالاقتصاد في النفقة، فاننا نرى ان القيام بحملة اعلامية مركزة ومستمرة حول العادات الضارة والمخالفة لاصول الاسلام كالاسراف واللامبالاة، كفيلة بايجاد وعي عام لحسن استخدام الثروات والنعم.

لا لزيادة الاسعار

والخلاصة انه نظرا لاحوال المناخ القاسية في الكويت ومستوى الدخول فيها وعدم حل مشكلة المواصلات حلا جذريا فان اية زيادة في اسعار الماء والكهرباء والبنزين ستنعكس بشكل ضار ومؤذي على ذوي الدخول المنخفضة والمحدودة فقط ولذلك فانه انصافا للحقيقة وانشادا لتحقيق العدالة بين مختلف فئات المواطنين يجب استبعاد زيادة اسعار هذه السلع الضرورية في الظروف الحالية التي ناقشناها.

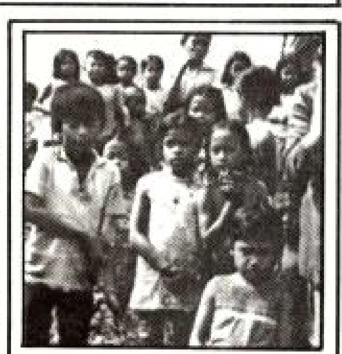
في بريطانيا فتح ٤٠٠ مسجد واغلاق ٦٥٠ كنيسة

نشرت مجلة «الغرباء» التي تصدرها جمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة، في عددها الثالث من هذه السنة، موجزا لتحقيق مطول نشرته صحيفة الصنداي تلغراف عن «تصاعد المد الاسلامي في بريطانيا» بقلم بيتر لويس.

جاء في التحقيق أن عدد المسلمين في بريطانيا هو مليون ونصف مليون. نصفهم من باكستان وبنغلاديش، ومنهم ١٠٠٫٠٠٠ من الهند، و١٠٠٫٠٠٠ من العرب، اضافة الى ٨٠٫٠٠٠ تركي أكثرهم من قبرص. وبذلك يعتبر الاسلام ثاني دولة دين في بريطانيا اذ يبلغ عدد اليهود فيها ٤٥٠٫٠٠٠ لهم /٥٠/ ممثلا في البرلمان بينما ليس للمسلمين أي ممثل فيه.

ويصف التقرير تمسك المسلمين بعباداتهم، وعدم ذوبانهم في المجتمع الانكليزي، حتى أنه يسمي احدى المناطق في مدينة برادفورد بـ: «الجمهورية الاسلامية الصغرة» نظرا لأن جميع سكانها من المسلمين.

ويقول بانه خلال العشرين سنة الماضية تم انشاء ٤٠٠ مسجد في بريطانيا، في الوقت الذي الغيت فيه ٦٥٠ كنيسة انجليكانية.



تشريد ١٠٠ الف مسلم فلبيني

قالت وكالة انباء أنتارا الاندونيسية ان أكثر من ١٠٠ الف مسلم فلبيني لجأوا الى مقاطعة (صباح) الواقعة شرقي ماليزيا، وذلك نتيجة زيادة حملات التنكيل التي يقوم بها ضدهم الرئيس الفلبيني ماركوس.

وقالت الوكالة ان كلا من اندونيسيا وماليزيا تسعيان للتعرف على وجهة نظر الحكومة الفلبينية في الموضوع.

وحذرت مصادر مطلعة من ان عدم حل الخلاف في الفلبين بشكل نهائي وفي زمن قريب، فان الامر يؤدي الى زعزعة الاستقرار السياسي في المنطقة.

وكانت الحكومة الفلبينية قد اعلنت مؤخرا عن الغاء اتفاقية طرابلس التي عقدتها مع زعماء الثورة الاسلامية عام ١٩٧٦.

ذلك الوجه السمح

هشام علي حافظ، ناشر جريدة «الشرق الاوسط» اليومية، كتب في العدد الصادر في ٥ / جمادي الاولى / ١٤٠٠، يقول:

«لن انسى ذلك الوجه السمح الجميل الذي ارتسمت تقاطيعه الى الابد في مخيلتي.

لن انسى اول مرة رأيته فيها بدكان جريدة المدينة ومطبعتها في شارع العينية.

ذلك الشهيد في سبيل الاسلام والمسلمين.. الشيخ الفاضل والسراج المنير.. العالم الخطيب.. حسن البنا مؤسس دعوة الاخوان المسلمين. ذلك الشيخ الشهيد.. شاهدته اول ما شاهدته وأنا غلام في العاشرة كان صديقا لأبي السيد علي وعمي السيد عثمان وكان يحضر دائما الى دكانها.. عفوا.. اعني جريدة المدينة المنورة ومطبعتها بشارع العينية كلما جاء الى الاماكن المقدسة حاجا او معتمرا».

هذا ،كلام طيب جميل يصدر عن السيد هشام علي حافظ **الذي يصدر وشقيقه محمد، جريدة «الشرق الاوسط» اليومية، ومجلة «المجلة» الاسبوعية.**

ولكننا نامل أن ينعكس هذا الحب للامام الشهيد في هذين المنبرين الاعلاميين، فلا ينشر فيهما الا الحق، والدفاع عن الحق، ولا تنساق الصحيفة والمجلة مع الضيعة التي تعيش فيها معظم مجلاتنا وصحفنا العربية.

الشيوعيون في الحكم

ذكرت جريدة الوطن الكويتية ان مصادر سياسية سورية موثوق بها، قالت ان حافظ الاسد بدأ يفكر جديا باجراء تغيير شامل للحكومة الحالية، او اجراء تعديل يشمل بعض الحقائب الوزارية المهمة.

وقالت هذه المصادر ان التغيير او التعديل المنتظر سياخذ بعين الاعتبار التقارب الملحوظ القائم بين حزب البعث الحاكم، وبين الحزب الشيوعي السوري الذي رفع الحظر عنه وسمح له بممارسة نشاطاته بكل حرية.

واضافت الوطن ان الرئيس الاسد وافق من حيث المبدأ على ابرام معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفياتي وسيعلن عنها قريبا.

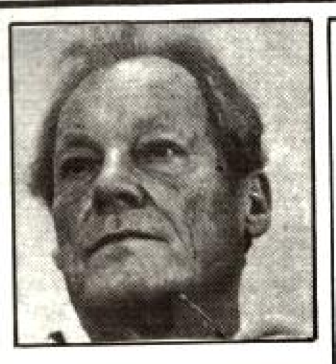
وذكرت ان وفدا سوريا على مستوى عال ربما قام قريبا بزيارة موسكو لاستكمال عدد من الموضوعات العالقة بين البلدين، ومن بينها معاهدة الصداقة المقترحة.

الرصاصة .. والكلمة

مجلة عربية اسبوعية تصدر في أوروبا، قتل رئيس تحريرها على أيدي مخابرات نظام عربي تعرض كثيرا لنقد المجلة وفضحه على صفحاتها، العدد الأخير من المجلة ليس فيه حرف واحد عن الأوضاع في البلد الذي يحكمه النظام المشار اليه، على الرغم من أن الأحداث فيه طغت على غيرها من الأحداث، حتى جعلتها كثير من المجلات موضوع غلافها..!! ترى هل بات جهاز التحرير يخاف على نفسه.. بعد مقتل رئيسه؟ وهل يعني هذا أن الرصاصة باتت أقوى من الكلمة وقادرة على اسكاتها؟!

البابا يهنىء صديقه اليهودي

ذكرت صحيفة «بديعوت احرونوت» أنه بمناسبة عيد الفصح اليهودي بعث البابا يوحنا بولس الثاني برسالة تحمل أطيب تمنياته للاسرائيلي اسحق فرانكيل الذي كان صديقه في كراكوميا في بولندا.



لم يقل جديداً

● «ويلي برانت» المستشار الألماني السابق، علق على موقف ديستان حيال حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، فقال لصحيفة (لوبوان) الفرنسية:

«مع تقديري الكبير للرئيس الفرنسي فان ذلك لا يمنعني من ملاحظة أنه لم يقل جديداً، حتى ولو قال ذلك بصوت مرتفع. فحق تقرير المصير مسألة تفرض نفسها بداهة»

لا توجهوا بنادقكم الى صدوركم

الدماء المسلمة التي تسيل من اقتتال العراق وايران.. لمصلحة من؟ لا نحسب ان هناك من يقول انها لصالح العراق.. او انها لصالح ايران؟. لكننا نقول، و يوافقنا المسلمون العاقلون، ان اسالة هذه الدماء المسلمة يخدم اعداء الاسلام، الاعداء الذين يسعدون حين يسيل الدم المسلم، دون ان يخسروا قطرة واحدة من دمائهم، حين تزهق ارواح المسلمين، دون ان تزهق روح واحدة منهم.

نذكر اخوتنا المتقاتلين ومن ير يد الاصلاح بينهم، بقوله تعالى: «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله، فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا، ان الله يحب المقسطين»

ايها المتقاتلون المسلمون، احقنوا دماءكم، وادخروها لقتال اعدائكم المتربصين بكم جميعا، فهم كثيرون، يقظون، وليسوا بغافلين عنكم.

وجهوا بنادقكم الى صدورهم، ولا توجهوها الى صدوركم فتخسروا الدنيا والآخرة.

مصر الاسلامية تواصل غضبتها

عقدت الجماعات الاسلامية في مصر مؤتمرا على المستوى الوطني في جامعة أسيوط للاحتجاج على وجود شاه ايران السابق في مصر.

واشترك حوالي أربعة آلاف طالب في المؤتمر الذي استغرق ساعتين. ورددوا هتافات معادية لأنور السادات ووصفوه بأنه «فرعون مصر».

وبعد اللقاء توجه الطلبة الى مسجد يقع خارج الحرم الجامعي لتأدية الصلاة، وقد أحاطت بهم قوة نظام كبيرة تتكون من عناصر طلابية اسلامية.

وكانت جامعة أسيوط قد شهدت يومي الجمعة والسبت ٤ و ٥ جمادي الاولى ــ ٢١ و ٢٢ مارس آذار اشتباكات عنيفة بين أعضاء الجماعات الاسلامية وفرق مكافحة الاضطرابات.

وذكر الطلبة أن هذه الاشتباكات أسفرت عن مصرع أحد الطلبة واصابة عدد كبير منهم.

واعلن وز ير الداخلية أنه كان في حوزة المتظاهر ين قنابل مولوتوف، وأن كثيرا من رجال الشرطة أصيبوا أيضا.

وعلم من المصادر نفسها، أنه خلال المؤتمر الذي عقد يوم الخميس، وجه المتحدثون انتقادا عنيفا الى وجود شخصيات معادية للاسلام في الحكومة المصرية، كما طالبوا بتطبيق الشريعة الاسلامية في مصر.

كما نفت الجماعات الاسلامية أن تكون وراء حوادث طائفية ذكر أنها وقعت في أنحاء متفرقة من مصر.

لا مساعدات.. لباكستان

سحبت ادارة الرئيس كارتر طلبا كانت قد أرسلته الى الكونغرس الامريكي للموافقة على مساعدات اقتصادية وعسكرية اضافية الى باكستان. وقال مسؤولون حكوميون في واشنطن أن الرئيس الاميركي كارتر قرر عدم تقديم مساعدات لباكستان في الميزانية المعدلة للعام المقبل.

وهكذا كشفت أمريكا عن حقيقة نواياها، وأن اعلانها عن تقديم مساعدات بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان ما هو الا دعاوى اعلامية..!

محاولة انقلاب بسورية

ذكرت جريدة الرأي العام الصادرة بتاريخ ١٢ نيسان / ١٩٨٠ حول ما ذكره مسؤول سوري كبير حول اكتشاف محاولة انقلاب وذكر ان دمشق سوف تذيع تفاصيل هذه الاحداث قريبا.

وذكر نفس المصدر ان اكثر من جهد اشتركت في هذه المحاولة وان موعد تنفيذها كان قد حدد في اواسط الشهر الماضي.

الرأي العام ٥٩٠٣

أخذ موافقتهم

● مصادر ديلوماسية في باريس ذكرت أن الرئيس الفرنسي أطلع اليهود الفرنسيين على موقفه من حق الفلسطينيين في تقرير المصير قبل أن يبدأ جولته في الخليج.

الحرب الأهلية في تشاد



عبدالقادر كاموغي
(قائد «القوات المسلحة التشادية»)

تشاد، دولة صغيرة تقع في الشمال من أفريقيا الوسطى، يحدها من الشرق السودان، ومن الغرب النيجر ونيجيريا والكمرون، ومن الشمال ليبيا، ومن الجنوب — كما قلت — أفريقيا الوسطى.

اللغة الرسمية في البلاد هي الفرنسية، الا أن اللغة العربية وبعض اللغات الأفريقية الأخرى منتشرة بصورة واسعة. أكثر من نصف السكان من المسلمين الذين يعيشون في الشمال، ومعظم السكان الآخرين تتقاسمهم ديانات مختلفة، بينهم نحو خمسة بالمائة من النصارى.

عاصمة البلاد (ندجامجينا).

كانت تشاد تعد احدى المقاطعات الفرنسية في أفريقيا الاستوائية — ولكنها نالت استقلالها في عام ١٩٦٠.

وقد بدأت الأحداث الأهلية فيها عام ١٩٦٣، حيث انتشرت الاضطرابات في العاصمة، وراحت تتعاظم حتى تحولت الى ثورة عامة عام ١٩٦٥، وبدأ العصيان في البداية في المناطق الشمالية، حيث السكان البدو من الطوارق كانوا يواجهون أحقادا من السود الذين يقطنون الجنوب.

جبهة التحرير الوطنية (فرولينات) التي حرمت من العمل رسميا، قادت صفوف المتمردين الثوار، وظلت الاشتباكات تمتد حتى اندلعت حرب أهلية واسعة شملت كل أنحاء البلاد عام ١٩٦٩.

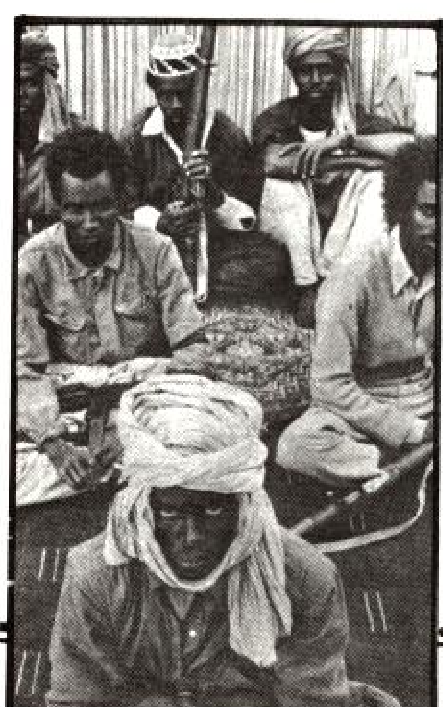
ولكن الحكومة المركزية ظلت مسيطرة، نتيجة مساعدة القوات الفرنسية. ومنذ عام ١٩٧١ تفاعلت الحرب الأهلية حتى تحولت الى قضية دولية تنظر فيها هيئة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات العالمية مثل منظمة الوحدة الأفريقية.

ويبدو أن اعتماد تشاد، عسكريا واقتصاديا، على فرنسا، كان متعبا في أغلب الأحايين، وشكل عبئا على الحكومة المركزية، حتى أن الرئيس تومبالباي هاجم فرنسا مرات متعددة، زاعما أن الحكومة الفرنسية تؤازر المتآمرين الثوار عليه ولكن الحقيقة أنه كان على اتصالات وثيقة بفرنسا، ومنذ مطلع عام ١٩٧٤، بدأت تشاد تخضع لشروط فرنسية لقاء مساعدات اقتصادية منها.

يبلغ عدد أفراد الجيش التشادي نحو ٤٠٠٠ جندي، وثمة نحو مئة جندي في القوات البرية، و٦٠٠٠ جندي في الحرس الوطني، اضافة الى كتائب أخرى من المشاة. ويشرف على الجيش التشادي نحو ١٣٠٠ جندي فرنسي عدا ٤٠٠ خبير عسكري!.

الاقتصاد التشادي بالضرورة اقتصاد عيش، يقوم على الزراعة وتربية الماشية وصيد الأسماك، ويعمل فيها ٨٩٪ من اليد العاملة في البلاد. وأكبر المواسم الزراعية هو القطن.

على أن الجفاف الذي خرب منطقة الساحل، خلال الأعوام الأخيرة، تسبب في خسارة كبيرة في المحاصيل الزراعية وسائر



ماضيا وحاضرا

بقلم/ احسان السيد

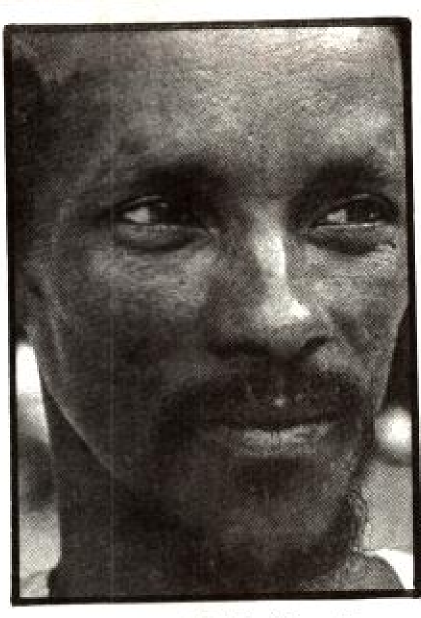
أنواع الثروة الغذائية وكما أن صيد الأسماك والانتاج الزراعي سجلا انخفاضا كبيرا.

وقد استغلت فرنسا هذا الوضع الاقتصادي، لتأمين مزيد من السيطرة على تشاد، مما زاد من عجز الميزان التجاري مع فرنسا، بين الصادرات والواردات، وفي عام ١٩٧٢ كان ٩٪ فقط من موظفي الشركات الادار بين كانوا من المواطنين التشاديين.

المعارك الضارية التي تشهدها البلاد اليوم، وتتقلب في جحيمها منذ سنوات ازدادت وحشية خلال الايام الماضية، حتى أن التيار الكهربائي انقطع عن العاصمة ومعظم البلاد وكذلك مياه الشرب، كما حصل نقص مريع في كميات الأدوية في المستشفيات التي تغص بالجرحى، وفريق الأطباء لم يعد قادرا على معالجة الدفعات الكبيرة المتزايدة من الجرحى الذين يقدر لهم من ينقلهم الى المستشفيات.

والغريب أن القوات الفرنسية لا تأخذ غير موقف المتفرج، لا تقوم الا باخلاء معظم الأجانب القاطنين في تشاد. ومنذ عامين، أرسلت فرنسا ٢٠٠٠ جندي الى (تشاد) لدعم الرئيس السابق فليكس مللوم، وهو من الجنوب وموال لفرنسا ضد قوات حسين صبري وهو زعيم فدائي من الشمال، وقد سجل صبري انتصارات يومها وأبعد (مللوم) عن الحكم، ووقعت اتفاقية سلام في (لاغوس) في أغسطس الماضي، كان من نتائجها قيام حكومة اتحاد وطني مع جوكوني عو يدي، وهو زعيم قبلي شمالي من الصحراء، صار رئيسا للدولة والى جانب حسين هبري وزيرا للدفاع. وكان من بنود هذه الاتفاقية اشارة الى انشاء قوة حفظ سلام افريقية، ولكن هذه القوة لم تتشكل بعد.

وقد يكون الانفجار الجديد في ندجامينا، المسمار الأخير في نعش السلام. ولتعطيل استمرارية صعود حسين صبري، سارع العقيد كاموغي، الزعيم العسكري الجنوبي الذي يحتل منصب نائب الرئيس، الى الوقوف



رئيس الدولة، غوكوني عويدي
(قائد «القوات المسلحة الشعبية»)

بجانب رئيسه، مؤقتا، وراح يقصف العاصمة بالمدفعية الثقيلة، واذا بالنزاع بين الشمال والجنوب يتفجر في كل أنحاء البلاد، جنوبا وشمالا أيضا.

ومع أن اتفاقية لاغوس للسلام نصت على انسحاب القوات الفرنسية، فان هذا الانسحاب تعطل مرات متعددة من جراء الضغوط الأخيرة.

ويقول مندوب لوفيغارو الفرنسية في تشاد، بأن المعارك بين قوات الشمال بقيادة حسين هبري، وبين القوات المسلحة بقيادة غوكوني عو يدي رئيس الحكومة، ازدادت حدة حتى بلغت ذروتها في العاصمة ندجامينا.

واذا عرفنا أن الاسلحة مازالت تتدفق على الأطراف المتنازعة جميعا، وأن أعدادا اضافية من الجنود المتطوعين تنخرط في ساحة القتال، عرفنا مدى استفحال هذه الأزمة وعنفها وتطورها، وأنها سوف تمتد طويلا وتلتهم كثيرا من الطاقات، وقد تترك انعكاسات على الأقطار القريبة منها فيما بعد.

هذه مراجعة سريعة للأوضاع العامة في تشاد وصورة لخلفية الأحداث الدامية التي تجري فيها، وأحب أن اقف هنا عدة وقفات:

● الزعيمان المتحاربان الآن: حسين هبري، وغوكوني عو يدي، كلاهما مسلم، الا أن الأخير يقاتل بالتعاون مع عقيد نصراني يدعى كاموغي قائد قوات الدرك سابقا والذي كان حليفا مؤيدا لفرنسا ـ على حد قول مجلة باري ماتش الأخيرة ـ

● لا تملك فرنسا أية شعبية لدى الفرقاء المتحاربة جميعها ولهذا فقد نصت اتفاقية «لاغوس» في العام الماضي، على انسحاب القوات الفرنسية نهائيا وأن يستبدل بها قوة ـ محايدة من الدول الافريقية. وعليه فليس بعيدا أن تكون فرنسا وراء الحرب الأهلية الأخيرة، حتى تشعر الآخرين بضرورة وجودها للحفاظ على الاستقرار!!

● هناك تفاؤل من بعض العلماء بوجود نفط في تشاد، وهذا مما يزيد الاطماع فيها.

● موقع تشاد استراتيجي، في قلب وسط أفريقيا، تحدها ستة دول سبق ذكرنا لها في هذا المقال.

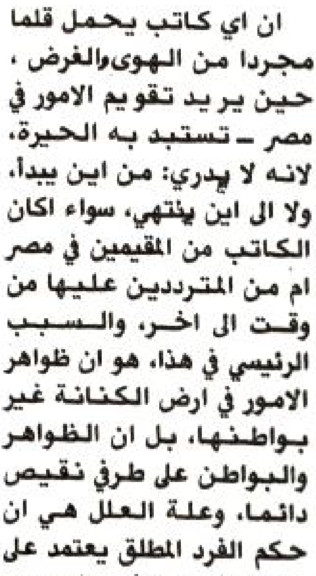
● موقف فرنسا المتفرج من الحرب الأهلية، يؤكده ما ذكرته صحيفة التايمز البريطانية من أن القوات الفرنسية تخضع لتعليمات مشددة بعدم التدخل في القتال وقصر مهمتها على انقاذ الأوروبيين الذين يحاصرون في القتال..!

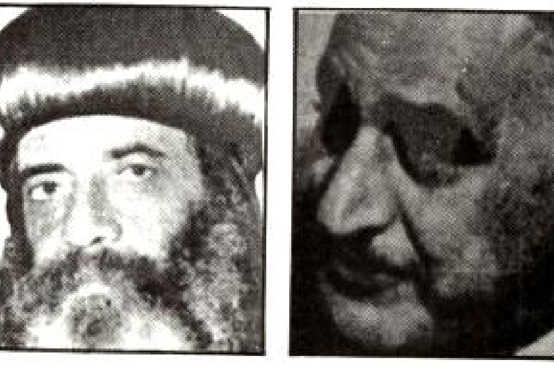
● على الرغم من أن النصارى لا تتجاوز نسبتهم ٥٪ من سكان البلاد، فان رئيس تشاد الأول فرانسو تومبالباي، ورئيسها الآخر فليكس مللوم، نصرانيان، وكانا مدعومين من فرنسا.

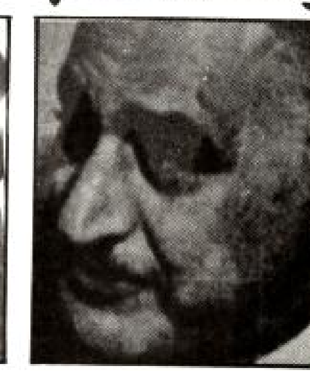
مصر

ومجريات الأمور

رسالة القاهرة - أحد الغرباء







ان اي كاتب يحمل قلما مجردا من الهوى والغرض ، حين يريد تقويم الامور في مصر ـ تستبد به الحيرة، لانه لا يدري: من اين يبدأ، ولا الى اين ينتهي، سواء اكان الكاتب من المقيمين في مصر ام من المترددين عليها من وقت الى اخر، والسبب الرئيسي في هذا، هو ان ظواهر الامور في ارض الكنانة غير بواطنها، بل ان الظواهر والبواطن على طرفي نقيض دائما، وعلة العلل هي ان حكم الفرد المطلق يعتمد على اجادة فن التمثيل ولا يعتبر الصراحة بحال من الاحوال، لان الصراحة تعني الشجاعة الادبية، المرفوضة شكلا وموضوعا ..

ولا يختلف اثنان على ان السياسة العليا في مصر تابعة بلا حدود او ضوابط للسياسة الامريكية، التي تسهم باكبر قسط في تزييف الحقائق لدى الشعب، وفي مقدمتها حقيقة الجالس على العرش بلا تاج، ربما لهذه السياسة الامريكية من الولاية على وسائل الاعلام في امريكا ذاتها، وفي اوروبا الغربية، اما وسائل الاعلام المصرية، فدورها لا يتعدى دور الببغاء، لا لانها ملك للنظام، بل هذه هي سجيتها التي لا تملك تحويلها ولو اتيح لها ذلك، وبخاصة الصحافة التي لا تجيد الا فن الاعلان المفضوح عن كل الاتجاهات السياسية الرسمية ولو اتجهت الى الجحيم، والعجيب ان هذه الصحافة تزعم انها حرة بالرغم من اعتقادها انها غارقة الى اذقانها في العبودية والرق، ولعله من المضحكات المبكيات اشاعة ان في ارض الكنانة ديمقراطية، وقد تكون الاشاعة محتملة للصدق ولكن من حيث اللفظ ،وليس من حيث المعنى والمدلول، اي ان الديمقراطية مجرد لافتة وشعار والثورة منذ ان قامت وحتى اليوم مغرقة باللافتات والشعارات، اما المعاني والتطبيقات فتبصق عليها وتطأها بنعالها وهي تسخر منها، سخرية السكارى او المعتوهين.

● ان محنة مصر وثيقة الصلة بالعقد النفسية التي تتحكم في الجالس على العرش، السابق واللاحق على السواء، كلاهما فتوة، والفرق بينهما ان فتوة السابق كانت بالطريق المباشر، وفتوة اللاحق بالطريق غير المباشر، طريق التمثيل المسرحي، لم يكن السابق يلوح بشعار سيادة القانون على عكس اللاحق الذي يطنطن بمناسبة وغير مناسبة بهذا الشعار، فمثلا فصل جمال عبدالناصر زهاء خمسين عضوا من اعضاء مجلس الشعب باشارة منه وبجرة قلم، اما السادات، فقد حال دون دخول مجلس الشعب كل الوجوه المعارضة لسياسته عن طريق تدخل اجهزة الامن في الانتخابات، بل حدث ان صدر قرار من مجلس الشعب بفصل بعض اعضائه امثال كمال الدين حسين عضو قيادة الثورة، والشيخ عاشور، والاستاذ عبدالفتاح حسن الوزير الوفدي السابق، وهذا مالم يحدث في احلك عصور الاباطرة والاكاسرة.

وواضح ان السياسة الامريكية تعتمد كثيرا على التحليل النفسي لقطع الشطرنج من الحكام الذين قبلوا ان يكونوا انيالا لها.

فالجالس اليوم على عرش مصر، لم يكن شيئا مذكورا في عهد عبدالناصر، ولذلك اراد ان يكون بعده كل شيء، وكان قبل الثورة يحيا حياة دون المتوسط ، وفي عهد عبدالناصر حياة وسطا لم يكن يتمتع باكثر من مسكن واحد ثم اصبح اليوم تضيق به سائر القصور الملكية التي ورثها، والاستراحات الملكية ايضا بالاضافة الى اكثر من خمس وعشرين استراحة جديدة مخصصة له، وقبل الثورة وفي عهد عبدالناصر، لم يكن يتمتع بأدنى مركز ادبي او اجتماعي، واليوم هو الرئيس الاعلى او الشرفي لسائر الهيئات والاتحادات من الهيئة القضائية حتى الروتاري واتحاد الكتاب، وقد سعت امريكا لمنحه جائزة نوبل للسلام، وعشرات اخرى من جوائز السلام في العالم، وعشرات من الدكتورات الفخرية من جامعات العالم .. وتقبل بصدر رحب كلمات الشيخ متولي الشعراوي في مجلس الشعب .. «لو كان الامر بيدي لاعتبرت

● تشيخ السادات يزيد الحركة الاسلامية في مصر قوة وصلابة

● اقباط مصر يدركون ان انتهاز هذه الفترة لا يعوض ابدا

● انتقال الخلاف بين المسلمين والنصارى هو من تكتيك الامن المصري للتغطية على ما يجري

السيد الرئيس في مرتبة الذي لا يسأل عما يفعل» وكلمات مدرسه في المدرسه الثانوية في عيدالمعلم الماضي ..«ان الله يقول: الذين يتفكرون في خلق السموات والارض» وانا اقول: الذين يتفكرون في خلق السموات والسادات».

* * *

*هذا التمهيد ضروري لكي نتوصل الى حقيقة مجريات الامور في مصر اليوم: لندع جانبا مأساة الصلح مع اسرائيل. وحسبنا ان الايام اثبتت واكدت ان اليهود ليسوا اهلا للصلح معهم، حتى ولو حصلوا على كل شيء ولم يتركوا لنا ادنى شيء .. ولندع موقف السياسة الساداتية العدوانية من ثورة ايران واستقبال شاه ايران ضيفا على مصر محملا بكل اوزاره وجرائمه، وارواح الشهداء التي تطارده، متحديا مشاعر العالم المتقدم والمتخلف الذي رفض الترحيب بالشاه.

ولندع محنة الشعب المصري. وحياة الضنك التي يحياها، ومعاناة اليأس القاتل، حتى اصبح محروما من احلام الرخاء التي وعد بها الرئيس المؤمن.

ولنتوقف عند مسار الحركة الاسلامية في مصر، وتمثيلية الفتنة الطائفية التي اصطنعوها وليتخذوا منها قاصمة الظهر لضرب الحركة الاسلامية، بل وربما لالغاء الوجود الاسلامي برمته في دولة العلم والايمان والازهر العتيق، ومن خلف الستار يحرك التمثيلية العم سام واوروبا الغربية بما يملكون من وسائل اعلام، ولنبدأ القصة من اولها:

قبل الاحتلال الانجليزي لمصر ١٨٨٢م لم يكن هناك شيء اسمه.. الفتنه الطائفية بين المسلمين الاكثرية والاقباط الاقلية الضئيلة، الذين كانوا يعرفون اقدارهم، ويقفون عند حدودها، ولم تكن وداعة الاقباط عن ايمان او رضى منهم، بل لانه لم تكن امامهم فرصة ينتهزونها لكي يتنمروا او يستأسدوا، وكان الاحتلال الانجليزي الصليبي فرصة، حيث اعلن المعتمد البريطاني الطاغية اللورد كرومر السياسة الاستعمارية القائمة على: «فرق تسد» وبدأت الفئران تطل برؤوسها من جحورها، ولاول مرة يعين رئيسا للوزراء في مصر مسيحي .. بطرس غالي.. جد وزير الخارجية المصرية الفعلي اليوم وقد قتل رئيس الوزراء بيد الورداني عام ١٩١٠ جزاء خيانته لمصر بشأن المعاهدة التي أبرمت بين مصر وبريطانيا وفيها تنازل مصر عن السودان واستغل الاستعمار الانجليزي الحادثة فأشعل النار، بالرغم من ان الدافع الى قتل بطرس غالي الخيانة، وليس لانه مسيحي، وفي ظل النفوذ البريطاني يعقد لاول مرة مؤتمر المبشرين برئاسة زويمر في اوائل هذا القرن، وفي منزل الزعيم الراحل احمد عرابي بالقاهرة، والهدف واضح، وفي ظل الحماية البريطانية بدأت الفئران تتحول الى قطاط متنفخة الاوداج،.وتولى سلامة موسى كبر اثارة الفتنة عن طريق كتاباته في جريدة مصر .. القبطية .. وكثير من مؤلفاته، واعلانه الحرب على الازهر وجماعة الاخوان المسلمين، وفي الاربعينات صدر اول كتاب مسيحي مثير للفتنة عنوانه «اقباط ومسلمون» واسم مؤلفه الشامي المسيحي «جاك تاجر» ولكن الملك فاروق امر بمصادرة الكتاب وطرد مؤلفه على عجل من مصر، ومن المضحك ان الرئيس المؤمن في لقائه منذ عامين بعلماء الازهر وعلى رأسهم شيخة الشيخ عبدالحليم محمود، والقساوسة وعلى رأسهم البابا شنودة .. الذئب في مسوح الرهبان، في هذا اللقاء الذي نصب الرئيس فيه نفسه معلما، استشهد بعبارات من هذا الكتاب على سلامة الوحدة الوطنية..

وفي الخمسينات شكل حزب مسيحي تحت رعاية البطريرك الراحل تحت اسم «حزب الامة القبطية» كرد على حركة الاخوان، وقد اعتقل بعض اعضاء هذا الحزب ابان اعتقال الاخوان اواخر عام ١٩٥٤ كنوع من التغطية مع الفارق الشاسع في المعاملة، فبينما كانوا هم مدللين تمدهم الكنيسة بالغذاء والكساء والمال، كان معتقلو الاخوان يعانون الأمرين، واسرهم خارج الاسوار تسلط عليها الحرب النفسية، ومن كان يتبرع لاسرة معتقل ولو بعشرة قروش يحكم عليه بالسجن عشرة اعوام..

ان فكرة الامة المصرية القبطية تراود احلام الاقباط ولا سيما الشباب، كانوا يحلمون بأن تبدأ الامة المزعومة بفصل الشطر الجنوبي من مصر لتكون العاصمة .. اسيوط .. مركز الثقل بالنسبة لهم، وفي عهد البابا المدلل شنودة تغيرت الخطة، وصارت احلامهم تحوم حول حيازة الشطر الشمالي لتكون العاصمة «الاسكندرية» للتمكن من الالتحام مع اسرائيل، وقد

مصر ومجريات الأمور

منحهم الرئيس المؤمن آلاف الافدنة في وادي النطرون في الشمال الغربي من الدلتا يسرحون فيها ويمرحون. والخدعة الكبرى التي يعيشونها، هي أن مصر دولة قبطية غزاها العرب واحتلوها، ويجب أن يعيد التاريخ نفسه. وأما المسلمون فقد أطلق عليهم البابا شنوده في أحد منشوراته السرية.. العرب الغزاة... وقد وعد في نفس المنشور: أنه خلال خمسة عشر عاما يتساوى عدد الأقباط مع عدد المسلمين العرب الغزاة... ومن أجل هذا يدخرون السلاح. ومنذ أكثر من عام ضبطت ترسانة الاسلحة في محافظة قنا بالصعيد يملكونها، ولكن أجهزة الأمن أعلنت أنها ضبطت هذه الاسلحة لدى المطاردين والهاربين من تنفيذ الاحكام..

° ° °

* وجاءهم التدليل اليوم من كل مكان:

من السذاجة أن نعتقد: أن هؤلاء من الهوان بمكان. في عهد ما قبل الثورة كانوا مسلهين. وفي عهد عبد الناصر كانوا شبه مسالمين. أما في عهد الرئيس المؤمن فهم متطاولون متحفظون ومتحفزون في نفس الوقت. كأنهم الأكبر «البابا شنودة» تخرج من كلية الآداب. ودرس التاريخ والفلسفة وعلم النفس. يجيد كيف ينتهز الفرص. وهو أذكى من يستغلون نقاط الضعف ليرسم ويخطط ومنذ تواردت أخبار شبه متواترة على أن الاخوان سيأخذون مكانهم الطبيعي والرسمي وأن السادات سييسر لهم ذلك.. وكان أن عقد اجتماع شهده ممدوح سالم رئيس الوزراء وموسى صبري الذي تربع على عرش أخبار اليوم. ومع البابا شنودة في الكنيسة المرقصية استمر حتى منتصف الليل. وفوجيء الرأي العام بالصحافة تتحدث عن الفتنة الطائفية في الاسكندرية وبعض مدن مصر. وكان واضحا أن هذه الأحداث طبخت في مطبخ أجهزة الامن اثر اجتماع الثلاثي المشئوم.. وكان أن ماتت الأفكار عن الاخوان.

ان البابا شنودة يدرك تماما أن وضع مصر اليوم فرصة لا تعوض. وبعد أن تحولت مصر الى ولاية تابعة لأمريكا حامية الصليبية في العالم والتي أصبحت تأمر وتنهي في مصر بلا أدنى تحفظ وباشارة من هذا البابا أعلن الاقباط معارضتهم في وقاحة لمشروع تطبيق الشريعة الاسلامية الذي ما يزال يتعثر. بل ما هو أدهى أن البابا شنودة يعد مشروعا للأحوال الشخصية تحدثت عنه جريدة «وطني» الناطقة بلسان الكنيسة. خاصا بهم وينتظر عرضه على مجلس الشعب لاقراره.

وليس المطلعون على بواطن الامور وحدهم هم الذين يعلمون أن هذه الفئة من الفئران والقطاط قد تحولت في عهد الرئيس «المؤمن» الى أسود ونمور وذئاب، وأن كارتر المسيحي المتعصب الذي سأل البابا شنودة خلال زيارته لواشنطن عن عدد الكنائس في القاهرة لكي يطمئن قلبه، لن يتخلى عن هذه الفئة. وأن أمريكا منذ أمد تراودها فكرة ايجاد مركز ثقل للمسيحية في الشرق الاسلامي ليتعاون مع مركز الثقل الصهيوني في اسرائيل.. التي تعلن بحاجة أنها لن تتوانى في التدخل في لبنان لحماية المسيحية. وقد اتجهت الأنظار الى لبنان لتكون مركز الثقل ولكن الأحداث خيبت آمالهم ولم ننسى بعد ما صرح به الموارنة والكتائب من أن لبنان مستعد لاستيعاب نصارى البلدان العربية في مقابل جلاء المسلمين عن لبنان فهل يا ترى تحولت الأنظار اليوم الى مصر؟ لا نظن أن معاهدة كامب ديفيد أو تطبيع العلاقات مع اسرائيل سوف يحول دون ذلك. وانما الذي يحول دون ذلك شعب مصر المسلم بشبابه وكهوله معا. لقد قال البابا شنودة موجها كلامه الى الشباب القبطي في بعض منشوراته السرية: «ثقوا أن العالم كله معكم» أما الشعب المصري يعتز أن الله معه..

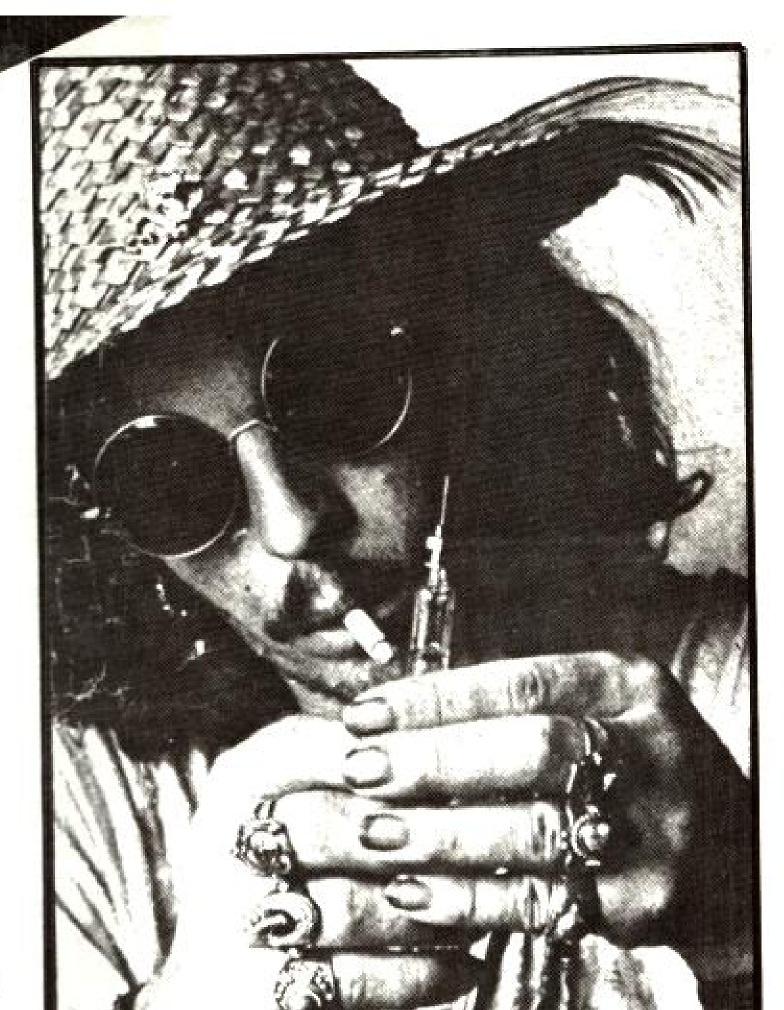
●

* وبقيت كلمة لا بد منها:

هل ما ينشر من وقوع أحداث بين الشباب المسلم والشباب المسيحي صحيح؟ وهل ما ينشر من وقوع اعتداءات على الكنائس صحيح؟ ان المبالغة في هذه وتلك واضحة ولكن الذي لا يخفى على أحد أن كل شيء من تدبير أجهزة الأمن للتغطية على معارضة الشعب المصري المسلم لسياسة الرئيس المؤمن. فأعصاب هذا الشعب التي ما تزال متوترة بشأن الصلح مع اسرائيل يتحداها الرئيس المؤمن باستقباله لشاه ايران المخلوع والرئيس المؤمن يتوهم أنه يمكن أن يضرب عصفورين بحجر واحد، أن يشغل الشعب بهذه الأحداث المفتعلة عن فشله السياسي من ناحية ومن ناحية أخرى : أن يضرب الحركة الاسلامية في مصر حتى يعطل مسارها وربما يتجاهل الرئيس المؤمن أن هجومه المتواصل في كل من خطبه على الحركة الاسلامية في مصر لم يؤثر في مسارها بل زادها قوة على قوة. لم تستجب لارهابه ولا ارهاب أجهزة أمنه.. فالحركة الاسلامية ماضية في طريقها لن تتراجع لأن الله معها !!

أحد الغرباء

جولة في عالم



التيه والضياع

تحقيق
نجيب الرفاعي

● «نحن جميعا في البواليع .. ولكن بعضنا ينظر عاليا الى النجوم»

(ليدي وندير ز فان)

● عالم يهرب من الحياة وما بعد الحياة

في الاسبوع الماضي اشتريت لابنة اخي المحبوبة .. دمية صغيرة جذابة .. من دكان جماعة التافهين الواقع في شارع الملك اذا حركت مفتاح اللعبة فانها تقول في صوت رقيق أزني .. أزني ..

(الشاعر: روجر مكو»(١)

● نحن جميعا في البواليع، ولكن بعضنا ينظر عاليا الى النجوم»(ليدي وندير ز فان)(٢).

ان السائر في شارع اكسفورد وهو احد اكبر الشوارع في عاصمة الضباب «لندن» يخيل اليه ان الشيطان قد اخذ اجازة منذ فترة طويلة واوكل مهمة افساد البشر الى اخوانه الكثر من شياطين الانس.

تستوقف المرء مشاهد كثيرة تمثل صور الضياع والانحلال والفساد(١) نوادي خاصة مرخصة من قبل الحكومة البريطانية للشاذين جنسيا حيث يمارس الرجل الفاحشة مع رجل بل وفي هذه النوادي تكون تجمعاتهم وأنشطتهم المختلفة يبثون من خلالها مطالبهم المنحرفة وينظمون بواسطتها مسيراتهم مطالبين باشاعة هذا النوع من الشذوذ...

(٢) شباب أضل طريق الفطرة فبات يتخبط في متاهات الحياة بحثا عن السعادة والامن فلم يجدها وكانت له تجمعات كثيرة خلال السنوات القليلة الماضية فتارة تحت اسم «الهيبيز» ومرة تحت اسم «الخنافس» وأخيرا تحت اسم «التافهين».

(٣) عصابات اجرامية ليست من الرجال بل من النساء والطريقة التي يعملون بها: بأن تخرج احدى الفتيات في احد الازقة الضيقة لتكلم اي رجل يمر في الطريق فاذا ما استمر في الحديث تخرج زميلتها وتضرب الرجل من الخلف فاذا ما اغمي عليه نهبوا ما عنده من اموال وتركوه.

جولة في عالم التيه والضياع

● الحيرة والقلق مظهر تفكير الفرد الغربي.

(٤) الخمارات والنوادي الليلية ودور سينما الجنس الرخيص وبيوت الدعارة المرخصة رسميا علاوة على ما يعرض من امثال ذلك على شاشة التلفزيون.

ولذا أوصي الآباء الذين تعودوا ارسال ابنائهم في فترة الصيف الى بريطانيا لدراسة وتعلم اللغة الانجليزية بأن لا يفعلوا ذلك.

فبريطانيا ذلك البلد الذي كان سابقا محافظا آمنا لم يعد كذلك الآن.. فالحفاظ على القيم الاسلامية والاخلاق القرآنية اهم في نظري من اكتساب لغة في ثلاثة اشهر يتبعها انحلال وتفسخ عن القيم الاسلامية، كذلك اوصيهم بان لا يقصدوها في سياحتهم للامور السابقة مضافا الى ذلك ان اسم العربي اقترن عندهم بانه ذلك الانسان الذي ما جاء الا ليلعب القمار ويشرب الخمر ويزني فهو اقرب الى الحيوان منه للانسان فيجب ان يعامل كالحيوان تجلب امواله بكل الطرق الشرعية وغير الشرعية.

ـ في هذه المقالات سوف اتطرق الى شريحة من المجتمع البريطاني وهي موجة جديدة عمت بريطانيا اطلقت على نفسها جماعة التافهين.

فمن هم التافهين؟ .. ولِمَ اطلقوا على انفسهم هذا الاسم! وما هدفهم في الحياة!؟ وما نظرتهم للحياة؟ .. كل هذه التساؤلات

دارت في خلدي وانا اسير في هذا الشارع المزدحم بالآف البشر من الذين وفدوا الى هذه العاصمة للسياحة والاستجمام .. وبينما اسير في احد فروع شارع اكسفورد لفت نظري شاب غريب الشكل .. شعر طويل اسود وصل الى كتفيه، اقراط في اذنيه، ونظارة سوداء على عينيه وجهه مقطب حزين كأن الدنيا ضاقت عليه بما رحبت.

فاستوقفته وكان لي معه الحديث التالي:

ـ هل انت بريطاني؟

٥ نعم..

ـ هل انت رجل متدين؟

٥ كلا..

ـ لماذا؟

٥ لأننا نعيش الان في سنة ١٩٨٠ وليس ١٨٩٠ وهذا هو عصر الفضاء..

ـ اتعني ان عصر الفضاء ليس فيه اي نوع من الدين؟.

٥ اذا كان هناك ديانات فهي من نوع جديد اما تلك التي تتحدث عنها فهي من الماضي.

ـ عندما كنت طفلا صغيرا هل تلقيت اي نوع من العلوم الدينية؟

٥ كلا ..

ـ على اي حال ما تصورك عن الحياة او كما اسميتها حياة عصر الفضاء؟

٥ ان هذه الحياة بالنسبة لشخص مثلي هي مجرد البداية فانا لا اعرف الكثير عنها ومن الصعب ان ادلي بتعليق عنها ومن الواضح انها آفاق جديدة فلم يعد هناك الشيء الكثير الذي يمكن ان يتم استكشافه..

ـ حسنا ما هو تصورك عن ما بعد الموت وخروجك من هذه الدنيا؟

٥ ليس عندي اي فكرة!

ـ لكن الاديان تقول ان هناك حياة اخرى بعد الموت .. ما رأيك؟

٥ هذا صحيح .. ولكن هناك كثير من الديانات الأخرى التي لها نظريات مختلفة بهذا الخصوص وليس هناك مجرد نظرية كونية واحدة وانا شخصيا ليس عندي فكرة!!

ـ اتعتقد ان اغلب الناس الان في انجلترا يتجهون للدين اكثر من ذي قبل؟

٥ كلا ان الدين هنا اصبح اقل شيوعا، ليس هنا فقط بل في كل مكان في اوروبا.

ـ هل تظن ان الحياة التي نعيشها الان والتي اسميتها حياة عصر الفضاء هي حياة ممتعة ام

لا؟ اعني هل تستمتع بحياتك؟

* انها ليست مشكلة ان كنت استمتع بحياتي ام لا فنحن نمر في مرحلة انتقالية فهناك تغيير دائما فعندما حصلت الثورة الصناعية الاولى كان هناك العديد من المشاكل وهناك مشاكل كثيرة الان وعلى الناس ان يتوافقوا مع الاوضاع الجديدة.

– حسنا هل قرأت اي شيء عن الاسلام على سبيل المثال؟

* كلا لم اقرأ شيئا.

– انني رجل مسلم.

* يبدو لي انك متمسك جدا بديانتك.

– نعم والحمدلله على ذلك.

* وانا نفسي قد زرت بعض الدول الاسلامية مثل ماليزيا مثلا واعتقد انهم متمسكون باسلامهم وزرت الاردن ورأيت الكثيرين يدخنون السجائر والذي افهمه انهم كمسلمين يجب ان لا يفعلوا ذلك!!

– في الحقيقة ان هذه مسألة خلافية بين علماء المسلمين فالبعض حرمها والبعض لم يحرمها.

– يبدو لي من هيئتك انك من جماعة الهيبيز. هل انت منهم؟

* لست ادري. ان شئت فليس عندي مانع ان اكون منهم وعلى اي حال فان هذه الظاهرة قد انتهت وكانت في أوجها منذ خمس عشرة سنة.

ولم نعد نراهم الان خاصة من الشباب فمعظم الباقين منهم الان من كبار السن وليسوا شبابا صغارا.

– هل هناك من اتجاهات جديدة يتجه نحوها الشباب؟

* نعم ان الاتجاه الجديد يعرف باسم «جماعة التافهين». وهذا هو الاتجاه الذي يقوم فيه الشباب بصبغ شعورهم بالوان مختلفة و يلبسون الحلق. ولكن ليس لبس الاحلاق والاقراط مقصورا على هذه الجماعة فكثير من الناس المحترمين يفعلون ذلك فقد ترى بعض موظفي البنوك مثلا يلبسون الحلق.

– ان انطباعي عن هؤلاء الشباب الذين اسميتهم بالتافهين انهم شباب سيء. ما رأيك؟

* لا اظن انهم حقا سيئين واظن ان هذه هي فقط الطريقة التي يعبرون فيها عن انفسهم كشباب صغار

– البعض قال لي انهم مجرمون. ما رأيك؟

* كلا لا اظن انهم مجرمون اكثر من غيرهم بل لو انهم كانوا مجرمين حقا لحاولوا ان يظهروا للعامة انهم عاديين كغيرهم لأن الشخص المجرم يحاول ان يظهر عاديا كغيره من الناس لكي يخفي نواياه فلا يكون ملفتا للنظر مثل هؤلاء الشباب.فاذا كنت تريد ان تسرق شيئا فلا بد ان تبدو طبيعيا لكي لا يكون شكلك مثيرا للشبهات. فأنا على سبيل المثال لأن شكلي غريب يفتشونني كلما دخلت الجمارك رغم انني لم ادخل معي اي ممنوعات مطلقا ولكن كثيرا من الناس الذين يظهرون بمظهر عادي غير ملفت للنظر يمرون من الجمارك دون تفتيش ولا احد يعرف ان كانوا مهربين ام لا.

– حسنا ما هي افكارك حول هذه الحياة الصاخبة الا توافقني انها حياة مليئة بالمشاكل وغير مستقرة.

* نعم هي كذلك وانا معك في ذلك.

– ما هو إذاً الحل في نظرك؟

* ليس عندي ادنى فكرة واعتقد انه ليس هناك حل مباشر وفوري انما يأتي الحل تلقائيا وبطيء فجميع الحلول السريعة غير فعالة.

– اذا ما هو الحل البطيء الذي تقترحه وما الذي تعتقده يمكن ان يوقف الناس عن الاعمال الاجرامية؟

* اعتقد ان التعليم والتقارب بين الناس والتفاهم بينهم على المستوى الوطني والمستوى الدولي فمن السهل جدا ان تنظر الى شخص ما من بلد آخر او من ثقافة اخرى وان لا تحبه لاول وهلة ولكن اذا كلمته تجد انه ليس مختلفا كثيرا وقد يكون عنده آراء مختلفة ولكنه في الاساس انسان مثلك ولكن هذا التفاعل يتم ببطء ولا يمكن ان يحصل بين عشية وضحاها في بعض. البلدان كالسويد مثلا هم اقل قسوة مع المجرمين ونسبة الجرائم اقل بينما في المانيا وهنا في انجلترا اشد قسوة في معاملة الجريمة ومع ذلك فنسبة الجرائم اكثر!!

– البعض يقول ان عدم وجود الدين في حياة الناس يؤدي الى ارتفاع نسبة الانتحار ولذلك نجد ان اعلى نسبة انتحار موجودة في السويد.

* ان هذا ليس بسبب الدين بل بسبب الرفاهية او العصبية. في الحقيقة لا ادري فالدين يأتي باشكال مختلفة فقد يكون عن طريق الشيوعية، العلمانية، المسيحية او الاسلام. فالدين حسب ما اعتقد ما هو الا قوة اخلاقية وهي احساسك بالانتماء وكثير من الناس يحبون ذلك.

– شكرا جزيلا على هذا اللقاء..

وينتهي لقائي مع هيبي شارع اكسفورد وتركته لادخل احدى المكتبات ولفت نظري كتاب وجدته على احد الارفف. والأمر الذي شد انتباهي عنوان الكتاب وغلافه .. فأما عنوانه فهو «في البالوعة» واما الغلاف فعبارة عن فتاة حلقت شعرها كله الا من خصلات جعلتها منفوشة ومصبوغة باللون الذهبي ووضعت على وجهها وعلى عينها بالذات أصباغا مخيفة ولفت حول عنقها حزاما عادة يربط حول عنق الكلاب. وتصفحت الكتاب فكانت مقدمته الترجمة التي كانت بداية مقالي هذا. وأما محتواه ففيه العجب العجاب من ضياع الشباب هناك اترك تفصيله مع مقابلة اخرى مع شاب سلك في لباسه سلوك جماعة التافهين الى العدد القادم إن شاء الله تعالى.



مشهد لا يُنسى

ـ الروس يريدون انسحابا مشرفا يبقي على صورة روسيا امام العالم كدولة كبيرة.

ـ مظاهرة٢٢ فبراير هدمت بقايا ثقة الشعب بالحكومة المزيفة

ـ الجنود الروس يشترون المصاحف سرا.

مراسلنا في افغانستان

الزمان: مساء الجمعة ٢٢ فبراير الماضي
المكان: شارع كابل الرئيسي المؤدي الى مبنى البلدية.

بدات المسيرة بالفي رجل سرعان ما التحقت بهم جموع الشعب حتى صار العدد يتجاوز الاربعة الاف .. ساروابصمت يحملون رماح رفعت عليها اللافتات في مظاهرة صامتة رهيبة.

كانت عبارات اللافتات مرعبة وملتهبة في جو فبراير البارد بل والمتجمد.. حمل اللافتات شيوخ زادت في وقار صمتهم وهيبة نظراتهم لحاهم الكريمة التي اختلط البياض فيها مع السواد. ومن خلفهم حمل الشباب اللافتات وقد تعاقدت حواجبهم من الغضب وساروا جميعا بصمت تمزقه اللافتات التي كانت تقول:

ـ ايها الروس اخرجوا ـ ان افغانستان ليست ارضكم .. اخرجوا.

ـ عاش الاسلام .. عاش الاسلام والموت لاعوان الروس..

ـ ايها الروس الخونة .. غادروا ارض الشرفاء.

ووصلت المسيرة الى مبنى البلدية حيث يستقر الحاكم الروسي، وتعالت التكبيرات المرعبة التي زادها غروب الشمس رهبة ففقد الروس زمام اعصابهم ولم تمض الا لحظات حتى خرجت على سماء كابل طائرات الهليوكبتر وحاصرت شوارع كابل الدبابات وصرنا لا نسمع بعضنا من طلقات المدافع وانفجار القذائف فيما بيننا .. اصوات موتى .. تكبيرات غاضبة .. شهداء يرددون مع حشرجة الموت لا اله الا الله محمد رسول الله.. اللعنة اللعنة على الكفار..

● ما ان انقضى غروب الشمس حتى كان في شوارع كابول اكثر من الف جثة تسربلت بالدم .. شيوخ واطفال وشباب.وفر الناجون الى الجبال..

نعم ... ان ٢٢ فبراير كان يوم الانفجار الشامل لشعب افغانستان .. ففي تلك المسيرة اكتشف الشعب ان ليس هناك حوار مع الحاكم الضعيف الذي اسره الروس في قصره، وان المعركة هي بالضبط بين المسلمين الافغان والشيوعيون الروس. وقد انتهى النقاش حول الخلاف مع الحكومة الافغانية فهي نفسها لا تأمن على افرادها من اغتيال الروس لهم، ازاء ذلك اتجه الشعب بكل قواه نحو دعم المجاهدين الذين يقولون «لقد ادخل العرب الينا الاسلام وقبلناه وجرى في عروقنا والان نحن ندافع عن اخواننا العرب لان الغزو الكافر اذا نجح في اجتيازنا فانه قادم نحوكم لا محالة.؟»

والمؤسف ان هذا الشعب لم يتلقى اي دعم جدي من احد فهم يبيعون محاصيل القمح المخزونة ليشتروا بها الطلقات والقنابل والبنادق من تجار السلاح الذين يبيعونها باغلى الاثمان. لقد باعت نساؤهم الحلي وصار قوتهم مقصورا على الخبز اليابس وجرحاهم لا يتلقون اي شكل من اشكال العناية الصحية .. رغم كل ذلك ـ يقول محدثنا ـ فانك تجد ارادة فولانية في سواعد المجاهدين.. وفيهم من بلغ التسعين عاما ويرفض ان نقدم له رعاية لكبر سنه بل يقفز فوق الصخور بخفة ويجري في الفصيل المقاتل كانه ابن الثلاثين عاما.

آثار الغزو على الجندي الروسي

عندما دخل الروس افغانستان كانوا يقولون للعسكر انكم ستقاتلون الامريكان، ولكن هؤلاء الجنود فوجئوا بانهم يقاتلون عزلا من السلاح اذاقوهم الويلات في الكمائن المتواصلة. بل ان الجيش الروسي بدا يواجه مصاعب اشد في تعامله مع جنود الحكومة الافغانية الذين لا يخفون تأييدهم للمجاهدين ويفرون باعداد كبيرة باتجاه الجبال..

وقد كان عدد الجيش الافغاني ٨٠ الف مقاتل قبل الغزو ولم يبق منه الان سوى ٣٠ الف مقاتل والباقي بين فار من الخدمة وملتحق بالمجاهدين.

والأشد خطراً على الروس في هذا المجال هو ردود الفعل النفسية لدى العساكر فهم من ابناء آسيا



القادمين من افغانستان:

ـ الجهاد الاسلامي بحت وليس في صفوفنا اي منافق او مشبوه في ثياب الوطنية.

المركزية. بجمهورياتها الاسلامية ولا تزال مذابح ستالين لابائهم ماثلة امام اعينهم .. ففي كازاخستان استخدم ستالين ١٥ الف الماني من اسرى الحرب العالمية الاولى استخدمهم في عمليات ابادة ذبح فيها اكثر من مليون نسمة من مواطني كازاخستان. ولم تسلم اي من الجمهوريات الاخرى من عمليات مماثلة في ازبكستان وتاجكستان وتركمنستان وقرجيزيا. لهذا فان دخول ابناء هذه الجمهوريات الى افغانستان اثار في هؤلاء العساكر روحا غريبة ما عهدوها، فمع اقترابهم من البلاد الاسلامية بدأوا يقبلون سرا على شراء نسخ من المصحف الكريم ويسئلون ابناء دينهم عن المعلومات المحرمة والمغلوطة، التي تربوا عليها في روسيا.

اتجاهات الصراع

وقد ادى نوبان الثلوج ودخول موسم الربيع الى سهولة تحرك الثوار في جبالهم وبالتالي فان خططهم للمستقبل تكمن في زيادة اوجاع الجيش الغازي وعدم اعطائه فرصة لجمع اشتاته.. وقد بدات بوادر الخطة الروسية تتضح في اتجاهين:

الاول ـ الانسحاب من افغانستان مع احتفاظهم بماء وجههم. وذلك عن طريق تحقيق عمليات ناجحة ضد المجاهدين.

الثاني ـ ترسيخ اقدام نظام بابراك كارمل..

وفي سبيل ذلك اخذت القوات الروسية تهاجم بعنف وتقمع بشدة داخل المدن، فيكفي ان يرفع المرء صوته قائلا لا اله الا الله محمد رسول الله فيطلق الروس عليه النار في الحال. وفي الشهر الماضي علم الروس ان مئة مجاهد قد تجمعوا في احد القرى للتشاور في امور العمليات الجديدة فداهمتهم قوة من ٥٠٠ جندي مدعمين بالدبابات وجرى قتال عنيف تدخلت فيه طائرات الروس لحسمه لصالحهم غير ان المجاهدين اسقطوا ثلاث طائرات وقتلوا ٩٥ جنديا روسيا.

شكرا للشعب الباكستاني

لقد واجه المجاهدون ـ بالاضافة الى ادارة المعارك ـ مسؤولية رعاية اسرهم والبالغ عددها ٦٠٠ر٠٠٠ مهاجر منتشرون في الباكستان بالاضافة الى ضعفي هذا العدد داخل افغانستان، وهم يشكرون الشعب الباكستاني لمساندته لاسرهم وهو امر لا ينسونه لهم في وقت تقاعست فيه معظم الدول العربية والاسلامية عن مساندتهم فيه .. بل ان بعض العرب دعا الى ترك المجاهدين وحدهم في الميدان.. بحجة ان القدس اهم من افغانستان وهي مقارنة غير صحيحة لما هو معلوم من مكانة القدس ووجوب العمل لها وهي ايضا حجة يراد بها باطل وهو التعاون مع الروس وعدم مجابهة عدوانهم..

واخيرا ليعلم جميع المسلمين ان عبارات «الدولة العظمى» و«القوة الجبارة» قد سقطت عن روسيا الى الابد في الوحل في جبال افغانستان وليكف البعض عن تعظيم شان هؤلاء عن الحجم الطبيعي فقد تم اختبار ذلك على مدى الشتاء الماضي وقد تم ذلك في جهاد اسلامي صرف لم يشاركنا فيه اي منافق باسم التقدمية او غير ذلك ولتذهب دمائنا رخيصة ولتبقى الراية الحبيبة راية التوحيد خفاقة في شعاث الجبال الافغانية..

قداسة الكرة ومهانة الجهاد

المتتبع لجهاد ابطال الجبال الافغانية وشراسة قتالهم للروس من جهة وحماس العرب على حضور دورة الالعاب في موسكو بل وصراعهم المرير عليه دون اي اعتبار للعدوان الظالم الذي تمارسه موسكو، يجد المتتبع لهاتين الظاهرتين فارقا منهلا يستحق الرثاء والاسى فنحن كما يبدو لسنا على مستوى الجهاد فقد نزلنا الى مستوى اللهث وراء الظهور في شاشات التلفزيون في موسكو..

انها دعوة استبراء اطلقها خطيب الجمعة للاذاعة والتلفزيون د. عجيل النشمي للاتحاد الكويتي لكرة القدم ليكف عن هذه المهزلة .. واما اذا رفضت هذه الدعوة فاننا نسجلها امام الله ثم امام الاجيال المقبلة وصمة في تاريخ الرياضة..



لقاء المجتمع
مع الأستاذ
عمر التلمساني

عمر التلمساني احد ابرز الاخوان المسلمين المصر يين البارز ين .. وهو من القيادات السابقة التي رافقت حسن البنا .. واحد اعضاء مكتب الارشاد الذي كان بقيادة حسن الهضيبي وقد امضى العشر ين سنة السابقة في غياهب السجن.. واشتهر بالصلابة ورفض «التأييد» لعبدالناصر ومنذ ان خرج من السجن ورئيس تحر ير مجلة الدعوة الناطقة بلسان الاخوان المسلمين وتجرى معه مقابلات اخذتها وكالات الانباء والجرائد والمجلات تكتب عنه .. ولما كان يتحدث عنه باسم الاخوان المصر يين، لذا كان هذا اللقاء لنسمع ماذا يقول الاخ الاستاذ عمر التلمساني:

س: بالرغم من شهرة الاخوان المسلمين الا أن تساؤلا لا يزال من هنا وهناك، من هم الاخوان المسلمون؟ ومن يمثلهم؟

جـ ــ الاخوان المسلمون منذ أن تأسست جماعتهم عام ١٩٢٨ اجتمعوا على محبة الله ورسوله و يطالبون بتطبيق شرع الله. وتنظر الحكومة اليهم على أنهم جماعة حلها القانون أي أن تنظيما رسميا للاخوان غير موجود.

وفيما يختص من يمثل الاخوان المسلمين فانه لم يعد خافيا.. فكل من يغشى هذه الدار يرى أن الذي يقابل الصحفيين والسياسيين شخص بالذات. وهو يعلم أن هذا الوضع بالنسبة اليه خطير من عدة مناحي:

ــ قد تقدمه الحكومة للقضاء لأنه يدعي أنه يمثل جماعة حلها القانون.

ــ كما قد تثور عليه عداوة الحكام الذين يكرهون و يعادون الاخوان ولكننا والحمد لله لم نعد نفكر في شيء من أمور الدنيا ولا حتى المصلحة الشخصية لقد تركناها وراء ظهورنا.. اننا ندعو الى الله.. فنحن لا نتآمر ولا ندبر انقلابات..

وهنا اذن المؤذن لصلاة العشاء فاعتذر الاستاذ عمر عن الحديث لأداء الصلاة واكمال الحديث بعد الصلاة.

ــ وهذا لا يعني أننا نحجم عن قول كلمة الحق واضحة صريحة ولكن في أدب وموضوعية.. ونحن هنا مع الحكومة على طرفي نقيض.. نحن نطالب بتطبيق الشريعة والشريعة لم تطبق بعد.. ونحن نرى أنه لا بد أن يكون هنالك حوارا بين من يطلب أمرا ومن يرفض التمهيد لهذا الأمر وهذا منطلق معارضتنا لأنور السادات **الأمر الذي دعا احدى الصحف الكويتية الى اعتباره تاييدا مقنعا للسادات** وشاء الله أن يدحض هذه الفرية دون تدخل منا.. حيث هاجمنا السادات.. عمر التلمساني ومجلة الدعوة في أكثر من مناسبة.

لقد عارضنا السادات عندما ذهب للقدس وعندما وقع اتفاقية «الكمب ديفيد» ولا زلنا نعارضه. والذي أحب أن أؤكده هنا أن أسلوب معارضتنا مستمدة من هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي إن غضب لفعل أحد من صحابته رضي الله عنهم صعد المنبر وحمد الله وقال «ما بال أقوام يفعلون كذا..» ولم يسم أحدا. ونحن أخذنا أنفسنا بهذا فلا نتحدث الا موضوعيا.. لا شأن لنا بالشخص الذي يباشر أمرا من الأمور.. نحن ننقد الفعل الحسن ولا نسيء للفاعل.. ونحن نعبد الله مخلصين له الذين نصبر على الضراء ونشكر على السراء.

س: قد علمنا من اجابتك أن الاستاذ عمر التلمساني هو ممثل الاخوان المسلمين حاليا. لكن هنالك أحاديث مفادها أن الاخوان عبارة عن أجنحة متعددة ولكل جناح ممثل.. وتقول الأحاديث أن عمر التلمساني يمثل جناحا وعصام العطار يمثل جناحا آخر.. نرجو توضيح الأمر.

جـ ــ لقد كتب الاستاذ الفاضل عصام العطار بخط يده منذ **سنوات في مجلة الرائد انه لا ينتمي الى جماعة من الجماعات..** ونحن نسانده **ونضافره في كل أمر نرى فيه خيرا لاننا نريد أن ينشغل المسلمون جميعا بالدعوة** الاسلامية وليس بالاخوان المسلمين فقط. بل خضوعا وخشوعا احساسا بثقل التبعة **واستطيع القول لا تجديا ولا مباهاة أن ليس للاخوان المسلمين ممثل في العالم الا عمر التلمساني.**

س: ما تعليقكم على الخبر الذي نشر في بعض الصحف والمجلات يقول بان عمر التلمساني ليس هو المرشد للاخوان المسلمين.. انما هنالك مجلس ارشاد يقود مسيرة الاخوان وأن عمر التلمساني استطاع من خلال مجلة الدعوة أن يفرض نفسه على الاخوان.

جـ ــ هذا كلام ظاهره فيه شيء من الحقيقة.. فلم يكن هناك اجتماع رسمي لينتخب عمر التلمساني ممثلا للاخوان.. لكن كل الناس في مصر والحكومة والهيئات كذلك في خارج مصر يتعاملون معه على أنه ممثل للاخوان المسلمين. وأنا أشرف على مجلة الدعوة ولكنني لا أنفرد بتوجيه سياسي.. ولا يوجد دليل على أنه يوجد مجلس ارشاد كما لا يوجد دليل على أنه غير موجود.

• ندعو الى عدم التعامل مع اليهود وهذا ما يخيف اسرائيل و يرعبها.

وأنا على كبر سني كثير الاسفار ولا أتحمل ذلك العناء الا من أجل ان الاخوان المسلمين في جميع بقاع الارض يصدرون عن فهم واحد وعن رأي واحد.

وأنا شخصيا لا أحب أن أمثل أحدا وأتمنى أن يتغير الوضع بالنسبة لي توا. ولكنها الظروف والشعور بالمسؤولية.. لقد مضى على بيعتي ثلاثا وثلاثين سنة.

وعندما يأذن الله بعودة هذه الجماعة وتجتمع الجمعية العمومية لتنتخب مرشدا عاما لها بغض النظر عن بلد مولده.. فسنكون عندئذ جنودا مطيعين له.. ان أهم أسس بقاء الجماعة هو الطاعة كما قال عمر بن الخطاب.. تبقى الجماعة ما بقيت الطاعة..

س: استاذ عمر: يقال أن الجماعة تنحو الآن بعيدا عن الأصول العشرين التي بينها المرشد الأول الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.. ويقال عن الجماعة ليس لديها وحدة فكر فهي تارة تتشبث بالبدع، وتارة بالصوفية وتارة تكون وهابية.. ما رأيكم في هذه الأقوال؟

جـ - هذه المعاني في الفكر والمنهاج والبرنامج مسائل طرأت على العالم الحديث وليست قديمة ويوم قام حسن البنا رضوان الله عليه لتكوين هذه الجماعة قال منهجنا وفكرنا وسبيلنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن يكفينا أننا اذا رجعنا الى رسالة من رسالات الامام الشهيد يجد الذين يختلقون هذه الأقوال علينا أنه صرح بوضوح كامل **أننا سلفيون.. نحن سلفيون محض.. ولكننا لا نتعارك مع الآراء الأخرى.. لا نتعارك مع الجماعات الأخرى.. أي جماعة أي جمعية تهاجم الاخوان لن تبادلها الاخوان هجوما بهجوم أبدا تعفى وتصفح وتتسامح وتسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق جميع الجهود..** وأقول نحن ندعو دعوة عامة.. **دعوة لانقاذ المسلمين من الاوضاع التي نزلوا اليها بسبب بعدهم عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.. فلسطين في نظرنا قضية فرعية.. أفغانستان قضية فرعية..** وليس معنى قضية فرعية لا نهتم بها لا.. ولكننا لا نحصر جهودنا كلها في ناحية واحدة.. نحن ندعو الى قيام المسلمين بدينهم كاملا شاملا ويوم أن يتمسك المسلمون بهذا الدين كما تمسك به الاوائل كل المسائل الجانبية ستنحل.. فلسطين سترجع وأفغانستان سترجع.. ولو أن ما يقال عنا صحيح ما كان هناك ما يحمل العالم كله على أن يحارب المسلمين عامة والاخوان المسلمين خاصة.. كل هجوم العالم الآخر علينا عدا الاخوان المسلمين **لانه يعلم تماما أنها الهيئة التي تفهم دينها تماما الى اليوم ونحن ندعو الى الجهاد..** وقد دعونا الى الجهاد في مؤتمرات الأزهر وغيرها قلنا يامسلمون الآن وجب عليكم الجهاد وفي كل المقالات التي أكتبها أدعو الى الجهاد.. نحن لم نتخل عن مبدأ من مبادىء الأصول العشرين التي رسمها الاستاذ نحن في طاعة وفي جماعة وفي فهم وعلم وفي عمل وفي اخلاص وفي أخوة وفي ثقة كل هذا متمسكون به.. نحن **ينقصنا الاعلان الرسمي أو القانوني عن وجودنا انما غير هذا لاينقصنا شيء.**

س: لندخل في تفصيل أكثر.. يقال أن حضور قيادات الاخوان وممثليهم لزيارة الاضرحة والقبور التي يبنى عليها مساجد في اقرار بشرعية ذلك مع أن رسالة الأصول العشرين نصت على عدم جواز ذلك لأنها تخالف السنة.. فما هو ردكم على ذلك؟

جـ - نحن نعتقد أن عادة الأهالي هنا بزيارة القبور والاضرحة ليس فيها ما يخالف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ففي الحديث «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» فأنا اذا زرت قبرا لا أفعل الا كما قال صلى الله عليه وسلم. لكن اذا كنت مسلم وأرى أن الحسين رضي الله عنه أو غيره يستطيع أن يفعل لي شيئا. أو ينفعني أو يضرني فلا شك أن هذا اشراك مع الله أحدا ونحن اذا دعينا لزيارة نزور ولا نتأثم. واذا زار غيرنا شيخا أو ضريحا ليستنزل رزقا أو ليستشفي مريضا فان هذا وثنية.

س: ما قلته لا بأس به ولكن نحن نعني الأضرحة التي بنيت عليها مساجد ونهى عنها الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله «لعن الله اليهود والنصارى جعلوا قبور انبيائهم مساجد» وقد بين ذلك الامام حسن البنا. لكن يقال أن دعوة الاخوان اليوم هي على غير ما بينه المرشد الأول.. ماردكم على هذه النقطة بالذات؟

جـ - الرد القاطع على هذه الشبهة أننا نتابع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا نخالف أمره.. فنحن كان بوسعنا أن نجعل لقبر حسن البنا قبة ومسجدا. وكذلك على قبر الهضيبي خاصة أنه في فسحة كبيرة تتسع لمسجد مساحته آلاف الأمتار. بل استطاع رحمه الله رغم أنه مات فجأة أن يوصي بأن يدفن في أي مكان يمكن لأهله أن يزوروه فيه. وقبره لا يعرفه الا أهله وقلة عرفوا مكانه و يزورونه على مقتضى السنة. إننا لم نفعل ذلك ولكننا في نفس الوقت لا نكفر من يفعل ذلك بل نقول أن هذا حرام وذلك حلال. وأقول أنه لم يعد يعنينا ما يقال عنا فنحن واثقون من طريقنا ونسأل الله التوفيق لنا وللمسلمين جميعا.

س: استاذ عمر يقال أن مجلة الدعوة، أو القيادة الحالية للاخوان تحارب فكر سيد قطب من وراء ستار، لا تجرؤ أن تصرح به، لأن هناك قطاع كبير من الشباب تتربى على كتب سيد كما تتربى على كتب حسن البنا، فما هو ردك على هذا الأمر؟

جـ - لو أردنا أن نهاجم سيد قطب لهاجمناه صراحة، كما نهاجمه سرا كما يقولون، ولكن بعض الشباب، أو أريد لبعض الشباب أن يفهم من كتابات سيد قطب، معاني غير التي نحن نفهمها. سيد قطب أخونا، وسجن معنا، وعذب واستشهد، ولا ننكر أنه مفكر اسلامي كبير، انما أن يفهمه الناس على بعض المعاني، لتبلغ درجة التكفير والهجرة فلا نقره. نحن لا نفهم كتابات سيد قطب هذا الفهم أبدا، وأرجو أن الشخص الذي

• نحن كما صرح حسن البنا سلفيون... سلفيون محض.

يلقي بمثل هذه الاتهامات جزافا أن يقول ماذا قلنا وما الكلام أو الموقف أو الاسلوب الذي هاجمنا فيه سيدقطب أو تعليمات سيد قطب ان كانت سرا أو جهرا. نحن نقول سيد قطب نفهمه هكذا لأنه عاش معنا، أنتم تفهموها - وبالكلمة الناشفة شوية - أريد لكم أن تفهموها هكذا. وهذه الآراء الجانحة، الله يتولى حسابكم عليها لأنها ليست في مصلحة الاسلام أن يصطدم المسلمون ببعض أبدا، واليوم مصلحة الاسلام في توحيد الكلمة وجمع الشمل. وشعارنا كما قال حسن البنا رحمه الله، نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه. وهذا واجب المسلمين في الوقت الحالي. يجب أن تتركز الجهود حتى يتم ايجاد رأي عام اسلامي لا يستطيع الحاكم أن يخرج عليه.

س: أريد أن أعود كذلك الى سيد قطب، فهل تعني أن كتابات سيد قطب كتابات اخوانية مقبولة عند الاخوان اذا استثنينا الفهم المتطرف الذي يفهمه البعض؟

جـ - كتاب معالم في الطريق قرأه علي سيد قطب قبل أن يحدث وقبل أن يطبعه، ولم أفهم فيه أنه يتكلم عن الظلم والمظالم ولكن القرآن لعن الظالمين وتكلم عن الظلم وعن معانيه وقاوم كل معاني البغي والعدوان، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مكث ١٣ سنة في مكة يضرب ويهان ويحارب كثيرا، وحاول كثير من الشباب أن يغتال بعض رؤساء الشرك في مكة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم لم يؤذن لي بعد. وعندما وقف على رجليه نزلت الآية: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا» و «مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده» وما الذي جعله يقول «فمن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه» لأنه يعلم أن هناك ظروفا وملابسات قد لا يمكن أن يغير المنكر باليد، فيدعو المسلم الى أن ينكر بلسانه حتى إن لم يستطع فبقلبه. نحن لا نريد أن نقذف بالشباب المسلم في جحيم المصادمات ونشتم بعض ونهدم وننشر القلوب النظيفة والغير نظيفة على الملأ، لا يجوز هذا الاسلوب، مع القطع الجازم بأننا لا نخشى أحدا في الهجوم، لا حاكم مصر ولا غيره انما نقول كلمة الحق بالأسلوب المناسب.

س: أريد أن أقول بأن منهج الاخوان المسلمين الاعتقادي المفروض أن يكون من الكتاب والسنة ولكن الاخوان يصرحون بانه لا خلاف بيننا وبين الشيعة بينما هناك خلاف في الأصول بيننا وبينهم، كذلك الاخوان يتوددون الى الصوفية والصوفية فيها شطحات تخالف الكتاب والسنة فنريد أن نعرف أنه هل هذا المنهج الاعتقادي للاخوان المسلمين أم أنهم لهم خط أهل السنة والجماعة الذي يختلف عن خط الشيعة وخط الصوفية؟

جـ - الاخوان المسلمون كما قال مرشدهم الشهيد حسن البنا سلفيون ويعلمون تمام العلم الفوارق الجمة والواسعة بين أهل السنة وبين أهل الشيعة وهذا ليس بخاف على أي انسان في ميدان الدعوة والميدان العام لكن أما وقامت ثورة ايران، وجعلت على رأسها جمهورية اسلامية، فنحن نعضد أي جمهورية اسلامية، وما تحت هذا أهل ايران يتولون شأنهم فيه. الشاه ظل يحكم ايران أكثر من ٣٠ سنة ظلما واستبدادا وبغيا، وشاء الله أن يرفع الشعب عن نفسه نير الظلم وأن يتحرر من هذا الظالم. ناس مظلومون دفعوا عن كاهلهم الظلم هل هذا يغضب؟ لا أظن وأما أن نقول بأننا نقر مبدأ الشيعة، اذن لا داعي أن نقول بأننا سلفيون أو سنة، نحن نعلم ما بين أهل الشيعة وأهل السنة من فوارق كبيرة ولكن أناسا يرفعون عن أنفسهم الظلم ويقولون عن أنفسهم بأنهم جمهورية اسلامية فشيء آخر.

شيعة في بلدهم ورفعوا عن أنفسهم الظلم نقول لهم هل تريدون عملا اسلاميا ونكون راية واحدة؟ هل هذا ممكن أم لا؟! . ولا ننسى أن الخميني كانت تعليماته لحجاج بيت الله الحرام أنهم يصلوا وراء السنة وهذا أمر حسن، لقد أخطأ القائلون أن الاخوان بالذات سيتركون سلفيتهم ليصبحوا شيعة، لماذا يكون تحليل الأوضاع أكثر مما تحتمل، ولماذا الناس يتعصبون ضد الاخوان بالذات؟!

س: استاذ عمر، لننتقل الآن الى الجانب السياسي والمواقف السياسية، يؤخذ على الاستاذ عمر التلمساني بأنه لين في معارضته للسادات أو كما تقول بعض أجهزة الاعلام والصحافة يمثل الجانب السلمي في الاخوان المسلمين. ويؤخذ عليه كذلك أنه يخاطب السادات بصورة غير مقبولة اسلاميا كأن يقول له نتمنى بقاءك. والمعروف أن في بقائه البعد عن الاسلام. فما هو ردك على هذه المآخذ؟

جـ - ليس في الاخوان جانب سلمي وآخر يمثل العنف. فكل الاخوان يقرون بالسياسة التي تسير عليها مجلة الدعوة باعتبارها تعبر عن سياسة الاخوان المسلمين. أما الكلمة التي أقامت الدنيا وأقعدتها عندما قلت للرئيس «أنا أدعو أن يطول حكمك الى أقصى مدة ممكنة» لو أن هناك أناسا منصفين لتتبعوا الموقف من أوله. أنا دعيت للكلمة فتحدثت..

س: هل دعيت قهرا؟ أم عن طيب خاطر؟

جـ - طلبت بالحاح وكنت أستطيع أن أرفض لكن الالحاح كان شديدا.. والذي أود أن أقوله

• لا ينقصنا في مصر الا الاعلان الرسمي أو القانوني.

هنا أنه في مصر وحدها **يستطيع الاخوان المسلمون أن يقولوا ما يشاؤون. فنحن عارضنا الحاكم ابتداء بالمبادرة وانتهاء بإستقبال الشاه.** والذين يحسبون هذا معارضة لينة ماذا يريدونني أن أفعل؟! هل أحمل مدفعا أم رشاشا وانتظر في الشارع لأحارب الحاكم أم ماذا؟ ليدلني هؤلاء الذين يتهمونني بالتأييد المقنع الى العمل الصحيح! ولكني أسأل هؤلاء الذين خارج مصر هل حكامكم يحكمون بكتاب الله وسنة رسول الله؟!

وهل يستطيع واحد منكم أن يناقش حاكمه؟

نحن لا نؤيد أحدا فالعالم كله يعرف أنه عرض علينا دعم مجلة الدعوة في مصر وخارج مصر فرفضنا ذلك رفضا قاطعا.

وأنا عندما أفعل ذلك انما أبتغي مصلحة الدعوة الاسلامية وليس لمصلحتي فأنا لا أطمع أن أصبح وزيرا ولا أريد ذلك أصلا.. وقد بلغت من العمر ستا وسبعين عاما.. فماذا أنتظر! **ولولا أنها بيعة تتطلب وفاء وتضحية في سبيل الله لاعتزلت العمل** ولكن أريد أن ألقى الله ببيعتي **وليكن ما يكون.**

س: لماذا لا يدع السادات المعارضة اليسارية لتقول ما تشاء كما يدعكم أنتم تقولون ما تشاؤون؟

جـ ـ لقد أثبتت المعارضة اليسارية أنها لا تريد من معارضتها اصلاحا وانما تريد حكما، وأن تتولى الحكم لتطبق برنامجها. ونظام الأحزاب عارضناه مع السادات لأن كل حزب له برنامجه وله منهجه ويريد أن يطبق سياسته..

س: ذكرت احدى نشرات وزارة الخارجية الايرانية أن الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية في باكستان يفتقدان القيادة الجماهيرية ولم تعودا قادرتين على قيادة الجماهير وذلك أن قيادة الحركة الاسلامية كما ذكرت النشرة مرتبطة ببعض الحكومات العربية. كما أن الحركة الطلابية في مصر ليس لها علاقة بالاخوان المسلمين. فما هي حقيقة الأمر وما هي علاقتكم بالطلبة؟

جـ ـ اذا كان ما نسب الى الحكومة الايرانية صحيحا فهو لا يصور الحقيقة، وأن كان افتراء. فالذي يفتري على الحكومة الايرانية حسابه على الله. وأما علاقتنا بالطلبة فأوضح دليل عليها الدعوات التي نتلقاها باستمرار لالقاء المحاضرات. واذا شئت صحبتني غدا لمحاضرة في المدينة الجامعية لتعرف مدى ارتباط وثقة الطلبة بنا. وهذا الحاج مصطفى مشهور يجوب البلد كلها.. لقاءات مع الطلبة وغيرهم. وفي أسيوط عقد مؤتمر طلابي حضرة أكثر من ٤٥ ألف كدت أقتل فيه من تزاحم الناس. ومع ذلك فنحن لا نعتز بتأييد الطلبة ولا بتأييد المصريين ولا بالرأي العام، بل نعتز بالله وحده.

س: بعد تطبيق العلاقات مع اسرائيل يتوقع الناس خارج مصر أنه اذا تعرضت السفارة الاسرائيلية لهجوم فلا بد أن يكون الاخوان المسلمون وراء ذلك باعتبارهم يمثلون العداء المستحكم بين الاسلام واليهود. و يتوقعون أيضا أن الاخوان لن يسمحوا لليهود بالاستقرار في السفارة أو غيرها. فما رأيك بهذا الكلام؟

جـ: نحن ندعو الى عدم التعامل مع اليهود وكتبنا هذا في المجلة، واذا جاءت بهم الحكومة فان حرق سفارتهم لا يخرجهم من مصر ولا قتل بعثتهم الديبلوماسية انما الذي يرغب اسرائيل هو الا يتعامل معها المصريون وهذا ما ندعو اليه كتابة وقولا وعملا. أما الذين لا يرون الحل الا في القتل والنسف و... و... وكل ما لا يؤدي الى نتيجة فليبحثوا عن اناس غير الاخوان المسلمين.

س ـ يقال أنكم لا تتبعون مفاسد السادات أو زوجته أو الاختلاسات والرشاوي وكل قضايا الفساد الاداري... كما أنكم لا تحاولون مناقشة أسباب معاناة الشعب المصري الاقتصادية والاجتماعية... والحجة أنكم لا ترغبون في ذكر أسماء ولكن اذا كان الشخص مفسداً لم لا؟ ما رأيكم؟

جـ: نحن نقاوم ونحذر من الاسراف والتبذير. ونرجع كل فساد في مصر الى عدم تطبيق الشريعة الاسلامية والفارق بيننا وبين الآخرين كما في الجرايد أن نقدهم يتعرض للأشخاص بالسباب والشتائم أما نحن فننقد موضوعيا. ونتكلم عن أساليب عامة وشريعة يجب أن تطبق لتقضي على كل فساد وهذا هو اسلوبنا وسنظل متمسكين به.

س ـ نعم تتحدثون عن الانحرافات بصورة عامة ولكنكم لا تذكرون المفسدين بالاسم؟

جـ: بالاسم لا.

س ـ لماذا؟

جـ: في حادثة اقامة الحد على ماعز قال صلى الله عليه وسلم لسيد ماعز كما في البخاري «بئس ما صنعت بأجيرك هلا سترته بقطع ثوبك» في جريمة زنا نحن لا نفضح ومن تتبع العورات تتبع الله عورته نحن ننبه الى الفساد ولكن لا نقول فلان وفلان...

س ـ استاذ عمر لو اسند اليك منصب وزير أو طلب منك أن تتولى منصبا وزاريا رسميا داخل الدوله... هل تتقبل ذلك في حكومة السادات؟

جـ: لا أقبل أن أكون وزيرا الا في حكومة تطبق شرع الله والا كنت دجالا ومهرجا ومضللا.

س ـ هل تعتبر هذه الحكومة حكومة كافرة؟

جـ: أنا لا أكفر انساناً.

س ـ أنا أقصد الحكومة وليس أفراد الحكومة.

جـ: لا .. أنا لا أكفر أحداً. يااستاذ اسماعيل هذه أخطاء. رجائي أن ترجع الى تفسير الآيات «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» وفي الآيات الأخرى «أولئك هم الفاسدون» و «اولئك هم الظالمون».. أنا قرأت في التفسير لابن كثير والقرطبي لهذه الآيات بأن «اذا قال انسان أن هذا الذي أطبقه هو كتاب الله وهو ليس كتاب الله فهو كافر. وان كان لا يطبق كتاب الله تعالى و يقول اني أطبق قوانين من عندي فهو ليس كافرا... في رأي فريق من العلماء... فنحن لا نكفر حكومة.. ولا نكفر أفراداً.. ومبدؤنا الاساسي لا نكفر مؤمنا أو مؤمنة بمعصية أبداً الا أن نرى فيهم كفرا بواحا.

فقد أثقلنا عليك استاذ عمر فجزاك الله عنا وعن الاسلام خيرا.

مدرسة ذيل بغلة السلطان

كان انور السادات في اوائل حكمه ــ قد وعد الشعب بعدم ترشيح نفسه للرئاسة من جديد .. زهدا في الرئاسة وتجردا من فتات الدنيا .. ولان انور السادات كثير الوعود ... واكثر من خرق العهود .. فقد قرر ان ينسج مسرحية شعبية يتم فيها التراجع عن القرار تحت ضغط شعبي مفتعل...

بناء عليه تم عقد مؤتمر شعبي كبير برئاسة رئيس مجلس الشعب انذاك... واحتشد في هذا المؤتمر جميع المصفقين والهتافين من مختلف فئات الشعب .. وصارت كل فئة تخطب وتناشد الرئيس وتتوسل اليه بعدم حرمان الامة من القيادة الملهمة وتركها في الوقت العصيب للضياع والتيه .. ولازلت اذكر النفاق القبطي المتمثل في ذلك الكاهن الذي كان يقاطع كل خطيب هاتفا بحياة الرئيس وعندما جاء دور من يمثل علماء الاسلام .. نهض الشيخ الباقوري ليبدأ خطبته من مدخل مختلف .. من باب خلفي .. فقد بدأ بالاشادة بسيدة مصر الاولى والسلطة الاعلى .. بزوجة الرئيس .. على غير ماسلكه الآخرون.. نوع من التجديد .. وظهر ــ خلال كلمة الباقوري ــ تنافس ديني بين القبطي والباقوري .. فقد كان القبطي يقاطع كل جملة للباقوري هاتفا بحياة السادات .. مما اضطر الباقوري ان يقطع خطبته موجها حديثه للكاهن وبحدة «ياأخي اسكت .. ساقول هادئا افضل بكثير مما تقوله صارخا» .. ثم انطلق الباقوري يستل الادلة العقلية والنقلية (الشرعية) لاثبات عدم جواز تنحي الرئيس عن الرئاسة .. فقد بين ان السادات ملك للشعب وليس ملكا لنفسه .. ولذلك فليس من حق السادات ان يتصرف بنفسه على غير ارادة الشعب .. والشعب كله !! متمسك بالسادات .. ولابد للسادات ان يحترم ارادة الشعب .. ثم اخذ يهاجم المعارضة .. وبالذات المعارضة التي كانت تصنع «النكت» والحكايات الساخرة حول السادات وعهده .. فقال «ان السلطان هو ظل الله في الارض .. وظل الله في الارض له حرمة ومهابة فلا يجوز المساس بالسلطان او الاساءة اليه بكلمة .. حتى ان الفقهاء قالوا اذا كان السلطان يركب بغلة، وذيل بغلة السلطان مقطوع .. فلا يجوز التهكم على ذيل بغلة السلطان .. فكيف بالتهكم على السلطان!؟».

لقد اصبح ذيل بغلة السلطان قضية يتندر بها الناس .. ففي اليوم التالي ظهرت في الصحف تعليقات كثيرة حول ذيل بغلة السلطان .. وكانت هذه الحادثة فرصة لتحديد ملامح مدرسة فكرية سلوكية جديدة في التاريخ المعاصر اسمها مدرسة «ذيل بغلة السلطان»..

وقد يكون اتباع هذه المدرسة من قطاعات دينية مختلفة في البلاد .. وقد يكون هؤلاء الاتباع من بلدان مختلفة ولكنهم يتفقون في انهم في خدمة السلطان .. يلمعون ذيل بغلته بالنصوص الفقهية القديمة ..

وملامح هذه المدرسة هي :

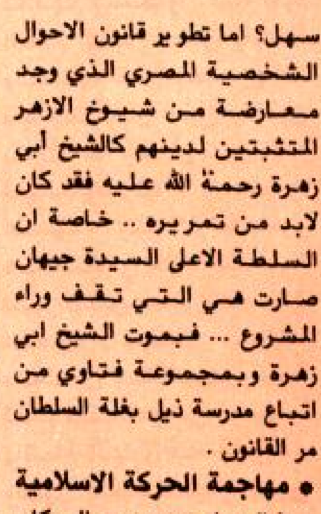
● **فتاوي معلبة جاهزة**

فلكل قضية فتوى جاهزة .. فبمجرد ان يطلب السلطان فتوى تستخرج له رأسا .. والسلطان غالبا ما يمرر مشاريعه دون فتاوي .. ولكن سدا للذريعة ودرءا للمفاسد يكمل السلطان مشاريعه بفتوى من تلك الفتاوي..

فالسادات لم يكن في حاجة لفتوى من شيخ الازهر وشركائه لتوقيع معاهدة مع اسرائيل .. ولكن طالما شيخ الازهر جاهز .. وعلى اتم الاستعداد لتلبية جميع الطلبات .. فلم لا ؟

وكذلك عبدالناصر .. لم تكن لديه تلك الحاجة الملحة لاستصدار فتوى تبيح فوائد البنوك الربوية ولكن الشيخ شلتوت قبل منصب مشيخة الازهر.. وهذا المنصب لا يعطى منذ تلك الايام الا لاتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان .. وعليه فالحصول على فتوى مناسبة امر

اسماعيل الشطي



■ هاجمت الحركة الاسلامية في احرج اوقاتها.

■ حاولت تفريغ الصحوة الاسلامية من طابع الجهاد.

■ تحاول اضفاء الشرعية الاسلامية على السلاطين.

سهل؟ اما تطوير قانون الاحوال الشخصية المصري الذي وجد معارضة من شيوخ الازهر المتثبتين لدينهم كالشيخ أبي زهرة رحمة الله عليه فقد كان لابد من تمريره .. خاصة ان السلطة الاعلى السيدة جيهان صارت هي التي تقف وراء المشروع ... فبموت الشيخ ابي زهرة وبمجموعة فتاوي من اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان مر القانون .

● **مهاجمة الحركة الاسلامية**

فالعداء مزمن بين الحركات الاسلامية واتباع هذه المدرسة .. فبينما تجند الحركة الاسلامية كل صحوة اسلامية من اجل تطبيق شرع الله واقامة الدولة الاسلامية .. يقوم اتباع المدرسة بهجوم تشكيكي عنيف ضد الحركة ..

متولي شعراوي وهو من احدث موديلات ذيل بغلة السلطان اعتبر جماعات الحركة الاسلامية سبة في جبين المسلمين .. وشتم جماعة الاخوان المسلمين الحركية في مصر شتما بذيئا .. بل صرح مباشرة بالكره العميق لهم ..

شيوخ من جمعية انصار السنة في مصر والسودان يعلنون السخط على قادة الحركة الاسلامية .. وهناك شيخ اسمه محمد الفقي كتب خلال مذبحة الاخوان الثانية مقالا في كتاب اصدره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة بعنوان «رأي الدين في اخوان الشيطان» مبيحا دم الاخوان ومتهما اياهم بالعمالة قائلا «بقيت لي كلمة اخرى اهمس بها في اذن هذه الفئة من جماعة الاخوان المسلمين اكان قيام الحلف المركزي بالمال والرأي وراء الفكرة، دعوة الى نصرة الدين ام غرسا لبذور الفتن» ص٣٥.

وهذا شيخ الازهر السابق محمد مأمون يهاجم الاخوان ويستبيح دماءهم في بيان اصدره آنذاك «ان الاستعمار قد يئس ان يعيش بينكم وان يتحكم في اموركم وان يمتص خيراتكم .. فاصطنع منكم نفرا ليهدموا مكاسبكم ويضعوا العراقيل في سبيل نهضتكم فتنبهوا جيدا الى كيد هؤلاء .. وتآمر هؤلاء .. حتى لا تنتكس ثورتكم وتعودوا الى عهود التبعية والاقطاع والرأسمالية».

● **تفريغ الصحوة الاسلامية من طابع الجهاد**

فاتباع هذه المدرسة لا يريدون اسلاما جهاديا.. فمنهم من يريد اسلاما اكاديميا .. ومنهم من يريد اسلاما صوفيا ..

متولي شعراوي يقول لا يوجد شيء اسمه دعوة .. نحن نريد ان نناصح السلطان .. فكلما فعل شيئا للاسلام شكرناه عليه وان لم يفعل عاودنا النصح .. ويرى ان من يقوم بهذه المهمة هم علماء الدين فقط .. فالشعب لا شأن له بذلك . بل انه اعتبر السلطان بمرتبة الألوهية .. كثير منا يذكر قولته داخل مجلس الشعب عن السادات «انه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون».

كثير من اشباه اتباع هذه المدرسة يوجهون الصحوة الاسلامية الى قضايا فلسفية باهتة .. ويفرغون جهود الشباب في الجدل والنقاش والخصومة .. بل كثير منهم يزاول عملية التشكيك في قادة الحركة.. فتارة يتهم حسن البنا بالصوفية .. وتارة يتهم سيد قطب انه من المتأولين . هكذا تفرغ طاقات الشباب .. وهي عملية متعمدة مقصودة رغم ان اغلب السلف الصالح من الاشاعرة والمؤولين فابتداء بالطبري المفسر والقرطبي وابن العربي وابن حزم وانتهاء بالسيوطي والسخاوي وابن حجر ورغم ان قادة الحركة الاسلامية لم يكونوا كذلك .. ولم تكن تعنيهم هذه القضايا الا انها وسيلة من وسائل اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان.

لقد وقف الشيخ الفقي يوم ١٣ فبراير وسماعته موجهة الى ميدان العتبة ليرد على ذلك الذي كان يبكي على مقتل حسن البنا قائلا «لعلك تبكي على ذاك الذي ذهب الى جهنم وبئس المصير».

هكذا يتهم ويشتم الدعاة من قبل اولئك الذين يفرغون الدعوة من طابعها الجهادي ويوجهون الشباب الى قضايا الجدل والخصومة ومن المفارقات الغريبة ان هؤلاء يكفرون الشيعة الاثنى عشرية والخميني من جانب .. ومن جانب اخر يغضون الطرف عن الشيعة النصيرية ويسخرون من الخارجين عليهم ...

مدرسة ذيل بغلة السلطان

واذا انتقلنا الى الاخرين من الصوفية الحديثة .. فان السلطان يحق بهم .. بل يرصد ميزانية لنشاطاتهم .. فهم اوضح صور اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان .. وهم الذين حقا يفرغون الصحوة من الجهاد و يجعلونها في غيبوبة الاهات والاوهام .

وزير الاوقاف المصري الحالي – وهو احد المبرزين في هذه المدرسة – خصص ١٠٪ من نذور الاضرحة للنشاط الصوفي و يحاول جاهدا ان يتسم رجال الصوفية مهمة الوعظ والارشاد في مساجد مصر .. وقامت الحكومة بدعم الطرق الصوفية بنصف مليون جنيه ..

ولتقارب ما بين الصوفية والبهرة الخارجة عن الملة .. فقد اوصى شيخ الازهر السابق – عبدالحليم محمود بانجاز معاملة اي قادم من الهند توصية من البهرة .. لقد قدم البهرة كساء لما يسمى بضريح السيدة زينب «ام هاشم» كلف اربعة ملايين ونصف دولار..

ان الصوفية اليوم تقف بكل ثقلها وراء مدرسة ذيل بغلة السلطان .. وتركز جهدها في تصفية الجهاد من الحركة الاسلامية.

• اضفاء الشرعية الاسلامية على السلاطين

الشعوب الاسلامية ما زالت تحمل في صدورها عواطف دينية متحركة .. تتدفق على هيئة انتفاضات ومظاهرات واستياءات .. فلا بد من تحذير هذه العواطف بنصوص فقهية تضفى الشرعية على السلاطين .. وهذا هو احد ادوار هذه المدرسة .

كتب عبدالعزيز كامل وزير الاوقاف المصري السابق أبان مذبحة عبدالناصر للاخوان – كتابا حول الدين والدولة وزع فيه ادوار القوى المتصارعة كادوار القوى المتصارعة في حكومة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة .. فاعطى دور اليهود والمنافقين للاخوان واسرائيل وامريكا .. واعطى دور الرسول وصحابته لعبدالناصر واعوانه .. وانتقل الى مشهد اخر .. مشهد الخليفة على بن ابي طالب مع الخوارج .. طبعا جعل عبدالناصر في دور علي والاخوان في دور الخوارج ..

ولايزال الكثيرون اليوم يكحلون عيونهم بغلة السلطان بنصوص الفقه الاسلامي التي وضعت لظروف غير ظروفنا وازمان غير ازماننا..

هذه المدرسة وهذه ملامحها .. مدرسة ذيل بغلة السلطان.. وهي مدرسة لها صور متكررة في التاريخ ..

لقد سجل القرآن صوراً من مشاهد هذه المدرسة لكي تكون عبرة لمن يأتي من بعد وله قلب سليم .. لقد استعان حاكم مصر القديم «رمسيس» برجال هذه المدرسة «السحرة» ضد الحركة الاسلامية بقيادة «موسى» عليه السلام فلما جاء السحرة:

قالوا:– أئن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين؟

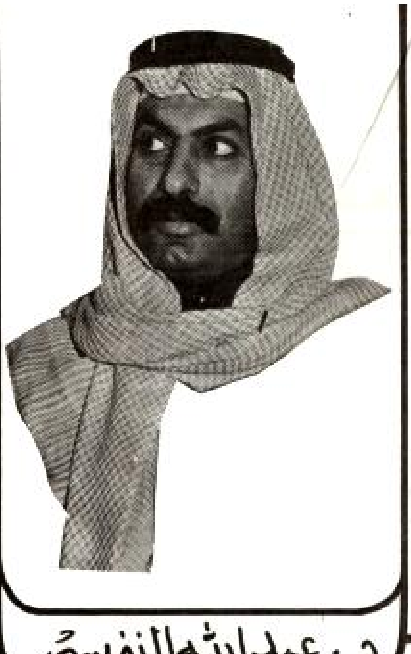
قال:– نعم .. وانكم اذا لمن المقربين؟

المال والمنصب مقابل الدخول في مدرسة ذيل بغلة السلطان بل ان الامر يصل احيانا الى الارتباط بالمخابرات المركزية .. ففي قضية التجسس المتهم فيها مصطفى امين وفي احد المقابلات .. كما هو مدون بشريط التسجيل الحادي عشر الذي سجل مقابلته يوم ١٩٦٥/٧/٧ بين ضابط المخابرات الامريكي بروس تايلور ومصطفى امين – جاء بروس تايلور الى مصطفى امين ومعه برقية وصلت اليه من رئاسة المخابرات المركزية وعرض عليه البرقية حيث جاء بها ان الازهر طلب مساعدة ثقافية من الولايات المتحدة وطلبت رئاسته – اي بروس – منه ان يبحث عن شخص يوصى عما اذا كان ينبغي على امريكا ان تقدم هذه المساعدة ام لا. ورشح مصطفى امين الشيخ الباقوري لذلك ...

وبعد ذلك طلب بروس من مصطفى امين النصيحة بشأن هذا الموضوع، فذكر له الاخير انه يقترح تقديم المعونة التي يطلبها الازهر دون رعاية في الوقت الحاضر.

* في الوقت الذي اريد ان اقفل فيه باب المقال مر بخاطري كلمات لسيد قطب .. اود ان اهمس بها الى اتباع مدرسة ذيل بغلة السلطان .. والى الذين يتغزلون بذيل البغلة .. والى من نخشى عليهم السقوط في هذه المدرسة .. يقول سيد..

وكم من عالم دين رأيناه يعلم حقيقة دين الله ثم يزيغ عنها. و يعلن غيرها و يستخدم علمه في التحريفات المقصودة والفتاوي المطلوبة لسلطان الارض الزائل يحاول ان يثبت بها هذا السلطان المعتدي على سلطان الله وحرماته في الارض جميعا .(واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث • ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون. ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون) انه نبأ يمثل حال الذين يكذبون بآيات الله بعد ان تبين لهم، فيعرفونها ثم لا يستقيموا عليها .. وما اكثر ما يتكرر هذا النبأ في حياة البشر. ما اكثر الذين يعطون علم دين الله ثم لا يهتدون به، انما يتخذون هذا العلم وسيلة لتحريف الكلم عن مواضعه. واتباع الهوى به. وهواهم وهوى المتسلطين الذين يملكون لهم – في وهمهم – عرض الحياة الدنيا . لقد رأينا من هؤلاء من يعلم و يقول : ان التشريع حق من حقوق الله سبحانه من ادعاه قد ادعى الالوهية. ومن ادعى الالوهية فقد كفر . ومن اقر له بهذا الحق وتابعه عليه فقد كفر ايضا .. ومع ذلك مع علمه بهذه الحقيقة التي يعلمها من الدين بالضرورة فانه يدعو للطواغيت الذين يدعون حق التشريع . و يدعون الالوهية بادعاء هذا الحق .. ممن ..حكم عليهم هو بالكفر.



بمناسبة مرور ١١ عامًا على صدور المجتمع في الكويت

د. عبدالله النفيسي

● نهنيء مجلة المجتمع بمناسبة مرور ١١ عام على صدورها في الكويت. ونحن اذ نهنيء هذه المجلة انما نهنيء أنفسنا. لقد رافقناها منذ أن كانت صبية طرية العود في بيروت. ولقد أعزنا الله بالشحادة من أجلها. عرفناها يوم أن كانت البكر التي تمشي على استحياء، الفقيرة التي يكفيها الكفاف. مأواها ومقرها لا البناء الفخم المبرد بل قلوب اخضوضرت بنور الله. عرفنا «المجتمع» في عمر الغضاضة البيروتية، يوم أن كنا نجوب أزقة بيروت، نحمل الكراريس وأقلام الرصاص، ونقضم الزعترية الطازجة في الفجر البارد ونحن نمشي على الأرصفة المغسولة بماء المطر، ونتكوم في زاوية من زوايا مسجد خلية شهاب لنستذكر الدروس في النظرية السياسية والحرب الباردة. ويصيبني النعاس من شدة البرد وقلة النوم فاتدثر بالمعطف وأغفو، فتاتي ركلة محمود.... الحتمية ويقول وهو يبتسم : يأيها المدثر، قم فانذر. أيام جميلة لا توصف. هناك في بيروت - قلب الجدل العربي في الستينات - عندما كانت القوى العالمية تضخ كل طاقاتها المالية والاعلامية والتنظيمية والجاسوسية، لكي يقف العرب - كل العرب - ضد حركة البعث الاسلامي كانت الفئة القليلة المستضعفة المنثورة في رأس بيروت والطريق الجديدة، ورملة الظريف والحرث والبسطي والكراكون والمزرعة، تجمع بعض الأوراق من المريدين والموازرين وتدفعها الى مطبعة قديمة في ظهر العازرية من أجل أن تصدر المجتمع نصف الشهرية. لم تكن أوراقها تلمع، ولم يكن لها نصيب من الألوان الفرحة، كانت حزمة من الكلمات اليابسة وهو أضعف الايمان. هناك في بيروت رفعت المجتمع راية لااله الا الله التي شرفنا الله بالوقوف تحتها، وها هي في الكويت - بعد أن استوى العود ليغيظ الكفار - ترفع نفس الراية ويشرفنا الله بالوقوف تحت نفس الصارية.

● حيث اننا من أبناء المجلة - منذ الجد الأول الختيار ابراهيم المصري - فمن حقنا بهذه المناسبة أن تتمنى عليها، ومن حقها بهذه المناسبة أن نتمنى علينا وستجدنا ان شاء الله من الصادقين. نتمنى على «المجتمع» :

١) أن تعتبر تاريخ الامة الاسلامية تاريخا بشريا - بكل ما في البشر من قصور وضعف وشريعة ، فان في هذه التفرقة موضوعية تقود الى رؤية أفضل بكثير من الرؤية الحاضرة. ونحن وان آمنا بكمال العقيدة والشريعة، فان ذلك ليس بالضرورة يقود الى ايمان بكمال تاريخ الامة الاسلامية كجماعة بشرية، ففي هذا التاريخ - بما أنه تاريخ بشري - انحرافات كثيرة ليست مجلة المجتمع ولا أية مجلة اسلامية مسؤولة عن تبريرها أو محاولة اعادة تفسيرها، فالانحراف والدفاع عنه وتبريره منهج شديد الخطر كثير المحاذير.

٢) أن تكون رائدة في النقد الذاتي الذي يؤدي الى فعالية أكثر وجدوى أكبر. فالأمة الاسلامية والحركة الاسلامية - وخاصة في هذه المرحلة - تمران بتجارب كبيرة وخطيرة. وعندما تمر الأمم والجماعات بهكذا مراحل فهي بحاجة ماسة ودائمة الى الترشيد ومعرفة النفس بصدق ودونما لبس أو تعتيم تغلفه ظروف التشابك العاطفي وما تفرزة من عوامل الاستحياء والاحتشام. نريد من مجلة المجتمع أن تكون منبرا اعلاميا مسئولا يقدم الحقائق عارية مدببة حتى يعرف القارىء حقيقة المسافة بين الواقع والهدف.

٣) ان تركز على جوهر ومقصود الشريعة الذي هو العدل والقسط بين الناس - كل الناس - «ولا يجر منكم شنآن قوم على أن ألا تعدلوا» وأن تنحاز انحيازا تاما لمصالح جماهير الامة الاسلامية دونما تلكوء تفرضه بعض الظروف غير المشجعة ولا داعي للتفصيل في ذلك فان اللبيب بالاشارة يفهم.

٤) أن تبدأ بطرح برنامجها الشامل في التحول الاسلامي خاصة واننا نقرأ في كل عدد تقريبا تصريحا أو تلميحا عن ضرورة اقامة الدولة الاسلامية.

هذه بعض الملاحظات نقدمها لمجلة المجتمع بمناسبة مرور ١١ عام على صدورها في الكويت

نرجو الله أن ينفع بها والله ورضاه هو غايتنا.

قاموس سوفياتي يفتري على الاسلام!

نشرت جريدة الجمهورية المصرية خبراً قالت فيه، أن **الاتحاد السوفياتي** أصدر مؤخراً قاموساً للجيب. وأن القاموس يهاجم الاسلام في أكثر من موضع، وأن الصلاة شكل من أشكال السحر.... والقاموس يقع في ٢٧٥ صفحة وأشرف على وضعه أساتذة من جامعة موسكو... ويقول القاموس، أن الاسلام يحول أتباعه الى عبيد ومن أجل ذلك يوعدون بمتع في السماوات. **تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.**

من أجل عيون اليهود..

كتبت جريدة لومند الصادرة في ٤ ابريل ١٩٨٠ عن الهجرة اليهودية الآتي:-

التعديل الجديد الذي ادخله الرئيس كارتر على القانون الخاص باللاجئين الذي يعطي تسهيلات ملموسة لاستيطان اليهود السوفييت في الولايات المتحدة أثار انفعالا في اسرائيل. هذا القانون يعطي تسهيلات للمهاجرين الى امريكا في مجال العمل والصحة واقتناء الجنسية الامريكية.

القانون المذكور يخص اللاجئين في جميع الاجناس ومع ذلك فان الحكومة الاسرائيلية والمنظمات الصهيونية اخذن تقرع جرس الانذار. وقد أعلن رئيس المنظمة الصهيونية الدولية أن هذا القانون يمكن أن يوجه ضربة قاسية نحو هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل.

تشير الاحصائيات الاخيرة الى ان سبعة آلاف يهودي سوفياتي من بين العشرة آلاف يهودي الذين غادروا روسيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة توجهوا الى الولايات المتحدة الامريكية، وكثرة هذا العدد هي التي اقلقت المنظمات الصهيونية العالمية. وفي الاسبوع الماضي توجه اربعة أشخاص فقط الى اسرائيل من مائة واثنين من اليهود الذين وصلوا الى فيينا قادمين من موسكو، اما الثمانية والثمانون الباقون فقد اختاروا الولايات المتحدة وكندا. لذلك ترى الحكومة الاسرائيلية أن القانون الامريكي الجديد يعتبر تشجيعا لهؤلاء اليهود اللاجئين أن يختاروا الولايات المتحدة الامريكية. كما أن الكنيست الاسرائيلي درس هذا الموضوع يوم الاحد المنصرم وأشار الى خطورة القانون الجديد على الهجرة اليهودية نحو اسرائيل وطالب بعض النواب رئيس الوزراء باثارة الموضوع اثناء لقائه المرتقب بالرئيس كارتر. كما طالب النواب الحكومة والوكالة اليهودية بمقاطعة اليهود المهاجرين أخيرا الى امريكا.

صحيفة دافار العمالية ايضا تدين من جانبها عدم توجه اليهود السوفييت الى اسرائيل التي بذلت جهدا كبيرا لتسهيل خروجهم من روسيا، لكن الصحيفة أضافت أن أي محاولة من جانب اسرائيل لحمل الادارة الامريكية على تغيير قراره وتغلق أبواب الهجرة الى أراضيها أمام اليهود السوفييت سيتوسخ سمعة اسرائيل لدى اليهود الذين يزمعون على الهجرة.

في نفس الوقت سجلت هجرة اليهود من اسرائيل الى الخارج معدلا مرتفعا. ويعتبر رئيس لجنة الهجرة بالكنيست عدد اليهود الذين غادروا اسرائيل من تكوينها بأربعمائة ألف شخص، وهو ما يعادل ١٣٪ من سكان اسرائيل اليهود. وقد بلغ عدد المهاجرين من اسرائيل منذ ١٩٧٥ الى مائة وأربعين الف نسمة.

مناشدة لدرء خطر الحرب النووية!

ناشد العلماء الطبيعيون في نيو يورك وعددهم ستمائة وثلاثون الرئيسين الأمريكي والروسي كارتر وبرجنيف درء خطر الحرب النووية كما طالبوا قادة الدولتين الشيوعية والرأسمالية بانهاء التوتر فيما بينهم وبتطبيع العلاقات الثنائية وبحل المشاكل المعقدة على عجل، بالاضافة الى ضرب الحصار على استخدام القوات النووية كي لا يبقى للحرب النووية وما تنتجه هذه الحرب من الفساد والدمار..

فهل يستجيب الطرفان العنيدان لهذه المناشدة؟!

ماذا يريدون؟

في الخطاب الذي ألقاه كبير أساقفة كنتربري في اجتماع المجلس الاستشاري للكنيسة الأنجليزية قرر أن الكنيسة تواجه ثلاث مشكلات حيوية هي:-

- الصراع بين الاباحية والمحافظة.
- نوعية رجال الكنيسة بالاضافة للكنيسة

• محاولات وجهود لتحييد منطقة البلقان!

يبدو أن فكرة التحييد الدولي أصبحت منتشرة في بداية الثمانينات، فبدأت بفكرة تحييد أفغانستان، وتحييد النفط العربي، وتحييد الخليج العربي والآن تجرى محاولات لتحييد منطقة البلقان التي تضم رومانيا ويوغسلافيا وبلغاريا واليونان وتركيا وألبانيا... وقد لجأت هذه الدول الى هذه الفكرة لشعورها بتهديد الغزو السوفياتي وخاصة رومانيا ويوغوسلافيا في حالة وفاة تيتو وسيعقد مؤتمر لهذه الدول في شهر مايو أو يونيو باسم «مؤتمر البلقان» ومن الموضوعات المتوقع أن تطرحها الحكومة الرومانية والتي ستثير جدلا وهي فكرة لنزع سلاح المنطقة فيما يتعلق بالسلاح النووي.

● المخدرات وطريق تهريبها:

انتشرت في الأونة الأخيرة بين الشباب الغربي وفي بعض البلدان العربية ظاهرة تعاطي المخدرات وخاصة الأفيون والهيروين، وبشكل مخيف ومصدر هذه المخدرات كانت بورما وتايلاند وهونغ كونغ، واليوم أصبحت عشبة الأفيون تنقل في السيارات والشاحنات وعربات الخيل والدواب من أفغانستان وباكستان وايران الى تركيا حيث تحولها المختبرات الى هيروبين يجري تهريبه الى الغرب في المراكب وحقائب العمال المهاجرين مقابل عمولات ضئيلة، وتدل الاحصائيات أن في ألمانيا الغربية نسبة الوفيات بسبب الجرعات الضخمة من الهيروبين هي اليوم ضعف النسبة في الولايات المتحدة الأميركية، وفي ايطاليا تضاعفت النسبة أربع مرات عن العام الماضي.

ويقول رئيس قسم المكافحة الألماني في أحد تصريحاته «راقبت الأولاد يشترون الهيروبين. أنه منظر مؤلم».

ان هذا الغرب الذي يعيش ابناؤه في غيبوبة وفي حالة عدم الوعي ألا يحتاج منا أن ندله على طريق الخير طريق الاسلام حتى يرجع الى انسانيته ويعود اليه عقله... ويرجع الى فطرته. نسأل الله أن يوفقنا لذلك.

● الجرّة لا تسلم دائماً.. فالأجل قريب؟!

ماركوس الفلبين ينجو من محاولة لاغتياله

فشلت محاولة لاغتيال الرئيس الفلبيني «فرديناند ماركوس» اليوم بعد أن اطلق حرس القصر الجمهوري النار على شاب مجهول فارداه قتيلا عندما حاول الوصول الى الرئيس ماركوس وفي حوزته سكين.

ونسب الى مصادر مسؤولة هنا قولها أن القتيل طعن احد الحراس وأصابه بجروح قبل أن يطلق الرصاص عليه.. وقد تكتمت مصادر أمن القصر الجمهوري الأنباء المتعلقة بالحادث فيما نكر أن عملية تحقيق واسعة قد بدأت.

● الحرب الكيميائية تحضر الآن في المخابرات الأمريكية والسوفياتيه!

الخبراء التابعون لحلف الأطلسي يؤكدون أن الجيش الأحمر — الجيش الروسي — يضم الآن مئة ألف اختصاص في الحرب الكيميائية، وأنه أصبح مجهزاً بجميع الأعتده اللازمة لخوض حرب كيميائية ومن بين الأسلحة الكيميائية الناجعة جداً: الغازات المختلفة الأنواع وخاصة نوع منها يبقى فعله مدة ٣ أسابيع علماً بأنه غاز مميت وينتشر بالعدوى ولذلك صنع الاتحاد السوفياتي سيارات شحن خاصة لازالة العدوى، وكما يعتقد خبراء الحلف الأطلسي أن الجيش الأحمر مجهز الآن بصواريخ «سكود» يمكنها أن تقذف قنابل غازية الى مسافة ١٨٠ كيلومتراً **ومما أكد استعمال السوفيات لهذه الانواع من الأسلحة، ما رواه اخواننا الأفغان الذين أكدوا بأنهم شاهدوا طائرات سوفياتيه وهي تلقى قنابل غازية على بعض مواقع الثوار، وهم لا عون لهم الا الله.**

١١ اتجاهاسياسياً تتنازع تشاد

تضم الحكومة الانتقالية للاتحاد الوطني في تشاد التي شكلت في العاشر من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي الاتجاهات السياسية والعسكرية الـ ١١ التي توجد في البلاد.

وتسيطر ثلاثة من هذه الاتجاهات عسكريا على نجامينا بانتظار اجراء نزع سلاح للعاصمة.

وهذه الاتجاهات هي:

— القوات المسلحة الشعبية بقيادة جوكوني عويدي نجل درداي الزعيم الديني للتوبوس.

— القوات المسلحة للشمال بقيادة حسين حبري.

— قوات موسى ميلا محمد المتمركزة في منطقة بحيرة تشاد.

وثمة اتجاهات أخرى ثلاث تعد عربية وموالية للجماهيرية الليبية تجتمع داخل جبهة العمل المشترك وهي:

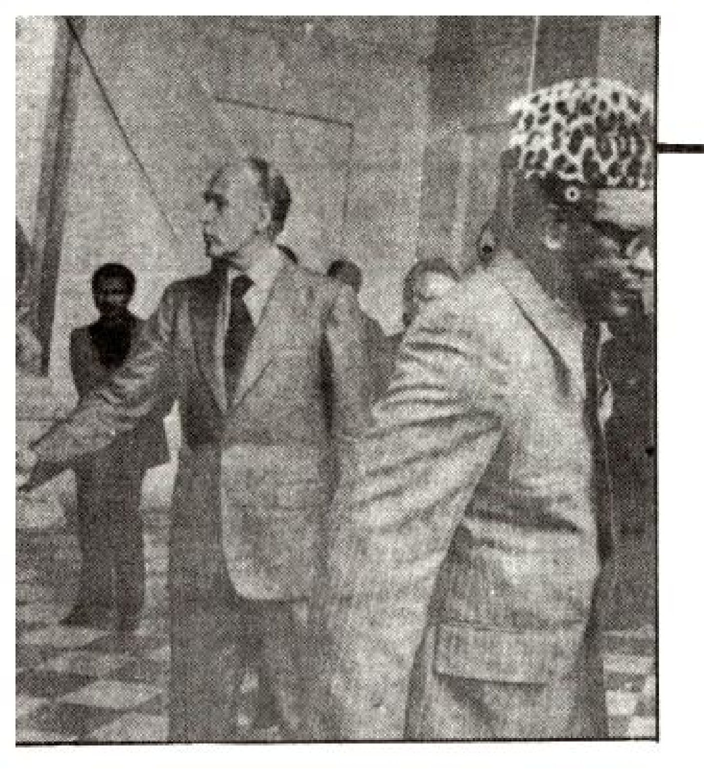
— جبهة الفرولينات الأصلية بقيادة أبو صديق الذي كان يعيش في الجزائر خلال العام الماضي.

— الحركة الشعبية لتحرير تشاد بقيادة عبد الله عبد الرحمن الذي تتمركز قواته بصفة أساسية في منطقة بحيرة تشاد وتتمتع بمساندة نيجيريا.

— جبهة الفرولينات الأساسية بقيادة حاج حاروا سنوسي الذي يتمتع بتأييد السودان.

— القوات المسلحة التشادية بقيادة اللفتنانت كولونيل عبد القادر وادل كاموج.

— الاتحاد الوطني الديمقراطي الذي يتزعمه الدكتور فانشو بالام وهو طبيب بيطري كان استاذاً مساعداً بجامعة داكار (السنغال).



فرنسا وأفريقيا

إعداد قسم الترجمة

منذ زيارة الرئيس الفرنسي للكويت وبعض الدول العربية الأخرى في أوائل شهر مارس، كثر الحديث على المستويات الرسمية والشعبية ومن خلال جميع وسائل الاعلام عن سياسة فرنسا الايجابية تجاه العالم الاسلامي خاصة «مشكلة الشرق الأوسط» وقد رأينا نحن في المجتمع أن المبادرة الفرنسية ومن ورائها المبادرة الأوروبية بشكل عام لها دوافع تنطلق من المصلحة الاقتصادية أولا وأخيراً. وأن هذه المبادرة بحكم تشابك الظروف الدولية والتحالف الغربي لا يمكن أن تكون الا بمباركة امريكية يهودية. ويبدو أن المسؤولين في بعض الدول العربية قد نسوا أن فرنسا كانت الى عهد قريب دولة استعمارية. وأن وجودها العسكري الحديث في افريقيا يكشف عن سياستها المصلحية وتنسيق ذلك مع الادارة الأمريكية. واسهاماً في تجلية السياسة الفرنسية ننشر هنا مقالا نشرته مجلة «أفريقيا الغد» التي تصدر في باريس عن الدور الفرنسي في افريقيا خلال العقدين الأخيرين.

مجلة افريقيا الغد الصادرة في باريس:

فرنسا وافريقيا منذ عشرين سنة

مضت عشرون سنة على استقلال أغلب الدول الافريقية التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي، ومنذ أن استقلت تلك الدول في عهد الجنرال ديغول الذي تجاوب مع معطيات الأحداث الافريقية آنذاك، عندما وافق على ذلك التغيير في تاريخ القارة و رسمت فرنسا لنفسها سياسة أفريقية محددة تعتمد على ضمان المصالح الفرنسية فيها. تلك هي السياسة التي خطط لها ديغول وسار عليها بعده الرئيس الراحل بومبيدو، وما زال خلفه الرئيس جيسكار ديستان يواصل تطبيقها مع شيء من التعديلات التي تناسب المعطيات الجديدة في القارة.

الجسور التي تربط السياسة الفرنسية بافريقيا:

ان هذه السياسة الفرنسية نحو أفريقيا استعملت وسائل عديدة لاستمرارية ارتباطها بالقارة **حرصاً على المصلحة الخاصة لفرنسا أولا.** فقد انطلقت هذه السياسة من إرساء دعائم الصداقة غير المسلحة مع الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية التي تحولت الى صداقة مسلحة اتسمت بارسال قوات فرنسية الى دول أفريقية كانت أوضاعها الداخلية قد تدهورت كما حدث في تشاد وموريتانيا وزائير. ومنذ سنوات بدأت هذه السياسة تتعدى الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية لتضم دولا أخرى في القارة من تلك التي كانت تحت الاستعمار البريطاني، لكي تصل هذه السياسة في نهاية المطاف الى محاولة لانشاء حلف اقتصادي وسياسي يضم أفريقيا وأوروبا والعالم العربي. **على الرغم من هذا التقارب الفرنسي المصلحي مع دول القارة اتسمت سياسة فرنسا نحو مشكلة جنوب أفريقيا بالتذبذب، والنفاق.**

الدبلوماسية الفرنسية الهادئة في افريقيا:

أول من بدأ الدبلوماسية الفرنسية الهادئة هو الجنرال ديغول بعد أن حصلت أغلب الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية على استقلالها من الاستعمار الفرنسي وسار على نهجه خلفه الرئيس بومبيدو، كما انتهج الرئيس جيسكار ديستان نفس السياسة الهادئة في السنوات الأولى من رئاسته. تلك الدبلوماسية الهادئة كانت تتسم بتبادل الزيارات على مستوى الزعماء والوزراء بين الجانب الفرنسي والجانب الأفريقي وبعقد اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين الجانبين، ووصل الأمر ببعض الزعماء الأفارقة الى طرح فكرة إنشاء رابطة افريقية فرنسية على غرار الكومنولث البريطاني، كما وصل الأمر بفرنسا نفسها الى **اقتراح عقد حلف ثلاثي اقتصادي بين افريقيا وأوروبا والعالم العربي**. كما تجسدت هذه الدبلوماسية الفرنسية الهادئة في أمور أخرى مع دول القارة مثل عقد مؤتمرات قمة فرنسية افريقية كل سنة والتي عقد المؤتمر السادس منها في العام الماضي في روندا، الذي دعا فيه الرئيس الفرنسي الى **إقامة جيش تدخل افريقي والى تعاون افريقي أوثق** لكن بعض الدول الأفريقية رفضت فكرة تكوين مثل ذلك الجيش الذي سيؤدي في رأيهم الى خلفيات قد تكون لها خطورتها على الأوضاع الداخلية للدول الأفريقية.

الدبلوماسية الفرنسية في افريقيا:

لقد بدأت الدبلوماسية الفرنسية تتجه نحو التدخل العسكري في دول افريقية في عهد الرئيس جيسكار ديستان، وبالتحديد بدأت هذه الدبلوماسية الفرنسية المسلحة في القارة بعد التدخل العكسري الكوبي في أنجولا سنة ١٩٧٥ الذي أنهى الحرب الداخلية في تلك الدولة الأفريقية لصالح حلفاء المعسكر الشيوعي. هذا الموقف الكوبي سبب ذعراً لدى دول أفريقية معتدلة في المنطقة، ومن هنا وجدت فرنسا أنها **يمكن أن تلعب دور الشرطي في القارة حفاظاً على المصالح الغربية فيها.**

القوات الفرنسية تتدخل في زائير في مايو ١٩٧٧

في مارس ١٩٧٧ أعلن ثوار منطقة (شابا) الزائيرية حرب حدود على الحكومة المركزية في زائير الموالية لفرنسا واستطاع الثوار أن يستعيدوا من الحكومة مناطق حدودية غنية بالمعادن، فطلب الرئيس الزائيري الجنرال موبوتو دعماً عسكرياً من فرنسا لا يقاف تقدم الثوار، ووافق الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان على الطلب الزائيري من منطلق الدبلوماسية الفرنسية المسلحة حيث **أعلن الرئيس ديستان نفسه للتلفزيون الفرنسي أن** فرنسا وافقت على **تقديم الدعم العسكري الى زائير** لأن قوات خارجية بدأت تهدد أمنها الداخلي وأن فرنسا أقدمت على ذلك من منطلق مبدأ التضامن الأوروبي الأفريقي، وبفضل العون العسكري من جانب فرنسا والمغرب اضطر الثوار الى أن يعيدوا الى الحكومة الزئيرية تلك المناطق التي كانوا قد استدلوا عليها.

فرنسا تدعم وجودها العسكري في تشاد سنة ١٩٧٧

وكانت القوات الفرنسية موجودة في تشاد قبل التدخل الفرنسي في زائير. وقبل شهر من ارسال قواتها الى زائير دعمت فرنسا وجودها العسكري في تشاد بارسال مئات الجنود وعشرات الطيارات العسكرية بعد أن أعلن الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان أن فرنسا لن تقف مكتوفة اليدين عندما يكون الأمن الداخلي لأحد أصدقائها في خطر.

ولما شعرت فرنسا بالمضايقة من لبس جلد شرطي الغرب في القارة الأفريقية بدأت خارجيتها تخطط لوجود غطاء **يضمن وجودها العسكري في القارة تحت قناع آخر غير قناع الشرطي المألوف.** فبدأت فرنسا تحاول إقناع الزعماء الأفارقة بأهمية إنشاء جيش دفاع افريقي مشترك للتدخل في المناطق الأفريقية الساخنة، كما سعى الرئيس الفرنسي ديستان في **مؤتمر القمة الفرنسي الأفريقي الرابع في داكار** عاصمة السنغال أن يقنع زعماء الدول الأفريقية بجدوى انشاء حلف عسكري للتضامن الأوروبي الأفريقي لكن دول القارة تحفظت على هذه الاقتراحات الفرنسية، كما أن أمريكا أبدت تحفظها كذلك نحو إقامة حلف عسكري أوروبي افريقي خشية أن يؤدي وجود حلف (ناتو) أفريقي الى ولادة حلف (وارسو) أفريقي منافس.

سياسة فرنسا الانفتاحية في أفريقيا:

في ضمن محاولتها دفع شبهة الشرطي في القارة الأفريقية عن نفسها انتهجت فرنسا في عهد جيسكار ديستان سياسة انفتاح على دول افريقية غير ناطقة بالفرنسية. ففي سنة ١٩٧٨ قام وزير خارجية فرنسا بجولة في كل من كينيا وزامبيا وتنزانيا، كما زار مسئول كبير في الخارجية الفرنسية كلا من سيراليون وغامبيا وليبيريا وغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر، وكلها دول أفريقية غير ناطقة بالفرنسية.

والعلاقة الفرنسية الجديدة مع نيجريا كانت السمة المميزة لسياسة الانفتاح الفرنسية، فمنذ أن تورطت فرنسا في أزمة اقليم بيافارا الانفصالية توترت العلاقات بين فرنسا ونيجريا، ولكن تحسنا ملموسا بدأ يظهر على العلاقات بين البلدين منذ زيارة وزير خارجية فرنسا لنيجريا سنة ١٩٧٣ حيث ظلت الزيارات المتبادلة بينهما على مستوى الوزراء مما أدى الى التوقيع على اتفاقية تعاون اقتصادي بين باريس ولاجوس في مايو ١٩٧٧ وبموجب تلك الاتفاقية أصبحت نيجيريا أول مستورد من فرنسا بين البلاد الافريقية الواقعة جنوب الصحراء وكما أصبحت خامس مصدر للنفط الى فرنسا بعد الدول الخليجية مباشرة، كما بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام ١٩٧٨ ثمانية بلايين فرنك فرنسي. وتوجد في نيجيريا الآن حوالي ستين شركة فرنسية تزاول أعمالها في مجالات البناء والاشغال العامة والخدمات.

من هنا يتضح معنى الشعار الذي أطلقه الرئيس الفرنسي ديستان حين قال: «ان العالم قد تغير كثيراً» نعم لقد تغير العالم كثيرا، تغيرت أفريقيا كما تغيرت أوروبا وفرنسا أيضا. فان المعطيات الافريقية والعالمية التي أجبرت الجنرال ديغول الى الموافقة على استقلال الدول الافريقية هي نفس المعطيات التي جعلت خلفه الرئيس ديستان يسير بسياسة فرنسا تجاه أفريقيا على نحو تضمن المصالح الفرنسية في القارة قبل كل شيء مستعملا في ذلك وسائل عديدة.

أضواء

على وكالة المخابرات المركزية الامريكية

● الوكالة تتخذ من الصليب والمسيح والتبشير وسيلة للدخول في المجتمعات.

المعلق الأمريكي البارز (هنري تايلور» اكد في أحد أحاديثه في الشهر الماضي أن عملاء الاستخبارات المركزية ملأوا كل سفارات الولايات المتحدة في الخارج، وعددهم خارج أمريكا ـ كما يقول ـ أكبر بكثير من العاملين بوزارة الخارجية.

وتعقيبا على هذا التأكيد للمعلق الأمريكي نشرت احدى الصحف المتخصصة بالشؤون الجاسوسية الدولية في أوروبا تقريرا عن علاقة (السي أي يه) التي تتخذ في كثير من الأحيان من المسيح والصليب رموزا للتغطية والتكتيك العجيب في الدخول الى قلب المجتمعات.. برجالات من المبشرين والأطباء وعلماء الآثار وفقهاء اللغة بل وهواة جمع الطوابع أيضا.

واذا كان قول «هنري تايلور» هو صورة مجتزأة عن جانب من تكتيك الاستخبارات الأمريكية في الدخول الى صلب الشعوب، فتطور نشاط المخابرات المركزية الأمريكية في العالم يدعو على مايبدو الى توسيع اعمالها في العالم.. وعلى الأخص في المناطق المرتجة والدول التي تشكل استراتيجية قد تؤثر في يوم من الأيام على ما يسمى بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية.

ومن هذا المنظور اجترأ الكونغرس الامريكي على اطلاق يد «السي أي أيه» في العالم بدعوى ما حصل في أفغانستان، حيث ادعت بعض الأطراف السياسية ذات العلاقة بوكالة الاستخبارات الأمريكية بأن الروس الشيوعيين قاموا بمباغتة لم تكن في حساب الاستخبارات الأمريكية بالشكل الدقيق من ناحية الكيف والكم والتوقيت.

والوكالات هي التي نقلت موقف الكونغرس من تطوير نشاط الاستخبارات واطلاق يدها ولا سيما كما ذكر رجال «البنتاغون والسي أي أيه» في المناطق التي تشكل مصالح حيوية للولايات المتحدة، ففي يوم ١٢/١/١٩٨٠. أي بعد ستة عشر يوما من الزحف الشيوعي الذي دخل أفغانستان، وافق زعماء مجلس الشيوخ الأمريكي على اعطاء الأولوية لمشروع قرار يستهدف تخفيف القيود المفروضة على نشاط الاستخبارات الأمريكية، وقد فسر مراقبون الرغبة في تخفيف القيود على أنها نتيجة لتطورات الأوضاع في ايران وأفغانستان. وبهذا الصدد، علق رئيس لجنة الاستخبارات الفرعية في لجنة الشيوخ الامريكية السناتور (والتز هدليستون» مبينا الهدف الشكلي من ذلك بقوله:

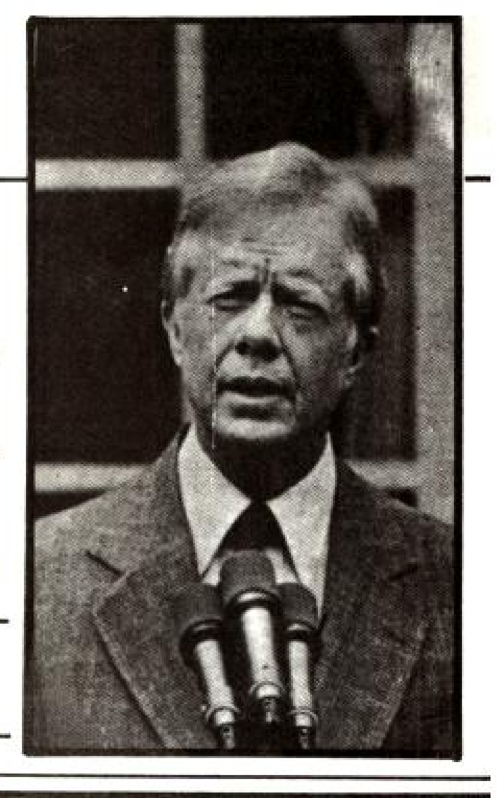
«ان الموضوع يستهدف منح وكالة الاستخبارات الأمريكية «مرونة» أكثر لتبدأ عملياتها لمواجهة التوسع السوفياتي في أفغانستان، ومواجهة مسألة الرهائن في ايران».

واذا كان السناتور (هدليستون) قد حدد بقوله هذا المجال الذي ستطلق فيه يد الاستخبارات الامريكية وهو (العالم الاسلامي) نتيجة لما زعمه وادعاه سببا لهذا الاطلاق، فان (هدليستون) لم يوضح ما اذا كانت وكالة الاستخبارات الامريكية تريد مثل هذا التشريع لأن لديها عمليات سرية خاصة في المستقبل القريب أو البعيد.

ولعل لمحلل هذا القول أن يستخلص منه بعض النتائج في ضوء التقرير المقدم من احدى الصحف الغربية المختصة بالشؤون الجاسوسية، والذي يشير الى أن وكالة المخابرات الأمريكية تعتمد في كثير من أنشطتها على المواطنين الاعتياديين من مثقفين وغيرهم، والذين كانوا يشكلون في الخمسينات والستينات القسم الأكبر من المبشرين النصارى في الكنائس والمستشفيات.. أو أولئك الذين تستحوذ الوكالة الامريكية على مهنتهم الوظيفية بوسائل مختلفة كالاغراء المادي أو الترهيب حتى حدود التهديد بالقتل، اننا نستطيع ان نخلص الى بضعة نقاط حيوية تلقي الضوء على تكتيك السي أي أيه في المنطقة الاسلامية وذلك لما يلي:

١ ـ ان السفارات الأمريكية والموالية لها بالعمالة أو التحالف هي المركز الأول للجاسوسية الأمريكية وعملاء السي أي أيه.

٢ ـ ان عمل الاستخبارات الذي أريد له أن يطلق في المنطقة بحجة ما حصل في أفغانستان أو ايران انما هو عمل قذر يستهدف ابقاء المنطقة الاسلامية والعربية بشكل خاص



• مـاذا يريد الأمريكان من اطلاق نشاط مخابراتهم في أنحاء العالم؟

• السفارات الأمريكية هي المركز الأول للجاسوسية في عواصم العالم.

ضمن دائرة النفوذ الأمريكي الاستغلالي القذر.

٣ ـ ربط نشاط الاستخبارات الأمريكية بلجان من الكونغرس الأمريكي يضفي على نشاط الاستخبارات الأمريكية والاستخبارات المتحالفة معها أو التابعة لها بالعمالة شرعية سياسة عليها بصمات البيت الأبيض نفسه، وهذا يعني أن سياسة البيت الأبيض ستنحو منحى قذرا في تعاملها مع المنطقة الاسلامية في المستقبل.

٤ ـ ان تحديد مواقع توسيع نشاط الوكالة بالعالم الاسلامي ذاته بعد ما حصل في أفغانستان وايران تشير الى أن في المنطقة الاسلامية امكانيات للتغيير الذي يطمح الى الخروج من نطاق السيطرة الأمريكية. ولعل هذه الامكانية تكمن في الشعب الذي بدأ تمرده يلوح وعلى كل ما هو أمريكي أو روسي أو أوروبي في العالم الاسلامي بأسره.

وتتخذ وكالة المخابرات الأمريكية في الوصول الى ما تريد كثيرا من الوسائل.. وهي جميعا وسائل لا أخلاقية بالطبع كالقتل والتصفية الجسدية والخطف وترويج الاشاعات التي تلبس لبوسا وطنيا في كثير من الاحيان، والوكالة ترصد من أجل الوصول الى أهدافها الملايين. ولنقرأ هذا الخبر الذي نقلته وكالة ماس الاسلامية في عدد الهدى «١٢» ـ ١٩٨٠/٣/٢٥، يقول الخبر:

«ان وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تنفق ٢٠٫٠٠٠ مليون دولار سنويا لأعمال الدعاية والاعلام، وان ٣٠٠/ موظف يعملون في المركز الرئيسي للمخابرات المركزية مهمتهم توزيع الاكاذيب والاخبار المزورة.

وان الوكالة تمتلك ٢٠٠/ صحفي يعملون لصالحها.

وان ٢٠٠/ صحيفة ومجلة تصدرها الوكالة.

وان ١٠٠٠/ كتاب لخدمة المصالح الامبريالية أصدرته الوكالة.

كل هذا قبل التصديق من قبل الكونغرس الأمريكي على توسيع نشاط (السي أي أيه) فما بال العالم عندما ستطلق حكومة كارتر الوكالة لتعيث في الأرض فساداً ودمارا وتزويرا كيفما تشاء؟

ولما كانت الوكالة في قواعدها المنبثة في العالم على نوعيات بشرية من مختلف طبقات الشعوب ومن مختلف الشخصيات والمهن والاعمال، فان المبشرين والأطباء وهواة جمع الطوابع وأصحاب المهن والهوايات الاخرى، فان صحيفة «المدار السوفياتية» كشفت النقاب في شهر فبراير الماضي أن مثل هذه الشخصيات المشبوهة ـ العاملة في خدمة وكالة المخابرات الأمريكية ـ تغص بها بلدان الشرق الاوسط وأفريقيا، لأن خلق جو الرعب وعدم الثقة في المنطقة ضروري لعملاء الاستخبارات المركزية حتى يصرفوا الشعوب العربية عما يراد للمنطقة.

الوطن الكويتية ١٩٨٠/٢/١٨

ولعل المخابرات الدولية فيما بينها هي التي تضطر الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة بكشف عملاء المخابرات المضادة لشعوب المنطقة في بعض الأحيان، وذلك بهدف الارباك للجهاز الآخر. ونحن لا نريد من الاستشهاد السابق توثيق ما ذهبنا اليه بكلام لجريدة روسية شيوعية، وانما نريد الاشارة الى أن الشرق الاوسط والدول العربية وأفريقيا انما هي مواقع خصبة لعمل مخابرات البيت الأبيض والكرملين معا.

ويؤكد هذا موقف المخابرات الأمريكية من الغزو السوفياتي لأفغانستان في نهاية الشهر الثاني والذي يشير الى أن جهازي الاستخبارات الروسي والامريكي له مواقع معينة مسلم بها من قبل الجانب الآخر، والا ماذا يعني علم الاستخبارات الامريكية بما كان يدبره الروس لأفغانستان؟ لقد اتهم (بيرش بابيه) رئيس لجنة الاستخبارات في الكونغرس الامريكي الوكالة بأنها كانت على علم بحشد القوات السوفياتية على حدود أفغانستان قبل غزوها واحتلالها.

ويكفي هذا للتدليل على ان الوكالة بكامل جهازها وادارتها ونظامها والعاملين فيها وما تتوسل به من وسائل.. كل ذلك انما هو في محاولة لا أخلاقية لخنق البشرية وحصر خدماتها لغير مصلحة شعوب الأرض..

التوكل على الله

كثيرا ما يغفل الدعاة عن القوة الحقيقية في هذا الكون، التي يرتكن اليها المسلم وهو الله، وذلك في خضم الدعوة، ومعاناة الباطل وانتفاض الطاغوت لذلك قال لوط عندما أتته جحافل الباطل: (لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد) وهو بذلك قد نسي أن يركن الى رب قوي شديد .وأي شيء أكبر واعظم من العرش ومع ذلك تحطه الملائكة وتطيقه بقوة جبارة أمدهم القوي – سبحانه وتعالى – بها و يستمر امدادهم بها لأنهم يطلبونها منه تعالى بصدق قائلين (لا حول ولا قوة إلا بالله) ولذلك كانت كما ثبت في الصحيحين «أنها كنز من كنوز الجنة» وقال تعالى «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» وقال: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل» وهذه قولة الأنبياء من قبل فقد قالها ابراهيم الخليل حين ألقي في النار كما ثبت في البخاري، وقد وردت صفة الرسول صلى الله عليه وسلم في التوراة كما ثبت في الصحيحين «أنه المتوكل» .... كذلك قال السلف «من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله».

فتوكل أخي الحبيب على الله ووجه اخوانك الى هذه الحقيقة تكن لهم المعين على مواصلة هذا الطريق الطويل.

الإمام أحمد يباشر التجميع

وشان الداعية ان يترصد اخيار الرجال في المجتمع فيحتك بهم و يتعرف عليهم و يزورهم و يعلمهم طريق ضم الجهود الاسلامية وتنسيقها فيجدد بذلك سيرة الامام الداعية المبجل احمد بن حنبل.

قالوا : كان الامام احمد (اذا بلغه عن شخص صلاح اوزهد او قيام بحق او اتباع للامر سأل عنه واحب ان يجري بينه و بينه معرفة واحب ان يعرف احواله) لم يكن بالمنعزل المتواري الهارب من الناس.

ولا يكون داعية اليوم الا من يفتش عن الناس و يبحث عنهم و يسأل عن اخبارهم و يرحل للقائهم و يزورهم في مجالسهم ومنتدياتهم ومن انتظر مجيء الناس اليه في مسجده او بيته فان الايام تبقيه وحيدا و يتعلم فن التثاؤب.

وانظر من تطبيق الامام احمد لحرصه هذا مثالا يذكرونه في معرض التعريف بشيخ البخاري والترمذي موسى بن حزام.

قالوا انه كان ثقة صالحا لكنه (كان في اول امره ينتحل الارجاء ثم اعانه الله تعالى باحمد بن حنبل فانتحل السنة وذب عنها وقمع من خالفها مع لزوم الدين حتى مات)

وانها لكلمات تحوي من معاني الدعوة شيئا كثيرا ان هذا التغيير لم يتم بالاماني المجردة.

محمد احمد الراشد

إيجاد إستقطاب حول الدعوة

ان من عوامل تغيير المجتمع الذي يعيش فيه الداعية ايجاد استقطاب من البيئة حول الدعوة والمبادىء التي ينشرها والدعاة الذين ينضم في صفوفهم ولقد احدث الرسول صلى الله عليه وسلم استقطابا كاملا حوله وحول دعوته ولقد نقلت الدعوة الاسلامية كل الثقافات الموروثة في البيئة العربية لتحل محلها تصورا جديدا في العقيدة والاخلاق والمعاملات.

وان النبي صلى الله عليه وسلم احدث استقطابا حول الدعوة وصل الى اطراف البيئة اذ خشيت جماعة الكافرين في مكة من انجذاب الحجاج القادمين من الخارج الذين سمعوا عن الاسلام في الدخول فيه فالهب ذلك قلوب قريش خوفا وهلعا وحيرهم في التعرف على رأي يتفقون عليه ليكون وسيلة اعلام مضادة يشككون بها دعوة الاسلام.

ومع هذا فان الاحداث التي وقعت فيما بعد ان تبرهن على فشل المواجهة التي شنها الكافرون وان الاستقطاب الذي احدثته الدعوة الاسلامية حول مبادئها قد اثمر.

وكلنا يعرف قصة الطفيل بن عمرو الدوسي الذي قدم مكة فمشى اليه رجال من قريش يحذرونه محمد صلى الله عليه وسلم وانه ساحر.

فلقد اختار القوم كلمة السحر كدعاية مشوهة ولكن الاستقطاب الذي نشرته الدعوة كان له جاذبية اقوى واسلم الطفيل وانجذب الى معرفة الحق.

والنضر بن الحارث وهو من اشد الاعداء للاسلام ونبيه عليه السلام تزلزله جاذبية الاستقطاب فيقول في محمد صلى الله عليه وسلم راداً على قريش انه ليس مجنونا ولا كاهنا ولا شاعرا ولا ساحرا ولكنهم مع هذا الانجذاب الوجداني يكابرون و يجادلون بالباطل ولكن القافلة تسير غير آبهة بمعوق.

والمواقف في ذلك كثيرة على فشل اسلحة الدعاية التي شنتها قريش ولقد اكسبت معارضة قريش للدعوة الاسلامية انتشارا في البلاد والقبائل التي كانت تفد للحج كل عام فكانوا يتفرقون و يجلسون

مهمة صعبة

ان من أشق الاشياء وأصعبها هي العملية التربوية وما ذاك الا أنها تعامل مع نفوس لا يحكمها قانون محدد يسير عليها الانسان وتنتهي القضية.

لا فكل نفس لها تشكيلها الخاص ومن ثم الوسيلة الخاصة لمعالجتها هي التي تنفع وتفيد فبينما تجد التصريح هو الأنفع والأجدى مع زيد تجد التلميح أنفع وأجدى مع عمرو. وحيث تجد رسالة رقيقة هي السبيل لعلاج عيب أخيك تجد السبيل الى آخر أن تشاطره همومه وتضع عن كاهله بعضا من مشاكله التي يعانيها.

وكذلك تجد اخوانك في تمايز ظاهر في القدرات والميول فتجد صاحب الاتجاه العلمي والآخر صاحب التجميع والتكاثر والثالث قدرات رياضية والرابع فنية والخامس حب المصادقة والاحتكاك وهنا هل تستطيع أن تعطي كل واحد منهم ميوله وقدراته لا شك أن الواجب التربوي أن تعطي كل واحد حسب ميوله ولكن هل أنت تملك كل ذلك طبعا لا الا ماندر..

وهنا تحدث مشكلة يتبعها جفاف روحي وفتور أو ضعف همه لدى الأخ من أن الداعية يزج باخوانه في المجال الذي هو بارز فيه وتجده يدندن حوله و يكثره مما يؤدي الى ملل أخيه وخاصة اذا كان الأخ ضعيف فطريا بالناحية التي يبرز فيها موجهه.

وهذا خلاف هدي الرسول صلى الله عليه وسلم حين يعطي كل واحد على حسب قدراته وميوله فيقول لفلان لا تغضب وللآخر ان الله يحب فيك خصلتين .. ولأبي ذر لا تولين على اثنين ولا مال يتيم ... و يعطي ابادجانه السيف والصحابة يعتقدون أن هناك افضل منه ثم يتضح لهم غير ذلك ... و يأتي لأبي بن كعب و يطلب منه أن يقرأ عليه القرآن ... و يذر حسان من المعارك ولكن في الشعر يقول له: نافح ومعك روح القدس و يولي خالداً الجيش وهناك من هو أتقى وأقدم منه ... و يقول نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل.. و يقول مسعر حرب لو كان معه رجال.. وتجده صلى الله عليه وسلم لا يعذر ابن أم مكتوم في الحضور لصلاة الجماعة و يأتيه رجل آخر أقل من ظروف ابن أم مكتوم فيعذره و يجيز له الصلاة في بيته ... وكان يتفحص الرجال حتى قال ما ذكر لي رجل الا وجدته أقل مما ذكر الا أبا نحيل.

فاذن يا أخي الداعية كل انسان خلق لما يسر له ففتش في نفسية أخيك وحاول اكتشاف مواهبه وقدراته ثم وجهه على حسب تلك القدرات والمواهب. واحذر أن تكلفه في نواحي هو قليل القدرات فيها ومن ثم تفتح عليك بابا للشيطان. فيقع هو فريسة الاوهام أنه غير كفء وناقص.

وأنت قد يفتر حماسك تجاه أخيك حين تنقصه نتيجة المهمة التي اوكلت بها اليه ثم لم ينجزها. وثم حقيقة هي أكبر من المسابقة الا وهي التعامل القلبي في العملية التربوية. فأنى للتربية أن تؤتي ثمارها والأخ لا يحس من يدعوه صله قلبية فيها معاني الأخوة والمحبة ولا يشاهد منه الحرص والتفقد لأحواله فانه مما لا شك فيه أن الداعية حين تجد أن الأخ يعيش مع نفسه في مشاكله ثم لا يجد من أخيه الداعية الا الرسميات والمهام وهذر الكلام وبعد ذلك المحاسبة والتدقيق والتأنيب فهذا أمر خطير حسب ما أظنه.

يحدثني أحد الدعاة أنه ابتلى بأخ جاف الروح خشن المعاملة مع اخوانه فأخذ يذكره و يعظه ولكن بدون جدوى. و بعد ذلك تعرف على مشكلته وهي حاجته الملحة للزواج. فسعى الأخ الداعية في البحث له عن زوجة صالحة ووفر له المال الكافي ووجهه في أمور زواجه في جميع مراحله. واذا بالأخ يتغير تغيرا ملحوظا يبشر بنتائج طيبة واذا الولاء والمحبة والطاعة في نمو مضطرد فسبحان مغير النفوس.



الخلاصة أن هناك اخوانا كثيرين يعانون من أمثال هذه المشاكل سواء التأخر الدراسي والحصول على وظيفة مناسبه أو جواز أو جنسية أو دخول جامعة أو معهد أو سكن.

فبحل هذه المشكلة ينطلق الأخ بكل طاقته لارتياحه من مشكلته أولا ثم احساسه بالترابط العضوي مع اخوانه ومكانته في نفوسهم.

بسبل الناس حين قدموا للموسم و يحذرونهم من الرسول صلى الله عليه وسلم و يذكرون امره فساعدت قريش بهذه المعارضة على توسيع رقعة الاستقطاب.

وهكذا اثار الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بيئة الدعوة خالصة لوجه الله يأتيها نصره من حيث لا نعلم.

وما احوج الدعوة الاسلامية في هذه الايام الى هذا المستوى من العمل يجذب اليها كافة الناس.

وها نحن نعيش واقعا مشابها لما عاشه الرسول صلى الله عليه وسلم ولما عاشته الجماعة المسلمة الاولى فالجاهلية ضاربة اطنابها في كل مكان والدعايات ضد الدعاة في كل صوب وحدب وهذا يدعونا و يلقي على كواهلنا مسؤولية العمل مع الدعاة وتكثير افرادهم ونشر مبادئهم وتنظيم صفوفهم وايجاد استقطاب حول دعوتهم لتقف في وجه الباطل.



احداث سوريا في الصحافة المحلية

تابعت الصحف المحلية نشر الأخبار والتحليلات عن الأحداث التي تجري الآن في سوريا.

ونشرت صحيفة الوطن ايضا في عددها الصادر في ١٩٨٠/٤/٢ اخبارا اذاعتها وكالات الانباء عن تجدد الثورة في حلب وجاء فيها:

«ذكر مسافرون غربيون في بيروت ان مدينة حلب قد شلت من جراء اضراب شبه كلي بدأ في ٨٠/٣/٣١ في آخر تعبير عن عدم الرضا الشعبي على حكومة الرئيس حافظ الاسد.

وذكر المسافرون القادمون من المدينة ان الاضراب سبقته ثلاث ساعات من اطلاق النار من اسلحة اتوماتيكية وانفجارات في المدينة التي شهدت اعمال عنف مناهضة للحكومة في الشهر الماضي.

وقال المسافرون ان الفرقة المدرعة الثالثة التي ارسلت الى الشمال من مواقع خارج دمشق لا تزال حول حلب ولا تتمركز اية من دباباتها داخل المدينة.

ويقول المسافرون إن معظم السكان يلتزمون بمنع التجول الذي فرضوه على انفسهم وتصبح الشوارع خالية بعد هبوط الظلام.

وذكروا ان استاذا في جامعة حلب قد اعدم لتعاونه مع الاخوان المسلمين المحظور نشاطهم وعقيد في الطيران السوري رفض تنفيذ اوامر قادته بضرب المدينة.

ومن جهة اخرى كشف تعليق في صحيفة حكومية عن صعوبات تعترض توسيع نطاق (الجبهة الوطنية التقدمية) وهي تحالف الاحزاب السورية مع حزب البعث..!

وقالت صحيفة تشرين إن بعض الاحزاب رفضت بدء حوار مع احزاب الجبهة الوطنية التقدمية واشارت الى ان الامتناع عن الانضمام في تجمع سياسي وطني وتقدمي يشير الى سوء نية بعض التجمعات الصغيرة.

ونشرت «الهدف» في عددها الصادر في ٨٠/٤/٣ عنوانا رئيسيا في الصفحة الاولى ونصه:

«احتجاجا على احداث الشمال قائد البحرية السورية يعتصم في البحر» وجاء في الخبر «قال قادمون الى بيروت من دمشق للهدف إن قائد البحرية السورية يعتصم في البحر منذ مدة احتجاجا على الاجراءات التي اتخذتها السلطات السورية في مدن الشمال وخاصة حماة وحلب وطالب قائد البحرية الحكومة بتخفيف حدة التوتر بين السكان».

«واضاف القادمون ان اضرابات ترافقها اضطرابات عادت الى مدينة حلب بعد هدنة انتهت يوم امس الاول (٣/٣١). وورت المصادر تفاصيل عن احداث الشهر الماضي فقالت إن ٣٠ شخصا قتلوا في مظاهرات في المعرة يوم ٩ مارس الماضي و١٦ في إدلب وعدد كبير لم يعرف في جسر الشغور وقاد العملية محافظ إدلب السابق توفيق صالحة وقد جرت عملية اقتحام المنطقة اثناء سوق البازار الاسبوعي في الشغور. كما قام مدرس في المرحلة الاعدادية بقتل طالب وجرح ٧ آخرين في قرية تل صقرة إثر اعلانهم الاضراب.

وقال شهود عيان ان معركة وقعت في منطقة المزة يوم امس الاول (٨٠/٤/١) استمرت من منتصف النهار حتى الرابعة بعد الظهر عندما هاجمت قوة من المخابرات بناية في المنطقة واسفر الحادث عن اعتقال عدة اشخاص وقتل ٦ آخرين».

ونشرت صحيفة السياسة ترجمة لتحليل لصحيفة الايكونوميست تحت عنوان «الوقت يمضي لغير صالح النظام في سوريا» «اضطر النظام لسحب بعض قواته من الجبهة لكن هذه القوات لم تستطع دخول حلب» وقد جاء في التحليل كما نشرته السياسة في عددها الصادر في ١٩٨٠/٣/٢٤.

«عندما قال الرئيس السوري حافظ الاسد: إن كثيرا من الناس يقولون إنني لست مسلما. يوم ٨ مارس وهو اليوم الاول من ايام العنف الذي اتسع مداه في شمال سوريا اظهر لاول مرة خلال فترة حكمه التي امتدت عشر سنوات انه اضطر الى خوض معركة على ارض خصومه.

وهذا الخطاب بالاضافة الى حوالي ست خطب اخرى خلال العشرة ايام الاخيرة دليل على تلك القفزة الهائلة في مستوى العنف هذا الشهر الذي غير طبيعة الازمة السورية.

والنقطة الجوهرية هي هل سيستمر النظام السوري ام سيسقط كما ان التساؤلات تدور عما يمكن ان يخبئه المستقبل بالنسبة لهذا النظام.

وقد تركت عملية قمع المظاهرات لألوية القوات الخاصة بقيادة رفعت الاسد شقيق الرئيس وتقول المعارضة بصورة علنية وصريحة انها تنوي زيادة العنف حتى تضطر الحكومة الى استخدام الجيش النظامي في قمع عملية الشغب ولما كان معظم الجيش من المجندين ومعظمهم مسلمون فان ولاءه للنظام يمكن ان يتفتت تحت الضغوط الكبيرة ونجحت اول خطوة من خطوات هذه الاستراتيجية لان الحكومة اضطرت في الاسبوع الماضي الى سحب فرقة مدرعة بكاملها من الجبهة مع اسرائيل لارهاب المدن الشمالية.

واذا كانت المعارضة قد نجحت في دفع النظام لارسال الفرقة المدرعة للعمل فان ذلك يعني ان النظام لعب ورقته الاخيرة ولذا فان اي فشل سيكون مهلكا.

اما التهديد بتكوين قوة مساندة من نصف مليون فلاح وعامل وطالب مسلح فلا يؤخذ مأخذ الجد لأن اي حشد جماهيري في سوريا سيعتمد على المسلمين ولذا فان ولاءه سيكون مشكوكا فيه والتهديد يدل على مزيد من الاضطراب والضعف من جانب النظام. ويقال ان الادارة العليا تملك اعصابا ثابتة وفي الاسابيع المقبلة ستحتاج كثيرا الى هذه الاعصاب.

من الكتب التي وصلتنا كتاب التعريف بالقرآن والحديث:

التعريف بالقرآن والحديث

هذا الكتاب من منشورات مكتبة الفلاح ـ الكويت، وهو من تاليف المرحوم محمد الزفزاف ـ وكيل كلية دار العلوم سابقا. ويقع الكتاب في ٢٨٠ صفحة، متقن الطباعة يشتمل على أبواب في دراسة القرآن في (لغة القرآن وترجمته ونزوله وتاريخه وخصائصه واعجازه وتفسيره) وكما يشتمل على أبواب أخرى من دراسة الحديث في (السنة والتشريع وتاريخ الحديث ومصطلحاته)..

صراع لغوي

للمرة الثانية تحدث مواجهة عنيفة بين المتكلمين بالفرنسية والمتكلمين باللغة الفلامنكية في بلجيكا وقد ابتدأت الاضطرابات في الأرياف وادت في قرية (ريمرزدايل) الى اصابات عديدة بجروح خطيرة واضرار مادية كبيرة ومثل ذلك حدث في (فورونس سانت بيير) عندما أطلق احد الفرنسيين النار على المتظاهرين الفلمنكيين فاصاب عديداً منهم، واضطر البوليس للتدخل واستعمال الغاز المسيل للدموع للتفريق بين المتظاهرين.

والذي نريده من ايراد هذا الخبر في هذه الصفحة، هو بيان أهمية اللغة كمقوم أساسي في القومية والحضارة وكيان الدولة. وكيف أن ما تفرقه اللغة قد لا تجمعه الدولة أو الأرض. ولندرك مدى خطأ الذين يريدون حذف دور اللغة في بلادنا من العملية الحضارية.

من المجلات التي وصلتنا:

العروة الوثقى ـ التي تصدرها الجمعية الاسلامية في أسبانيا، وهي حافلة بالأخبار والتحليلات والتعليقات الاسلامية الطيبة التي تدل على اطلاع وثقافة ممتازة اضافة الى بعض القصائد الجميلة. ونرجو لهذه المجلة والجمعية التي تصدرها كل تقدم وازدهار وتوفيق لخدمة الاسلام الحق..



مؤتمر التربية الاسلامية يدعو لتعديل مناهج التعليم

اسلام اباد ـ ا ف ب: ناشد المؤتمر العالمي الثاني للتربية الاسلامية، البلدان الاسلامية أن تعدل المناهج الدراسية في معاهد التعليم الاسلامي. واعلن احمد محي الدين رئيس المؤتمر الذي اختتم أعماله أمس. أن المؤتمر حدد اسس المناهج الجديدة التي سيتم اعدادها خلال المؤتمر الثالث للتربية الاسلامية، الذي تقرر عقده خلال العام المقبل في داكا.

جائزة الملك فيصل العالمية

● أعلنت جائزة الملك فيصل العالمية بفروعها الثلاثة ـ خدمة الاسلام ـ والدراسات الاسلامية ـ والأدب العربي، أسماء الفائزين للعام الثاني على النحو التالي:

١ ـ جائزة الخدمة الاسلامية، فاز بها الشيخ أبو الحسن الندوي الأمين العام لندوة العلماء في الهند. كما فاز بها الدكتور محمد ناصر العضو المؤسس لحزب ماشومي في أندونيسيا

٢ ـ أما جائزة الأدب العربي فقد فاز بها كل من الدكتور إحسان عباس من فلسطين والدكتور عبد القادر القط من جمهورية مصر العربية.

اليمامة العدد ٥٨٨ ـ ٢٨ ربيع اول ١٤٠٠هـ ـ ٥١

ومما يذكر أن سماحة الشيخ الندوي قد تبرع بنصف جائزته الى لاجىء أفغانستان المشردين، وبنصفها الآخر الى مدارس تحفيظ القرآن، وبذلك يكون قد سن سنة حسنة حبذا لو اتبعها علماؤنا الأفاضل..

امسية صحافية

أقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت امسية صحافية مساء يوم الاربعاء الماضي (٩/٤/١٩٨٠). وكان ضيوف الامسية كل من السادة رؤساء التحرير احمد الجار الله (السياسة) ومحمد مساعد الصالح (الوطن سابقا) وصلاح خريبط (صوت الخليج) واسماعيل الشطي (المجتمع) وتناول السادة الضيوف مجموعة قضايا اعلامية واجابوا على اسئلة الجمهور وقد كانت هذه الامسية احدى انجح امسيات الاتحاد.

إلى الغيورين على الدين

اشجبوا هذه

البذاءة الفكرية

كثرت الرسائل التي بعث بها الينا بعض افاضل القراء يحتجون على السفه والتخريف الذي نشرته مجلة (الزحف الأخضر ـ عدد ٨ ـ ٣ مارس ١٩٨٠ ـ التي تصدر في ليبيا)، وكان أولى بهذه المجلة أن تسمي نفسها (الزحف الاحمر). لأن حقيقتها التي تتضح من خلال نشرياتها لأمثال هذا الكاتب انها هي بوق خبيث للالحاد والفساد وذنب لأسيادها في موسكو وكوبا والحبشة وهي لسان المارقين. على الأمة الاسلامية أولا والعربية ثانيا .. فهي وإن تدثرت بعباءة إسلامية لا تستطيع إخفاء حجم الدب الساكن في قلبها الهاجم على الاسلام بأظافرها الناعق بأمثال كاتبها (مفتاح أشكال). وإن كنا ناسف لشيء، فاننا ناسف لصدور هذه الهرطقة من بلد مسلم كان له ماض عريق في الجهاد ومقارعة التبشير الاستعماري، حتى جاء أمثال هذا الكاتب من اقزام الفكر وأدعياء المعرفة فاعادوا رسالة المارقين .. في الطعن في أصول الاسلام ومبادئه ورسوله وعلمائه، وكل ذلك باسم الاسلام والغيرة عليه، قبحهم الله، هل يؤذي الاسلام غير أنيابهم المحقونة بالسم في بلاد الكفر، فهل يدعى إلى الاسلام بالطعن فيه والكذب على تاريخه وازدراء رجاله. أم يدعى اليه بالنيل من الله تعالى ورسوله، والتشكيك في القرآن والحديث. هذه هي طريقة الكفار قديما وحديثا في إبداء غيظهم من هذا الدين الذي يحارب الطغاة والأقزام ويحرق أكباد الجاهلين والحمقى.

وإليك اخي القارىء بعض الملاحظات على هذا المقال:

١ ـ خلوه الكامل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل المسلمون، بل هو اقرب الى أسلوب المستشرقين واليهود عندما يكتبون عن الاسلام.

٢ ـ كثرة الكذب وقلة الأدب فيه وتزوير الحقائق البدهية مثل قوله ـ قاتله الله:

ـ (فأرسل محمداً الذي سلك نفس المسلك الذي سلكه أسلافه من الأنبياء والرسل..)

ـ (ثم هاجر بهم الى المدينة مطرودا من اهله واقرب المقربين اليه حماية (لرفاقه) ولنفسه، ولاحظ كلمة الرفاق بدل الصحابة.

٣ ـ التطاول على مقام الله تعالى ونسبة عدم الحكمة والتسلط له ـ مثل قوله:

ـ (ثم انقطع الوحي بعد وفاة محمد خاتم النبيين. يا له من خبر مروع: لقد اغلق الله ابوابه الواسعة على عباده ليستقبلنا يوم القيامة بالحساب...) إلى آخر هذا اللغو الكافر..

ـ (ان الله يريد للانسان ان يتحرر من جميع القيود، حتى من تسلط ربه عليه بالرسل والمرسلين من السماء..).

ـ (لقد وصل الانسان الذي استعمل عقله الى القمر ونجح في انزال المطر، وسيعلم ما في الارحام، من ذكر وانثى. اما انتم ايها المسلمون بالفطرة ماذا انتم فاعلون..).

٤ ـ الطعن في القرآن الكريم، مثل قوله:

ـ (لقد ترك فينا القرآن .. إنه كلام منزل، ويقول بعض البسطاء منا بعدم جواز تفسيره حتى لا يقع الانسان في خطأ، اضف الى ذلك ورود بعض الطلاسم التي يعجز عن تفسيرها كل ملم باللغة العربية..).

٥ ـ الطعن في المفسرين: وفي الصحابة جميعا..

(هكذا اورثنا هؤلاء المفسرون الكثير من الكتب التي لا تفيدنا في الحياة.. أورثونا اموراً غاية في الغرابة. لقد رسخوا فينا حكم الفرد باختيارهم أبا بكر، ورثونا الحكم بالوراثة. انهم لم يستعملوا عقولهم..).

٦ ـ الطعن في أصحاب المذاهب وفي الصحابة من رواة الأحاديث وفي الحديث نفسه:

٧ ـ التقول على الله بأنه سيرسل نبياً جديداً سيتعب مع امته حتى يعلمهم الوحدة العربية:

انا نهيب بجميع الهيئات الاسلامية في شتى بقاع الارض ان يشجبوا هذا التجرؤ على الاسلام ومبادئه ورجاله، وهذا اقل الواجب تجاه هذه الجراة الكافرة.

والى من يريد من القراء التأكد فها هو نص المقال كما نشرته (الزحف الأخضر):

● بعث الله الانبياء والرسل بداية بادم ونهاية بمحمد بن عبدالله، ليبلغوا رسالاته وكتبه التي تحمل الاوامر والنواهي الى الانسان. وتكشفت حقيقة امام الانسان ان هذه الرسالات والكتب لم تختلف في مضمونها: ان الله واحد، احد، فرد، صمد .. وهو ما جاء به نوح وابراهيم واسماعيل وزكريا ولوط وعيسى وغيرهم من الانبياء. وكان لكل منهم مؤمنون واتباع.

ولكن هذه الرسالات لم تنتصر بالشكل الذي يرضي الله. فارسل محمداً الذي سلك نفس المسلك الذي سلكه اسلافه من الانبياء والرسل. فامن به من امن من الصديقين. مكة، وكانوا قلة. ثم هاجر بهم الى المدينة. مطرودا من اهله واقرب المقربين اليه حماية لرفاقه ولنفسه، وطلبا للمزيد من المؤمنين. واستمر يرسخ الدين الجديد في نفوس هؤلاء المؤمنين حتى قويت عقيدتهم، لدرجة ان تقاسم المهاجرون والانصار في الرزق عن طيب خاطر.

ولم يسلم محمد من السنة اهله، فاتهموه بالجنون وبالشعوذة، كما حاربوه وآذوه، اذى شديدا، ورجموه. واستخفوا به. ثم قاتلوه. لأنه جاء بشيء لم يالفوه. فكيف يتركوا الهتهم ويعبدوا ربا لا تبصره عيونهم .. ثم كيف يختار لهذا الاله رسولا من بين رعاة الغنم ويترك سادة قريش؟ ان في ذلك اهانة لهم.

ثم اذن لمحمد ومن معه من المؤمنين بالجهاد في سبيل نشر العقيدة الجديدة وبذلك يكون محمد قد اتى بجديد لم يسبقه اليه من سبقه من انبياء ومرسلين.

.... ولكن كيف؟ كيف يقدم نبي يحمل كلام الله وتأييده وقدرته، على القتال وسفك الدماء. ويتحول من نبي رحيم رفيق بالناس الى قائد جيش؟ انه قدره وامر الله. وردا على هذه الرسالة توحدت قوميات اخرى واعتنقت المسيحية كرد على الاسلام والعرب، وهنا نعيد الى الاذهان ان الرسالة المحمدية كان الفضل في انتشار المسيحية في القرن السادس عشر. وكان محمد واتباعه على دراية بذلك. وكان لا يجبر اهل الكتاب على الدخول في الاسلام، بل كان يطلب منهم الجزية لتدعيم جيش الاسلام.

ثم انقطع الوحي بعد وفاة محمد، خاتم النبيين .. يا له من خبر مروع «لقد اغلق الله ابوابه الواسعة على عباده ليستقبلنا يوم القيامة بالحساب والعقاب، بعد ان عودنا الله تلقي اوامره ونواهيه، والتدخل حتى في صغائر الامور. لقد كان الله رحيما بنا فيتدخل في فض المنازعات. ويؤكد هذا بقوله تعالى «فاذا تنازعتم في شيء، فردوه الى الله والرسول»..

اذن ما يريد بنا الله؟ ولماذا لم يرسل الينا نبيا آخر يقودنا، ويقاتل من اجلنا، ونعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة من امورنا؟ لقد ترك فينا القرآن. وآمنا بالله وكتبه ورسوله ولكنا لا نعرف من تفاسير هذه الكتب الا القليل. انه كلام منزل. ويقول بعض البسطاء منا بعدم جواز تفسيره حتى لا يقع الانسان في خطأ. اضف الى ذلك ورود بعض الطلاسم التي يعجز عن تفسيرها كل ملم باللغة العربية.

لقد نزل القرآن بلغة العرب العاربة. ومن عناصر هذه الحقبة من الزمان كان في غاية الرهبة من كلام الله والسيف المهند، حتى ان المفسرين في تلك الزمان انساقوا في شروحهم الى الجانب الديني من القرآن.. وركزوا على الصراط وجهنم واسفل السافلين والتنكير بقوة الله وقدرته والعذاب الذي ينتظر كل من خالف الله وكلامه. اما الدنيا فشيء لا يستحق التفكير فيه. وان الاخرة هي دار الحق. وان الدنيا هي دار الباطل .. اذن نحن موجودون في باطل...

هكذا اورثنا هؤلاء المفسرون الكثير من الكتب التي لا تفيدنا في الحياة. اورثونا امورا غاية في الغرابة .. لقد رسخوا فينا حكم الفرد باختيارهم ابابكر. ورثونا الحكم بالوراثة. اقول انهم لم يستعملوا عقولهم لأنهم مرهبون.

لقد شاء الله ان يبقى محمداً بدون ولد وبدون خلف وترك بيننا قوله تعالى «وامرهم شورى بينهم» تلك الاية التي لم يفهموها لانهم مرهبون. ان اصحاب المذاهب من امثال مالك وابي حنبل وابي حنيفة والشافعي وغيرهم من المرهبين. كان لهم اتباع كثيرون. كانوا بداية التحزب والاحزاب في العالم ومزق هؤلاء المغفلون الاسلام بعملهم هذا. كما فرقوا وحدته التي ارادها الله عندما قال «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» اني ارى ان تلك العصبية اندست على الاسلام...

انني اعذرك اخي المسلم اذا لم تفكر لأنك مرهب من اسلافك الذين وضعوك بين الصراط وجهنم وعليك ان تستسلم لما كتبه ابوهريرة والبخاري وامثالهم من الدراويش. وسموه حديثا.

ايها المرهبون، هل انتم مسلمون حقا. لو لم تجدوا اباءكم كذلك؟ الجواب: لا. نحن مستسلمون لما وجدنا عليه اباءنا واجدادنا تماما كما فعل العرب قبل الاسلام .. ويظل السؤال يتكرر: لماذا انقطع الوحي؟ وحرم المسلمون من رسالة اخرى؟

هل هذا غضب من الله. هل يبخل الله على عباده بارسال المزيد من الانبياء والرسل؟ ام هل وصل الانسان الى المستوى الذي يستطيع معه تدبير امره بنفسه؟

نعم. ان الله يريد للانسان ان يتحرر من جميع القيود، حتى من تسلط ربه عليه بالرسل والمرسلين من السماء. لقد دخل الكثيرون في الاسلام تحت حراب المسلمين وخوفا من سيوفهم ولأن الانسان خليفة الله في الارض متى استعمل عقله وهو مثل الدابة اذا لم يستعمل هذا العقل لينعم بالحرية الكاملة التي منحها الله له.

لقد وصل الانسان الذي استعمل عقله الى القمر. ونجح في انزال المطر. وسيعلم ما في الارحام، من ذكر وانثى. اما انتم ايها المسلمون بالفطرة، ماذا انتم فاعلون؟

اقول لكم ان الله سيرسل من وقت لاخر من يصحح المسيرة، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقاتل من اجل الحق، فيحمل رسالة ربه بعد ان استعمل عقله الواعي والذي وهبه الله اياه من اجل اصلاح الكون بالحق .. اقول سيرسله، ولكن لم يكلمه ولم يوح له. ولكن سيلهمه بأن يزيل العلاقات الظالمة بين الناس وسوف يتعب معكم هذا الرسول، لانكم تعودتم الاعتماد على الرسل والانبياء وعلى الحكام والقادة. ومن يرسم لكم الطريق. لقد تعودتم ان يفكر عنكم الاخرون وان يحكمكم من ينوب عنكم، ويتصرف فيكم نيابة عنكم، وسيتعب وهو يقول لكم ان الوحدة العربية ضرورة حتمية، وان اعمدة كهرباء قرية بشر تضايق الطريق الساحلي. وابحثوا عن مصدر اخر للطاقة، وصمموا النوافذ التي تتناسب مع طبيعة قراكم وجوكم وصدروا الثورة الى الخارج. ولا تغرسوا الاشجار والاعمدة في الرصيف المعد للمشاة في شارع الشط بسرت، وازيلوا العلاقات الظالمة في مجتمعكم.

ويقول اخرجوا من المذاهب واحرقوا كتب الاحاديث الملفقة ... ويقول .. ويقول انكم سترجموه، وتكرهوه، وتلعنوه، بل وتسخرون منه وتخالفوه، ثم تتآمرون عليه وبعد ذلك تبكون.

تبا لكم لم تستعملوا عقولكم.

ولنا عودة في موضوع التخمة والحريات.

حسن مفتاح اشكال
(الزحف الأخضر)
العدد الثامن ـ ٣ مارس ١٩٨٠م

مقال

كُتب بآخر قطرة دم

بقلم المرحوم/ محمد مصطفى رمضان

بينما آخر مقالة كتبها محمد مصطفى رمضان، تتجه الى المطبعة لتخرج في هذا العدد من «المجتمع» تلقينا، بالم وحزن، نبأ استشهاد الكاتب الاسلامي رحمه الله.
فقد أطلقت النيران على الفقيد بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، اثر انتهائه من اداء صلاة الجمعة في مسجد المركز الاسلامي في لندن.
والشهيد صحفي وكاتب اسلامي، يعمل حاليا محررا للشؤون الدينية في صحيفة «العرب» اليومية التي تصدر في لندن. له كتابه «الشعوبية الجديدة» وهو ليبي الجنسية .. معارض للنظام.

المسلمون في بر يطانيا: اللورد المسلم عادل هاميلتون يستعين بالشرطة لتحسين أحوال المسلمين

في منزل اللورد عادل دوجلاس هاميلتون ـ الذي كان يعرف باسم اندرو قبل اسلامه ـ في حي ستامفورد هل بشمال لندن، عقد قبل ايام اجتماع للجنة شمال لندن الاسلامية التي شكلت منذ بضعة اسابيع للعمل على تحسين احوال المسلمين المهاجر ين في المنطقة وتعر يفهم بحقوقهم كمواطنين، والمطالبة بها والدفاع عنها. وقد حضر الاجتماع مندو بون عن مسلمي بعض المناطق الاخرى في بر يطانيا لان البحث تطرق ـ كما كان مخططا سلفا ـ لشؤون مسجد لندن المركزي، ومركزه الثقافي التي كانت ـ وما زالت ـ محور العديد من المقاولات في الصحف العربية في لندن لتصحيح مسار هاتين المؤسستين الاسلاميتين. وحضر الاجتماع ايضا ضابط الشرطة «بيل مور». واللورد المسلم عادل هاميلتون هو صاحب فكرة دعوة ممثلين عن الشرطة البر يطانية لحضور اجتماعات اللجان الاسلامية، وصاحب فكرة انشاء تلك اللجان نفسها.

والهدف من اشتراك هؤلاء الضباط في هذه الاجتماعات ـ كما قال اللورد عادل ـ ان تطلع الشرطة البر يطانية على احوال المسلمين عن كثب وتعمل على حل مشاكلهم الاجتماعية بالتعاون المباشر مع ممثليهم، وحتى تسهل الشرطة ايضا امر تنفيذ مطالب المسلمين لدى السلطات المحلية الاخرى.

ومما يجدر ذكره هنا ان اللورد عادل ـ وهو اسكتلندي وله اصدقاء كثيرون من بين كبار رجال الشرطة ـ القى خطابا طو يلا في احد اجتماعات تلك اللجنة عقد في مركز شرطة «ليمان ستر يت» في منتصف اكتوبر الماضي عنوانه «المسلمون كجزء من المجتمع البر يطاني» وكان اللورد عادل قد رتب مع اصدقائه ضباط «اسكتلنديارد» ز يارة قاموا بها الى مسجد لندن منذ بضعة اشهر لمناقشة افضل الطرق لمساعدة المهاجر ين المسلمين على حل مشاكلهم. ومن انجازاته المشكورة انه تمكن من اقناع المسؤولين في شرطة شمال لندن بأن يسلموا اليه الاحداث المسلمين الجانحين بدلا من حبسهم في مراكز الشرطة الى حين تقديمهم الى محاكم الاحداث، ليعيدهم بعد تقر يعهم الى ذو يهم.

اما اعضاء اللجنة فهم سبعة بالاضافة الى اللورد عادل. منهم ار بعة امناء هم: اسماعيل محمد باتيل، يوسف البيهاني، موسى ايراني، فر يد حفيظي، والثلاثة الاخرون هم: يوسف حفيسي، سليمان بهان، يوسف تشو يدات.

معظم المسلمين يجهلون حقوقهم!

وقد لخص اللورد عادل دوجلاس هاميلتون اسباب انشاء اللجنة، وما تأمل في تحقيقه بالنسبة للمسلمين في النقاط التالية:

● المسلمون في بر يطانيا يكاد يبلغ عددهم مليونين. وغالبيتهم العظمى لا تعرف حقوقها التي يمنحها لها القانون البر يطاني باعتبارهم مواطنين. فرغم انهم يؤدون واجباتهم كما تطلبها منهم القوانين ـ كدفع ضر يبة الدخل والضر يبة البلدية مثلا ـ الا انهم لا يطالبون بالحقوق المقابلة لتلك الواجبات، لانهم لا يعلمون بوجودها اصلا.

● رعاية شؤون المسلمين في

● معظم المسلمين في بريطانيا يجهلون حقوقهم التي منحها لهم القانون البريطاني!

● المسلمون يشكون من ان مدير مسجد لندن يرفض مقابلتهم وتقديم المساعدة لهم؟!

بريطانيا لا تتمثل فقط في بناء المساجد وشراء اماكن لاتخاذها دورا للعبادة وانما يجب ان توجه تلك الرعاية الى حاجات المسلمين ومتطلباتهم في مجال الخدمات الاجتماعية والتعليمية، مع ملاحظة ان دور العبادة نفسها قليلة جدا بالمقارنة مع عدد المسلمين في بريطانيا.

● تعليم ابناء المسلمين هو مشكلة المشاكل التي تؤرق بال الآباء والامهات الذين اتخذوا من بريطانيا مهجرا، او مقرا الى حين. فمدارس الدولة هي - باختصار - اماكن لا تعرف الاسلام ولا تدرسه. واذا درسته في مراحل متقدمة من المدارس الثانوية فانما هي نبذ تاريخية لا روح فيها كتبها مستشرقون في الاغلب الاعم. فضلا عن ان التفسخ الاخلاقي، او بمعنى اصح الحرية الجنسية التي ليس لها حدود او ضوابط والتي اصبحت سمة بارزة من سمات المجتمعات الاوروبية تجعل مدارس الدولة اماكن لا تؤتمن على اخلاق الفتى المسلم ولا على شرف الفتاة المسلمة.

● معظم المسلمين هم مهاجرون من الطبقة العاملة وفي اول درجات سلم الطبقة المتوسطة ان صح التعبير. وايضا من ذوي الاطفال الكثيرين. وهم يعيشون - لقلة دخلهم - في مساكن ضيقة وغير صحية يتكدسون فيها باعداد كبيرة لا تتحملها تلك المساكن.

حالة ميؤوس منها؟!

ولهذه الاسباب مجتمعة - وغيرها - انشا اللورد عادل واخوانه من مسلمي لندن لجنتهم تلك كي يعملوا من خلالها - وبالتعاون مع الشرطة البريطانية - على رفع المستوى الاجتماعي للمسلمين، وتعريفهم بحقوقهم والمطالبة بها، وايجاد الحلول «الاسلامية» لمشاكلهم الناجمة عن وجودهم في مجتمع «غير اسلامي» والتعاون مع المؤسسات والمنظمات الاسلامية الاخرى لتحقيق تلك الاهداف، ومنها مسجد لندن المركزي الذي اجمع الحاضرون على ان ادارته هي - كما قالوا بالانجليزية - اي «حالة ميؤوس منها»!

وعددوا لهذا الياس اسباب كثيرة ابرزها ما يلي - وانا انقل الان عن المذكرة التي اصدرها المجتمعون بالانجليزية:-

● الجميع يشكون من أن مدير المركز يرفض مقابلتهم باستعلاء واحتقار، ويرفض رفضا قاطعا تقديم المساعدة لهم فيما يتعلق بحل مشاكل المسلمين الاجتماعية والتعليمية. وهو الامر الذي اوجد شعورا من «انعدام الثقة» التام في ذلك المدير.

● لم يبدأ المدير الحالي منذ ان عينه بعض الامراء السعوديين في منصبه - اي بدون الاعلان عن مسابقة لشغل الوظيفة - اي مشروع او عمل من المركز في اي مجال من المجالات لمساعدة المسلمين وتحسين احوالهم الاجتماعية والثقافية.

● مسلمو لندن - وبريطانيا بصفة عامة ايضا - ليست لديهم اية معلومات عن شؤون المركز المالية. فهم لا يعلمون اي شيء مطلقا عن ميزانيته ووجوه انفاقها، ولا عن حجم التبرعات الحكومية والخاصة التي تعطى للمركز لصرفها على تعليم ابناء المسلمين لان ادارة المركز لا تعد اية تقارير عن ذلك، سنوية او غير سنوية، ولا عن نشاطات المركز - ان كانت له نشاطات - كما هو متبع في مثل هذه المؤسسات.

● المسلمون ليسوا واثقين مطلقا من ان الاموال التي تمنح لادارة المركز تنفق فيما يفيد المسلمين، او فيما يعود عليهم بالنفع.

● في الوقت الذي يثق فيه مسلمو لندن - وبريطانيا بصفة عامة - بأن مجلس امناء المسجد الذي يتكون من سفراء الدول الاسلامية سيعمل على وضع الامور في نصابها وتقويم اعوجاج ادارة المسجد فان اللجان والمنظمات والهيئات التي تمثل هؤلاء المسلمين في طول بريطانيا وعرضها تراقب عن كثب وباهتمام الاصلاحات التي سيقوم بها مجلس الأمناء.

الحل الاخير هو الاحتلال؟!

اذا لم يتخذ السفراء الخطوات التي يحتمها عليهم واجبهم لانتشال المسجد والمركز من حالتهما السيئة فان اللجان الاسلامية ستتدخل «قريبا» لحسم الامر بالاستيلاء على المؤسستين. ذلك ان المفروض ان المسجد هو مركز النشاط الاسلامي في بريطانيا واوروبا. ويجب علينا وباعتبارنا مسلمين ان نتخذ ما يستلزمه الامر من اجراءات حتى يكون كذلك فعلا لا قولا.

● تعلن اللجان الاسلامية ان ما بين عشرة آلاف وعشرين الفا من مسلمي بريطانيا مستعدون «في اي لحظة» لاحتلال مسجد لندن المركزي، وازاحة جميع موظفيه من مناصبهم باستثناء امامة الدكتور سيد درش. وسوف يعيدون الكرة مرة اخرى اذا تطلب الامر ذلك.

واللجان الاسلامية تتوقع من السفراء المسلمين ان يؤيدوها

مع آخر قطرة دم

في هذا الاجراء الذي لن تلجا اليه الا كحل اخير.

امنعوه من تخريب العمل الاسلامي؟!

ومن جهة اخرى اهتمت مجلة «اميالت» الدولية الاسلامية نصف الشهرية التي تصدرها مؤسسة «الاخبار والاعلام» بشمال لندن، اهتمت بأوضاع مسجد لندن المضطربة وأفردت لها مقالها الرئيسي في عددها الحالي الذي صدر يوم الجمعة الماضي. وقد استشهدت المجلة بمعظم ما نشر في «العرب» عن ذلك، وأفاضت في الحديث ـ من جهتها ـ عن تصرفات لا اسلامية لادارة المسجد. وقد بدأت مجلة «اميالت» الدولية مقالها بقولها:

● «منذ ثمانية عشر شهرا بالتحديد اضطر مؤتمر المنظمات الاسلامية للمملكة المتحدة وايرلندا ـ مرغما ـ الى اتخاذ قرار يندد فيه، مع التعبير في نفس الوقت عن قلق المنظمات جميعا لذلك، بأفكار معينة «غريبة» صدرت عن مدير المركز الثقافي الاسلامي الملحق بمسجد لندن، الذي كان قد سلم ادارة المركز قبل ذلك بفترة قصيرة .. وطلب المؤتمرون في قرارهم ذاك من مجلس امناء المسجد ـ اي السفراء ـ ان يمنعوا المدير الجديد من «تخريب» العمل الاسلامي و«تقويض» وحدة المسلمين في بريطانيا وآيرلندا، ذلك ان المدير صدم مشاعر المسلمين بشدة وقتها عندما «اعترض» في ذلك الاجتماع على قرار اجمعت عليه المنظمات الاسلامية كلها بلا استثناء بأن من الحقوق الاساسية لمسلمي بريطانيا ان تطبق على احوالهم الشخصية ـ من زواج وطلاق ونفقة وميراث .. الخ ـ نصوص الشريعة الاسلامية»!!

قرض بدون ربا من صندوق الزكاة؟!

وقد وقع في يد كاتب هذه السطور منذ بضعة ايام محضر الاجتماع الذي عقدته في السابع والعشرين من ديسمبر الماضي لجنة الزكاة بمسجد لندن المركزي التي يراسها المدير المشار اليه آنفا. وقد ورد في ذلك المحضر ـ ضمن اشياء اخرى ـ ما يلي:

● «لقد بحثت الشؤون المالية للمركز الثقافي الاسلامي والمسجد المركزي (المركز بالمناسبة تابع للمسجد!) لان المبالغ المخصصة لادارة المركز (المركز وليس المسجد!) لا تكفي لذلك «مرة اخرى». ولذا فالمركز محتاج الى «قرض آخر» من «صندوق الزكاة». وقد وافقت اللجنة على منح «الادارة» قرضا «بدون ربا» ـ اي والله بدون ربا!! لا يتعدى «ثلثي» حصيلة صندوق الزكاة، على ان ترده الادارة بعد استكمال نفقاتها»!

رسائل من نايجيريا؟!

هل بعد هذا كله يستغرب احد التهديد «الجاد» الذي وجهه مسلمو بريطانيا باحتلال المسجد «لانقاذه» من ادارته الحالية، خاصة وان الرسائل تتوارد منذ بضعة ايام من مسلمي نايجيريا عن «نشاطات» المدير عندما كان يعمل هناك؟! فهل يعقل ان تستولي تلك الادارة على اموال الزكاة التي لها مصارف حددها الاسلام وليس منها الانفاق على الشؤون الادارية الا بعد اشباع تلك المصارف اشباعا تاما، في الوقت الذي بلغت فيه تبرعات المسلمين في غير مجال الزكاة حوالي نصف مليون جنيه كما اعترف بذلك المدير في كلام نشرته له جريدة «العرب» اللندنية يوم الرابع من يناير الماضي؟ ثم اين مخصصات ادارة المسجد التي تقدمها حكومات المسلمين والتي بلغت في العام الماضي واحدا وثلاثين الف جنيه؟؟

● واين المائة وسبعة عشر الف جنيه التي يعود بها على المسجد كل سنة مبلغ المليون ومائتي الف جنيه الذي اوقفه قبل بضع سنوات الملك خالد ابن عبدالعزيز للانفاق من ريعه على المسجد والمركز معا؟!

●● ألفا للصيانة والتنظيمات!

وبمناسبة الحديث عن نفقات ادارة المسجد والمركز ننشر فيما يلي قائمة «ببعض» مصاريفهما للعام الماضي كما ذكرها المدير امام لجنة الزكاة «تبريرا» لاستيلائه على ثلثي حصيلة صندوق الزكاة.

● ما بين ٣٠ و٣٣ الف جنيه للكهرباء؟!

● ١٨ الفا للصيانة؟!

● ٧ آلاف لتنظيف النوافذ؟!

● ٩ آلاف جنيه للتامين على المبنى.

● ١٥ الفا اجور عمال التنظيف؟!

● ٣١ الفا لانشاء الحديقة؟!

● ما بين ١٠ آلاف و ١٥ الفا للاصلاحات!!

واذا صرفنا النظر بتحفظ عن تكاليف الكهرباء والتامين تصبح مجموع تكاليف الصيانة والتنظيفات والاصلاحات هو خمسة وخمسين الف جنيه .. مع ملاحظة ان واحدا وثلاثين الفا منها هي لانشاء حديقة صغيرة لا يكاد يلاحظها احد لصغرها، في الوقت الذي حرم فيه مدير المركز الفا وخمسين من ابناء المسلمين من تعلم الاسلام ولغة قرآنه في خمسة وستين فصلا منتشرة في طول لندن وعرضها ليوفر ـ ولا ندري لمن؟! ـ اربعة عشر الف جنيه سنويا!!

● ثم لماذا عدم التحديد في ذكر المبالغ المنفقة باستعمال تعبير «ما بين» كذا وكذا مع ان المفروض انها منقولة عن «ايصالات رسمية» كايصالات مؤسسة الكهرباء مثلا؟!

فليستقل كي يريح ويستريح..

● وبعد. ان افضل مخرج من هذا الوضع المتردي الذي يعيشه مسجد لندن ومركزه الثقافي ان يقدم مديرهما استقالته الى مجلس الامناء في اسرع وقت ليفسح المجال امام المسلمين ـ بالتعاون مع السفراء ـ لاختيار شخص مسلم ملتزم وكفء يتولى شؤون هاتين المؤسستين ليجعلهما مؤسستين اسلاميتين بحق.

محمد مصطفى رمضان
لندن ـ بريطانيا



ترتيب أوراق سقوط الخلافة

المقالة الخامسة عشرة

القومية العربية

ثمرة لسقوط الخلافة الإسلامية

قامت حركة القومية العربية على يد النصارى وكانت تمولها الدول الصليبية الاستعمارية

لم تظهر القومية العربية كحركة سياسية مكتملة الا في اواخر القرن التاسع عشر — وكانت قبل ذلك تجمعات صغيرة غالبيتها من النصارى ويتألم ساطع الحصري — احد اكبر رواد القومية العربية — من تأخر ظهور القومية ملقيا اللوم على علماء المسلمين الذين وقفوا ضد هذه الدعوى فيقول: «عندما بدأت بشائر «اليقظة الفكرية» في البلاد العربية منذ اوائل القرن التاسع عشر كان ينتظر ان تبدأ معها يقظة قومية تشعر ابناء العروبة بقوميتهم الخاصة وتحملهم على العمل في سبيل تقوية «القومية العربية» وانها حق الامة العربية بكل الوسائل الممكنة. الا ان ذلك تأخر كثيرا لأن علماء الدين عارضوا الفكرة وقالوا ان اطاعة اوامر الخليفة واجب على المسلمين، ثم صاروا يدعون الى الوحدة الاسلامية معتبرين الدولة العثمانية الاساس المتين لبناء صرح تلك الوحدة»(١).

وكانت القومية التركية التي رأينا بعض ملامحها — في المقال السابق — دافعا ومشجعا للعرب في ان يبحثوا لهم عن كيان جديد مستقل عن العثمانيين. ولما انتهت الحرب العالمية الاولى وجزأت دولة الخلافة الاسلامية بدأت الحركة القومية في الظهور السياسي والاجتماعي ووجدت في غياب دولة الخلافة مجالها العملي في السطح بعد ان كانت تحاك خيوطها في الظلال لتلعب هذا الدور البغيض في تلك الفترة الحرجة.

ولقد تطور المفهوم القومي من مجرد كونه عاطفة ومحبة لامة معينة وارض معينة الى عقيدة ومنهج حياة وسلوك، ولذلك يقول دعاة القومية العربية كل ما في واقعنا اليوم يؤكد بان انعطافنا التاريخي وانقلابنا الجذري وثورتنا الحقيقية لا يمكن ان تتم بدون عقيدة .. عقيدة تضع القيمة الحقيقية للفرد العربي وتوفر له الحياة الحرة الكريمة التي تتحقق فيها العدالة الاقتصادية عن طريق نظام اشتراكي عادل .. والعدالة السياسية عن طريق نظام ديمقراطي سليم، والعدالة الاجتماعية الخاصة عن طريق نظم تربوية بناءة .. تضع مفهوما جديدا خلاقا للمرأة والاسرة والهيئات ومختلف مرافق الحياة الاجتماعية...(١).

الدكتور عجيل النشمي

ترتيب أوراق سقوط الخلافة

عبدالحميد يقول: ان انجلترا تهدف من نشر الفكر القومي في البلاد الاسلامية الى هز اقتدار الدولة الاسلامية و يهزون معها اعتبار الخلافة

وهكذا اصبحت القومية دنيا تقوم مقام شمول الدين الاسلامي في كل نواحي الحياة، بل انهم جهلوا الاسلام مجرد انتفاضة عربية عارضة، ونزعة نحو المثل الاعلى «فالدين الاسلامي واي دين آخر، اذا توصلنا الى جوهره وتلمسنا روحه العامة ونظرنا اليه من هذا المفهوم على انه قيم ومثل وفضائل وتهذيب للحياة وبلورة للاحساس، لا انظمه اقتصادية واجتماعية وثقافية محددة .. ان اي دين بالاستناد الى هذا المفهوم هو انطلاق للعقل ودفع نحو التطور والتجديد.

ويقول آخر «العروبة نفسها دين عندنا نحن «القوميون العرب» المؤمنين العريقين من مسلمين ومسيحيين .. لأنها وجدت قبل الاسلام وقبل المسيحية في هذه الحياة الدنيا مع دعوتها الى اسمى ما في الاديان السماوية من اخلاق ومعاملات وفضائل وحسنات»(٢). ويقول انيس الصانع لقد سار العمل القومي التمهيدي في طريقين متطورين، تباعدا عن بعضهما بعضا مرات كثيرة وتعارضا احيانا، ولكنهما ظلا من حيث الغاية القصوى متوازيين الى ان وصلا الى نقطة حديثة جدا فتلاقيا بعد طول فراق وكشفا عن ان العمل القومي في بلد عربي لا بد له ان يلتقي بالعمل نفسه في اي بلد اخر في آخر المطاف.

كان احد هذين الخطين آسيويا (سوريا بوجه عام شاملا لبنان وفلسطين) وعراقيا وحجازيا بالدرجة الثانية وكان الآخر افريقيا مصريا.

وفي بيروت تأسست اولى الجمعيات التي ظهرت للوجود في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لحمل رسالة القومية، ومع ان تلك الجمعيات كانت علمية ادبية وذات طابع جامعي محدود فقد ألفت بين عدد من رجال الفكر والثقافة ممن ينتمون الى طبقات وطوائف متعددة، وكانت اولاها الجمعية العلمية السورية ولحقتها جمعيات اخرى اقل اهمية منها في بيروت ودمشق الى ان تأسست جمعية بيروت ــ السرية سنة ١٨٨٠ التي اتخذت لنفسها منهجا سياسيا تحرريا، وكذلك استطاعت الجمعيتان اللتان تأسستا خارج النفوذ العثماني (الجمعية الوطنية العربية في باريس ١٨٩٥ وجمعية الشورى في مصر ١٨٩٨) والجمعية السرية في دمشق جمعية النهضة العربية استطاعت كلها ان تحمل الدعوة الوطنية الى ابعد مما كانت تحمله اولى الجمعيات الادبية الوطنية.

ويعتبر مؤتمر باريس ١٩١٣ الذي اتفق مؤرخون كثيرون على اعتباره اساس الحركة القومية الحديثة خطوة اخرى في ذلك الاتجاه(١).

لقد كان الاستعمار وراء هذه الحركة القومية يغذيها بكل ما يستطيع من سموم وافكار ومبادىء ليشعلها ثورة ضد دولة الخلافة الاسلامية ثورة من الداخل ومن الخارج ايضا، ثورة ينتهي فورانها الى ارتماء العرب في احضان الاستعمار.

واتخذ الاستعمار شتى الاساليب لتحقيق هدفه ــ بضرب الخلافة الاسلامية بمعول القومية العربية على الخصوص، وقام القناصل في تركيا وفي البلاد العربية بدورهم في هذا المجال ونشطت الارساليات التبشيرية في مدارسها ومؤسساتها وظهرت دعاوى التشكيك بأن مصر فرعونية وان البربر ليسوا عربا، وبالتالي لا صلة بين الاسلام وهؤلاء وبدأت حركة باسم القومية العربية تدعو للفصل بين الاسلام والعروبة.

ولقد استثمرت الدول الاستعمارية الدعوة القومية وسخرت قسما كبيرا منها لتحقيق اغراضها فيقول الياس مرقص «ان قسما من تلك الثورات ضد العثمانيين كانت من عمل الدول الاجنبية او بايعازها» ولم يكن الاتراك والفرنسيون يغالون كثيرا حينما كانوا يتهمون الحركة العربية بأنها على تعاون وثيق مع السلطات البريطانية..

ويقول محمد جميل بيهم «وبقي صوت العروبة يتصاعد حينا بعد حين، ومداره على الاكثر الخلافة وانها للعرب دون آل عثمان، ومن المؤسف ان هذا الصوت لم يكن يصدر في اوروبا عن قوميين مخلصين استندوا الى منظمات كما فعل الارمن، بل كان مصدره اما موتورين او وصوليين استغلوا هذه الحركة في سبيل بلوغ منافعهم الخاصة او مأجورين من الاجانب كانوا يرفعون عقيدتهم وفقا للوحي الذي يوحى اليهم.

وقام من المسيحيين «نجيب عازوري» وألف في باريس حزبا دعي باسم «جمعية الوطن العربي» والف كتابا اسماه «يقظة الامة العربية» في آسيا التركية واصدر جريدة اسماها «الاستقلال العربي» وكانت دعوته تتلخص بفصل السلطة الدينية عن السلطة المدنية، وانشاء دولة عربية مستقلة عن تركيا تحت الحماية الاوروبية

تشمل سوريا والعراق ولبنان ونجد واليمن والحجاز وكان يقول ان مصر ليست عربية وعارض استقلالها عن بريطانيا، واسس في مصر حزبا صغيرا تعاون مع انجلترا وكان هذا الرجل من ابرز الدعاة للقومية العربية وممن تموله دولتي انجلترا وفرنسا ويؤرخ ساطع الحصري فيلسوف القومية اللادينية بداية العروبة بـ«نجيب عازوري».

ويقول جميل بيهم «على ان وجهات نظر البيروتيين كانت مختلفة خصوصا لوجود فئة ذات وزن كانت حريصة على التخلص من الحكم العثماني، وتعمل بالاتفاق مع فرنسا في سرية، كان قنصل فرنسا احد اعضائها لضم مدن الساحل الى لبنان والسعي لاستقلاله تحت حماية فرنسا»(١).

وهكذا استطاع الاستعمار الاوروبي ان يعمل الى تحقيق هدفه في اسقاط الخلافة ليرث تركة الرجل المريض، ولم تجد في الوقوف امام هذه الحملات المكثفة باسم القومية العربية جهود المخلصين من الداعين المبصرين للاهداف الحقيقية التي يعمل لها الاستعمار واعوانه وكان السلطان عبدالحميد من اوائل من ادرك خبث هذه الدعوة وكشف من وراءها ودعا الى نبذها فقال: «ان الانجليز قد افسدوا عقول المصريين، لأن بعض المصريين يعتقد ان سلامة مصر ستأتي من الانجليز وان هذا البعض اصبح يقدم القومية على الدين، ويظن انه يمكن مزج حضارة مصر بالحضارة الاوربية، وانجلترا تهدف من نشر الفكر القومي في البلاد الاسلامية الى هز عرشي، وان الفكر القومي قد تقدم تقدما ملموسا في مصر، والمثقفون المصريون اصبحوا من حيث لا يشعرون العوبة في يد الانجليز انهم بذلك يهزون اقتدار الدولة الاسلامية ويهزون معها اعتبار الخلافة»(٢) وهكذا عاصرت القومية التركية والقومية العربية سقوط الخلافة وكانت سببا من اسباب سقوطها وكانت الحركة القومية العربية على الخصوص ثمرة من ثمار هذا السقوط واثرا من آثاره، ظل يعمل عمله في تعميق البعد بين الاسلام وواقع العرب المسلمين وباشر ابناء العرب المسلمين بأنفسهم تنفيذ مخططات الاستعمار البغيض في واد كل ما يمت الى الاسلام بصلة حسن نية تارة وبسوء نية تارة اخرى، حتى حقق الصليبيون ومن معهم هدفهم في اسقاط الخلافة وتركت العرب يلوكون هذه القومية الفتنة التي ما زلنا نعاني منها الشيء الكثير، والتي توجت اعمالها بالهزائم العسكرية المخزية والبقية تأتي...

(١) ما هي القومية للاستاذ ساطع الحصري ١٩٩ط دار القلم للملايين بيروت.

(١) تطور المفهوم القومي عند العرب انيس الصايغ ٦٣

(١) الطريق الى حكم اسلامي ١٦٩ نقلا عن كتاب مع القومية العربية.
(٢) نفس المرجع السابق ١٧.

(١) راجع فيما ذكرنا القومية والغزو الفكري ٢٨٣ وما بعدها.
(٢) مذكرات السلطان عبدالحميد ٧.

رأي إسلامي
كلام وراء الأخبار

حين أردت كتابة «رأي اسلامي» لهذا الاسبوع، شعرت وكأني اسير فوق الأشواك، لا ادري أين أضع قدمي، ومن أين ابدأ. وكان صعبا علي أن أقول كل ما يجول في خاطري. ازاء هذا لم أجد بدأ من جمع عدة أخبار محورها العلاقة الايرانية ـ السورية ولن أعلق على هذه الأخبار بحرف واحد، لأني واثق بأن القارىء سيعرف كل ما أردت قوله بعد قراءتها وبالذات القارىء المتتبع لأحداث الحركة الاسلامية في العالم:

○ أذاع راديو طهران مساء الأربعاء ٢٤ جمادي الاولى الموافق ٤/٩ الحالي أن الامام الخميني استقبل سفير سورية لدى ايران السيد ابراهيم يونس.

وصرح الدكتور صادق طباطبائي المشرف على دوائر رئاسة الحكومة بأن السفير السوري سلم الامام الخميني رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتضمن دعم سورية الكامل للثورة الاسلامية.

ودعا الامام الخميني الحكومة السورية الى مد يد العون لايران «لتتمكن من مقاومة الامبريالية ومكافحة أعداء الاسلام، بما في ذلك كفاحنا ضد أمريكا والعراق» الرأي العام ١٠/٤/٨٠

● «وصل رئيس المحاكم الثورية في ايران آية الله صادق خلخالي الى دمشق اليوم (٣/٤/٨٠) في زيارة رسمية لسوريا تستغرق عدة أيام. وذكر مصدر رسمي أن الخلخالي أكد وقوف ايران بكل امكاناتها الى جانب سوريا في مواجهة الامبريالية».

○ قال اية الله خلخالي لجريدة السفير في عددها الصادر في ٤/٤/٨٠ « اننا ندين جريمة التدخل (السوفياتي في أفغانستان) هذه التي أدت الى مقتل عدد كبير من الأبرياء على يد السوفيات الذين يدعون أنهم حماة البلاد. **ولكن موقف الادانة هذا ليس كافيا، لأن الحكومة الايرانية لم تفعل أي شيء للأفغانيين لمواصلة صراعهم».**

○ نشرت القبس في عددها الصادر في ٢٣/جمادي الاولى ـ ٤/١٠ الحالي:

«تلقت القبس بيانا من أعضاء الهيئة التعليمية في جامعة حلب أعلنوا فيه تعليق الدروس والمحاضرات في جميع كليات ومعاهد الجامعة. وطالب البيان بالافراج عن أعضاء في الهيئة التعليمية للجامعة المعتقلين منذ فترة وهم: الدكتور حسن محمد حسين، الدكتور محمد نبيل سالم، والدكتور جلال الدين خانجي. كما طالب البيان الذي حمل ٧٠ توقيعا لأفراد الهيئة التعليمية بمنع دخول المسلحين «مهما كانت صفتهم» الى الحرم الجامعي ومهما كانت الأسباب واستنكر اتهام بعض أعضاء اتحاد الطلبة بحق الدكاترة وقال انه في حالة عدم تحقيق هذه المطالب فان جميع أعضاء الهيئة التعليمية يضعون استقالاتهم أمام رئاسة الجامعة. وذكرت أنباء أخرى أن عددا من المحامين قد اعتقلوا في المدينة عرف منهم سعيد ريس الذي قيل فيما بعد أنه قتل، وسليم عقيل وثريا عبد الكريم.»

احسان

من وحي ثورة الأفغـــان

شعر ابو عبدالله
جامعة الامام محمد بن سعود

العين تبكي بالدم الهتان ... مما يحل بدولة الافغان
والنفس تجزع من اليم مصابها ... والقلب يمطر وابل الاحزان
والجسم اضناه الجوى وكانه ... هدف لرمي بنادق وسنان
خطب جسيم فادح وفجائع ... نزلت بساحة عصبة الايمان
كرب الم ومنهلات صوبت ... نحو الاماجد من عدو شاني
هذي ديار المسلمين تعرضت ... لفلول جيش الفاجر العلماني
هبت جموع للملحدين يشدها ... حقد ويدفعها غشوم جاني
وتدفقت كيل الدمار وهمها ... طمس لمعتقد علي الشان
يامسلمون تيقظوا فبلادكم ... وقعت فريسة حاطم الاديان
قد طال نومكم وعز قيامكم ... والجرح ينزف من دم الاخوان
حتام انتم في عميق سباتكم ... والكل يشكو جورهم ويعاني
حق الجهاد ولاخيار فسارعوا ... وتقدموا بالمال والابدان
فالله اكرم بالرخا اوطانكم ... والعيش في امن وفي اطمئنان
فتذكروا قول الرسول [كانما ... حيزت له الدنيا(١)] بلا نقصان

(١) قال صلى الله عليه وسلم:
(من امسى آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها).

رســـالة من بين الأنقاض

يا لائمي .. كف الملامة عن طريد .. معدم ماذا اقول .. واضلعي شجت بسم الاسهم ماذا اقول .. وادمعي مزجت بنار من دمي النار .. تنهش اضلعي بلظى قريب .. اعجمي والموت .. اغطش ليلة .. بعد النهار الباسم ومشيت في ليل الدجى .. اصبو لفجر المسلم فالكون .. امسى شاحبا .. وخبا بريق الأنجم وسالت ديجور الأسى .. بتالم .. وتلعثم عن امة تاه الشراع بها .. ببحر مظلم وتناوشتها الريح من شرق .. وغرب مجرم ونظرت في ليل الطريق المدلهم .. المظلم فلمحت اشباح الردى .. خلف السراب المرتمي فتوهجت صمم الاباء ليرتوي السيف .. الظمى وصرخت في وجه الدجى في عزة .. لم تلجم لن ارتضى حكم الطغاة فيادماء .. تكلمي وتكلمت نار الفؤاد .. وزمجر الجرح الدمي ياكون .. ردد صيحتي.. وتالمي .. وترنمي هذا نشيدي ياقيود .. تهشمي وتحطمي اني لغير محمد لن أنتمي .. لن أنتمي .

يوسف النتشة ـ الاردن
جامعة اليرموك

ردود خاصـــة

الاخ عبدالله المطيري ميناء عبدالله * الكويت
نشكرك للمعلومات التي اوردتها، وجزيت خيرا..

* الاخ مسلي النيابي * الرياض * السعودية
نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة، وشكرا لتعاونك واعجابك..

* الاخ عبدالله الاحمد * السعودية
شكرا لاهتمامك ونحن نتفق في بعض الآراء، وننتظر منك دراسات اوسع، وعلى كل فان حرية النشر وابداء الرأي تتطلب نشر كثير من الاخبار والافكار كما هي او كما يقولها اصحابها، كما في بعض المقابلات الصحفية التي اجريناها، وكثيرا ما يعقب عليها بالملاحظة..

* الاخ فواز سالم زبن * مدرسة برق الثانوية للبنين * الاردن
نشكرك للمناشدة بشأن مساعدة الاخوة المجاهدين الافغان ولقد كتبنا في ذلك كثيرا، كما ان سبيل المساعدة مفتوح و يساهم فيه كثير من اهل الخير، وجزيت خيرا..

* الاخ ايمن ابراهيم العوري * الزرقاء الاردن:
قصيدتك «نداء الداعي» جيدة الافكار، ولكنها غير صالحة للنشر لعدم استقامة الوزن. نرجو ان نرى نماذج جديدة من انتاجك، وشكرا لك.

* الاخ: رياض رشيد: العقبة * الاردن
قصيدتك «هدايا» جيدة الفكرة، ولكنها غير صالحة للنشر لعدم استقامة الوزن وضعف اللغة وشكرا لك.

* الاخ: عبدالجواد محمد * القاهرة * المنصورة:
كلمتك «الاسلام الحائر بين الازهر والكونغرس» قيمة جدا، ولقد سبق ان كتبنا في هذا الموضوع وتناولنا بعض الشخصيات التي ذكرتها. وحبذا لو بعثت لنا مجددا بدراسة كاملة * بعيدة عن المواقف الانفعالية والكلمات الشديدة * لاوضاع الازهر وغيره، من الذين يستلمون مراكز ثقافية او اسلامية ثم يسيئون اليها. شكرا لك، وجزاك الله خيرا..

* الاخ: عدنان محمد الطوباسي * الزرقاء * الاردن:
مقالتك «كيف يتحرك اليهود داخل المجتمع الاميركي» جيدة، ونسعى الى الاستفادة منها، ونرجو في مرة قادمة الاختصار ما امكن. وشكرا..

* الاخ: عبدالله بن عبدالعزيز الشتري * ادارة الاحوال المدنية بحوطة بني تميم * السعودية:
سننفذ اقتراحاتك ان شاء الله، وشكرا.



مفهوم الصبر في اطار آيه

الصبر ضرورة دنيو ية كما هو ضرورة دينية يقول تعالى: «لتبلون في اموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثير. وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور».

في هذه الاية عدة ملاحظات جديدة بالذكر

أولا: وصف الله تعالى للأذى المسموع من أهل الكتاب، والمشركين بالكثرة وهذا يدل على أن حربا كلامية ستعلن على أهل الايمان، لتشويه دعوتهم وتلويث سمعتهم، ولتشكيك في سيرتهم، وهي حرب اسلوبها الدس والتحريف والافتراء فلا بد أن يوصي المؤمنون أنفسهم على احتمال مكارهها و يصبروا على تجرع غصصها، حتى يحق الله الحق و يبطل الباطل.

ثانيا: قرنت الآية بين الصبر والتقوى، فلم تكتف من المؤمنين بالصبر وحده حتى يجمعوا على تقوى الله تعالى، ومعنى التقوى هنا التعفف على مقابلة الخصوم بمثل أسلحتهم الدنيئه، فلا يواجه الدس بالدس، ولا الافتراء بالافتراء، لأن المؤمنين تحكمهم قيمهم الاخلاقية في السلم والحرب والرخاء والشدة.

ثالثا: قرنت الآية بين الذين أتوا الكتاب من اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من الوثنيين العرب ومن على شاكلتهم وفي هذا اشارة الى عداوتهم جميعا لاهل الاسلام.

الشيطان يحث المتحجبات على لبس الميدي والبوت!

اختي هديل

احييك بتحية الاسلام وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

فابدأ رسالتي هذه بسؤالي عن صحتك الغالية وعن صحة والديك الكريمين حفظهما الله لولا توفيقي سبحانه وتعالى ورعايتهما لي لما سرت في درب الهداية الربانية فهذا فضل من الله تبارك وتعالى.

اختي الحبيبة الى نفسي..

لا يسعني في ختام سلسلة الرسائل التي اهديتها اليك بمناسبة ارتدائك الزي الشرعي الا ان اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلك من المؤمنات الصالحات واهدي اليك بهذه المناسبة هذه الابيات الشعرية للاخت هدى محمد:

صوني جمالك في عز الحجاب كما
اراد مولاك اذ ترعاك عيناه
ان السفور اذا عريت جوهرة
وجدته مصرعا تندى خطاياه
ما اكرم الخلق العالي بدعوتنا
فانه خير بستان زرعناه
من نال في خلقه مرضاة خالقه
هو السعيد بدنياه واخراه

اختي يا من اسأل الله لك السعادة في الدنيا والاخرة..

اواصل معك ما تخططه مملكة الشيطان لنا نحن المحجبات من خطط كلها مكر ودهاء لاضلال النساء والرجال عن هدي رب العالمين كما يركز الشيطان وحزبه على النساء لمنعهن من السير في درب النور ودرب الرسل عليهم افضل الصلاة والتسليم وذلك باشاعة التبرج والسفور ومحاربة الحجاب.

ومن صور مكره ودهائه:

انه اشاع عند بعض النساء اللاتي مس قلوبهن ولم يتزودن بالقدر الكافي منه والقادمات للبس الحجاب اشاع بل واقنع الكثير منهن وخاصة اللاتي ما زلن متعلقات بدور ازياء باريس ولندن انه ممكن ان لا يغطي الرأس باكمله فتبدو منه خصلات في الجهة الامامية مع ظهور الرقبة ولبس اخر موديل من «الميدي» مع تغطية السيقان «بالبوت» الطويل مع التطيب والتعطر والخروج بهذا العطر لغير المحارم.

وفي كل ذلك مخالفة لاصول الحجاب الشرعي الذي شرعه الله تبارك وتعالى..

يقول سيد قطب في كتابه «ظلال القرآن» ولقد كانت المرأة في الجاهلية تتبرج ولكن جميع الصور التي تروى عن تبرج الجاهلية الاولى تبدو ساذجة او محتشمة حين تقاس بالتبرج في ايامنا هذه في جاهليتنا الحاضرة.

قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين الرجال.. فذلك تبرج الجاهلية!

وقال قتادة: وكانت لهن مشية تكسر وتغنج.. فنهى الله عن ذلك!

وقال مقاتل بن حيان: والتبرج انها تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فيداري قلائدها وقرطها وعنقها ويبدو ذلك كله منها.. وذلك التبرج!

وقال ابن كثير في التفسير:

كانت المرأة منهن تمر بين الرجال مسفحة بصدرها لا يواريه شيء.. وربما اظهرت عنقها وذوائب شعرها واقرطة اذانها. فامر الله المؤمنات ان يستترن في هيئاتهن واحوالهن..!

هذه هي صور التبرج في الجاهلية التي عالجها القرآن الكريم.. ليطهر المجتمع الاسلامي من اثارها ويبعد عنه عوامل الفتنة، ودواعي الغواية ويرفع ادابه وتصوراته ومشاعره وذوقه كذلك.

ونقول ذوقه .. فالذوق الانساني الذي يعجب بجمال الحشمة الهادىء وما يشيء به من جمال الروح وجمال العفة وجمال المشاعر. (في ظلال القرآن/ ٦١ ٢٨).

وختاما اختي هديل:

اسأل الباري عز وجل ان يحفظ الكويت وكل البلاد العربية والاسلامية بدعوة رسول الانام محمد صلى الله عليه وسلم، دين الاسلام وان يجعلنا ممن قال الله فيهم «وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا. متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا».

وان يحفظني الله واياك ممن ختم الله على قلوبهم واضلهم واعمى ابصارهم الذين قال الله فيهم «ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اختك ميساء الرفاعي

مطبخك أختي المسلمة

متبل البطاطا

المقادير

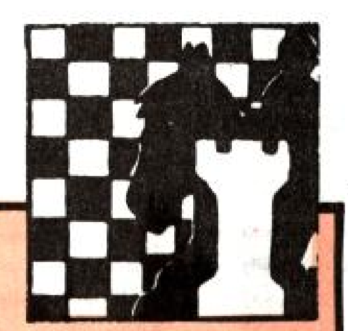
كيلو بطاطا، من ثلث الى نصف فنجان طحينة وكمية مماثلة من عصير الليمون، ملح، زيت، نصف راس ثوم، قليل من الماء اذا لزم.

الطريقة:

اغسلي البطاطا جيدا واسلقيها ثم قشريها، اهرسيها بالشوكة حتى تنعم، أو اطحنيها على الة فرم اللحمة.

اخلطي الطحينة بالليمون حتى يبقى المزيج متماسكا أضيفي اليه قليلا من الماء ثم الطحينة ثم اخلطيه مع البطاطا. أضيفي الماء حسب الحاجة حتى تصبح البطاطا متوسطة الليونة، اذ ربما تحتاج من فنجان الى فنجانين من الماء. قشري الثوم ودقيه مع ملعقة من الملح، واخلطيها مع البطاطا.

تذوقي البطاطا لمعرفة ما اذا كانت بحاجة لمزيد من الملح لتضيفي اليها، ثم أضيفي الزيت وقدميها مع اللحوم والاسماك والسلطات وغيرها.



شمعون والدور الأمريكي في لبنان

في يوم السادس من آذار ـ مارس الجاري كشفت النشرة الاميركية «اكشن انفورمايشن بوليتين» الصادرة في واشنطن النقاب عن وجود فرع رئيسي دائم لوكالة المخابرات الاميركية المركزية في لبنان يرأسه احد كبار المسؤولين في الوكالة وتضيف النشرة قائلة «وهذا المركز هو واحد من ١٦ مركزا رئيسيا للوكالة في الخارج اما المسؤول الذي يشرف عليه فهو واحد من اصل ٢٣ مسؤولا كبيرا في الوكالة يعملون خارج الولايات المتحدة».

ان هذا الخبر يعيد الى الذاكرة التي تختزن في ذهن المراقب احداث لبنان منذ مابعد الحرب العالمية الثانية مسألة دخول النفوذ الاميركي الى بعض العواصم العربية حيث كان محور هذا النفوذ في مدينة بيروت ومنها كما قال احد السياسيين المتقاعدين «انتشر هذا النفوذ في الخمسينات والستينات كالسرطان في عواصم اخرى مجاورة.

واذا كانت لبنان أو بالأحرى عاصمتها بيروت قد ثارت على الاستعمار الفرنسي في يوم ما فانه من الجدير بالذكر ان نشير الى ان تلك الثورة او بالاحرى ذلك (التثوير) قد البس بعض الرجالات المعروفة بارتباطها بحكومة الملكة البريطانية ثوب الوطنية ولعل ابرز مثل على ذلك هو مايعرض عن عمالة الرئيس اللبناني الاسبق كميل شمعون وفي زمنه صارت الكلمة الاولى في لبنان للانكليز.

لكن كيف صار الاميركان ورثة لبنان؟

ان التاريخ يفيد هنا حيث يشهد بان ثمة صراع معين على النفوذ كان يقوم بين الفينة والاخرى بين كل من بريطانيا وفرنسا ولا سيما في المنطقة العربية وما القسمة التي حصلت في مؤتمر (سان ريمو) بايطاليا الا تعبيرا عن صراع النفوذ بين باريس ولندن منذ ماقبل الحرب العالمية الثانية.

واذا كان كميل شمعون معروفا بترجيح كفة البريطانيين في لبنان قبل عام ١٩٥٨ فان وثائق السياسة والتاريخ تشهد له بالدور المزدوج الذي جعله يميل الى الاميركان في غمرة صراع النفوذ فشمعون هذا كان رئيسا للجمهورية اللبنانية أرغم حكومة لبنان على الموافقة على المخطط الاميركي للتمركز في لبنان من خلال الارتباط (بمبدأ ايزنهاور) وهو المبدأ الذي يربط النظام اللبناني بمعاهدة من شأنها حماية النظام والحكومة من اي انهيار داخلي معتمدة في ذلك على دور الاستخبارات الاميركية التي عشعشت في بيروت بعد دخول شمعون تحت مظلة مبدأ (ايزنهاور) وبالفعل فقد قام الرئيس شمعون عام ١٩٥٨ بتقديم طلب رسمي الى الرئيس الاميركي لارسال قوات اميركية الى لبنان لدعم حكمه في وجه الانتفاضة الشعبية.

ومنذ ذلك الحين بدأت اميركا تلعب بورقة التوازنات الطائفية والاحزاب المتنافرة في لبنان مع ربط الاتجاهات اللبنانية المختلفة بانظمة عربية مجاورة وهناك الان من يعتقد ـ وهم كثيرون ـ بان المخابرات الاميركية تقف وراء التجمعات الاساسية التي تقود الصراع اللبناني حيث تمد العون في الوقت نفسه للكتائب والاحرار من ناحية وللرئيس الاسبق سليمان فرنجية صاحب مايسمى (بالمردة) على الرغم من التناحر الحاصل بين الطرفين بل ان هناك من اشار ايضا الى وقوف المخابرات الاميركية خلف بعض اطراف مايسمى بالقوى الوطنية كالدروز والشيوعيين والناصريين ومجموعات اخرى من الاحزاب التي تدين بتلمود الاشتراكية والحزبيات المشابهة.

والا فما هو المراد من تزعيم طائفة الدروز في لبنان على مجموعات القوى الوطنية؟ وما السبب الذي يدعو بعض المسؤولين الى منح السيد وليد جنبلاط قيادة القوى الوطنية وكأنها مسألة اقطاعية يرثها الابن عن ابيه؟

لقد طرح بعض الدبلوماسيين سؤالا بارزا عندما قال:

من الذي يصنع السياسة اللبنانية؟

وللاجابة لابد من الاشارة الى ما ذكره تقرير نشرته صحيفة الوطن الكويتية يوم ٢٤/٣/١٩٨٠ استخلصت فيه ان منزل السفير الاميركي هو حجر الزاوية في تحريك السياسة اللبنانية «بل ان هناك خطا هاتفيا مباشرا منفصلا عن شبكة الهاتف العامة بين القصر الجمهوري في بعبدا ومنزل السفير الاميركي الواقع على بعد اقل من ٢ كيلومتر في المنطقة نفسها وهنا لابد من طرح الاسئلة الاتية:

■ ـ هل تعلم الانظمة العربية من هو الذي يدير السياسة في لبنان؟

■ ـ وهل تملك حكوماتنا تفسيرا يدعو الى فهم العلاقة بين مخطط شمعون عام ١٩٧٨ وبين مايجري على ساحة لبنان في الوقت الحاضر؟

■ ـ وهل ستقفز المخابرات الاميركية من العاصمة اللبنانية الى عواصم مجاورة بعد قضاء مهمتها في بيروت؟